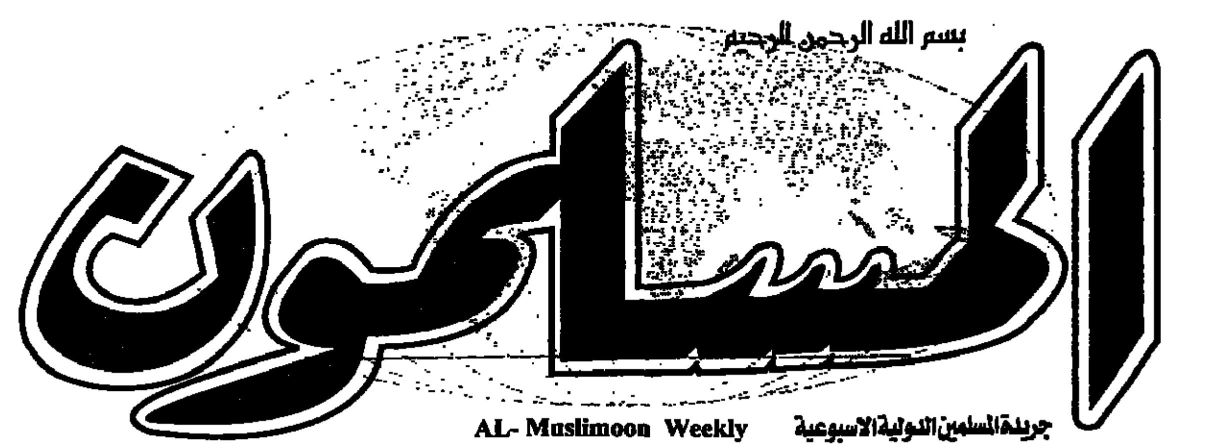
موفدنا يكتب من حدود كوسوفا: رحلة الفرار بالزوجات والبنات

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



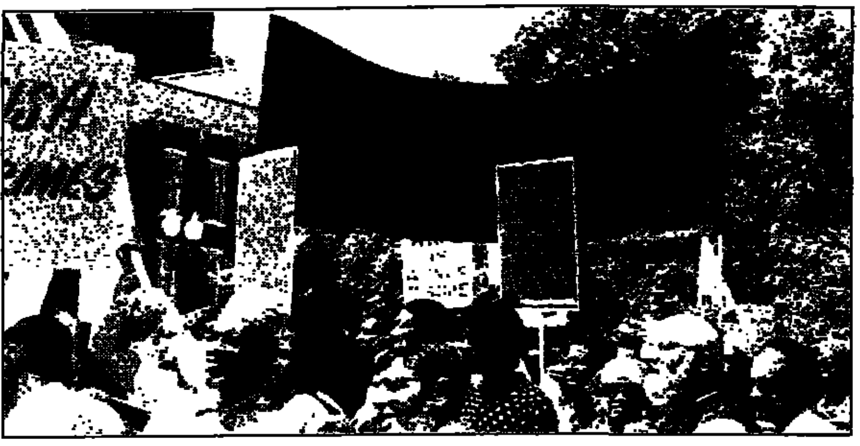
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709)
السبت 14 جمادى الأولى 1419
5 سبتمبر 1998
Volume 14 - Issue No. (709)
Saturday 14th. Jumada Al-Oola 1419
5th. September 1998
E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

مشروعات إسرائيلية: سياحة «الجزء الساخن»! 16

حملة للمسلمين الأمريكيين ضد «الحصار»



صور الفيلم المسلمين بانهم خطر على من حولهم [صورة أرشيفية]

واشنطن ـ عماريكار

□ دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) مؤسسة «20 سنشرى فوكس» الشهيرة كواحدة من اكبر مؤسسات الانتاج السينمائى فى العالم للالتفات لقلق الجالية الإسلامية فى أمريكا إزاء فيلم سينمائى جديد يتم تصويره حاليا اسمه «الحصار» ربما يكون الأسوأ من نوعه فى تاريخ الانتاج السينمائى الأمريكى من ناحيــة تشـويهــه وأثره السلبى على المسلمين ونظرة المجتمع الأمريكى إليهم.

وتروى قصة الفيلم الذى يصور حاليا فى منطقة «بروكلين» بمدينة نيـويورك حـملة تفجيرات يرعاها أفراد الجالية المسلمة فى أمريكا، تنطلق من المساجد لتحدث تفجيرات ضخمة فى المدن الأمريكية الكبرى بشكل يحدث فوضى ضخمة فى امريكا، مما يضطر الجيش الأمريكي ليعلن قانونا للطوارئ اسمه «قانون الدفاع عن النفس» والذى كان قد استخدم ضد اليابانيين فى أمريكا إبان الحرب العالمية الثانية.

ينطلق أفراد الجيش الأمريكى طبقا لهذا القانون ليقبضوا على كل مسلم وعربى مقيم فى امريكا، ويوضعوا فى معسكرات ضخمة يحاصرون فيها، بحيث يمنع اى مسلم اوعربى من الخروج من هذه المعسكرات.

الفيلم يركز على شخصية أمريكية من اصل عربى يعمل فى جهاز التحقيق الفيدرالى (إف بى أى)، يتنازعه شعوره بالولاء لأمريكا وشعوره بالغضب الشديد لكون كل الجالية العربية ستوضع فى مخيمات مغلقة، حسب ما ذكرته جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية، فالفيلم يحتوى على حوالى دقيقة ونصف من مشاهد التفجيرات التى تظهر فى نفس الوقت كخلفية لمشهد مسلمين يصلون فى أحد مساجد نيويورك.

بعض لقطات هذا المشهد مستعملة فى الإعلان الذى سيبث عن الفيلم فى معظم المحطات التليفزيونية الأمريكية.

الفيلم سمى أولا «ضد كل الأعداء» ثم سمى «قانون الدفاع عن النفس» ثم سمى بعد ذلك بـ«الحرب المقدسة» لينتهى الأمر بتسميته بـ«الحصار» والفيلم الذى سيبدأ عرضه فى نوفمبر القادم من بطولة «بروس ويليس» و«دينزيل واشنطن» وهما من مشاهير السينما الأمريكية المعروفين، الأمر الذى سيؤدى لاجتذاب جمهور واسع للفيلم.

بدا التفات الجالية الإسلامية لهذا الفيلم حين فوجئ بعض أفراد الجالية المسلمة فى نيويورك بتصوير فيلم يتضمن لقطات لأشخاص يمثلون الصلاة ومظاهر عنف لأشخاص يلبسون لباسا يدل على كونهم مسلمين ويصرخون «الله أكبر» هؤلاء اتصلوا بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» فاجتمع ممثله بمخرج الفيلم «زويك» وهو من المخرجين الأمريكيين الشهيرين، ومديرة الانتاج «لندا اوبست» خلال الاجتماع ركز ممثلو «كاير» على خطورة هذا الفيلم على المسلمين والعرب فى امريكا حين يصورهم كخطر محتمل على الشعب الأمريكى، وما فى هذا الفيلم من اخطاء كبيرة فى تصوير الدين الإسلامى والجالية الإسلامية.

هذه الانتقادات نفسها أرسلت ايضا لـ«بيل ميشانيك» رئيس شركة «فوكس» مديرة الانتاج «اوبست» وافقت على تعديلات طفيفة فى بعض مشاهد الفيلم مع رفض كامل لتغيير جذرى فى الفيلم تطالب به «كاير» بينما ادعى المخرج «زويك» أن الفيلم يمثل تحديا للتصرفات الحكومية المخالفة للدستور الأمريكى تجاه اقلية مثل المسلمين، مشيرا إلى ما هو معروف من مخالفة قانون «الدفاع عن النفس» للدستور الأمريكى. ■

[طالع الصفحة 2]

«المسلمون» تدخل قرى «السلفيين» بداغستان: نطبق الشريعة.. ولا نريد الحرب

محج قلعة ـ عبدالله حسن

□ دخلت «المسلمون» القرى التى اعلنت تطبيق الشريعة فى داغستان، إحدى جمهوريات القوقاز المسلمة والمنضوية تحت الاتحاد الروسى.

القرى وهى «كرماخى وتشابان ماخى وقادر» أعلن أهلها انهم سيطبقون منذ الآن فصاعدا احكام الشريعة الإسلامية فى منطقتهم.

أكد أبناء هذه القرى لـ«المسلمون» انهم لن يقاتلوا إخوانهم الداغستانيين، وما يريدونه هو أن تتركهم السلطات لشأنهم. كان بعض المسؤولين فى داغستان بالغوا فى توجيه الاتهامات إلى أبناء تلك القرى.

عند مدخل «كراماخى» تشاهد لافتة كبيرة كتب عليها «انتبها، هنا تسود قوانين الشريعة الإسلامية» لكن لا يوجد مسلحون ولا حواجز لتفتيش السيارات.

ويقول محمد شابى جالكيشيف احد زعماء السلفيين إنه تعرض للسجن بسبب العثور على كتب تتضمن الدعوة إلى الإسلام الصحيح فى حوزته. واضاف أن السلطات تضايقهم ولم تتوقف عن ذلك إلا بعد أن اضطر الاهالى إلى حمل السلاح. وذكر محمد شابى انه كان من اكثر الناس اعتدالا فى سبيل سيادة أحكام الشريعة فى جمهورية داغستان، وهذا يعنى استئصال الفساد المستشرى فى المجتمع والسرقة والخداع والعنف.

واكد الشيخ محمد أن الشيشان يطبقون الشريعة من القمة، اما اهالى «كراماخى» فيطبقونها من القاعدة، ولهذا ما زال الكثير من العيوب موجودا لديهم، اما فى قريته فلا يوجد من يشرب الخمر ويمارس السرقة وغير ذلك من الموبقات.

وبرأيه أن السلفيين على استعداد للحوار إذا ما توفرت الحريات السياسية وسمح لهم بالتحدث فى التليفزيون والاذاعة لمخاطبة أبناء الجمهورية بحرية، وعندئذ سيلقون السلاح، واستطرد أنه يجب أولا نزع سلاح افراد العصابات الذين يعملون تحت واجهة بعض النواب والموظفين الداغستانيين.

وروى خليفة احد ابناء قرية «كراماخى» كيف التقى مع بعض رفاق الرئيس محمد على محمدوف الذى لم يصدق ما يقوم به بعض المسؤولين ضد ابناء القرى الثلاث ويبدو انهم لاينقلون الحقيقة إليه، كما انهم ينفون ادعاءات السلطات بشأن رغبتهم فى الانفصال.

وقال شافى حديثوف الذى يتولى رئاسة إدارة «كراماخى» إن أبناء القرية هم من المسلمين البسطاء الذين يريدون العيش وفق أحكام الشريعة فهم لا يشربون الخمر ولا يسرقون ولا يقتلون. ■

[تفاصيل اخرى ـ الصفحة 2]

مزاعم لعبدة الأصنام الهندوسية عن «طالبان كشمير»!

سرينجار ـ «المسلمون»

□ فيما يبدو انه حملة تستهدف المقاومة الكشميرية للاحتلال الهندوسى، ابرزت آلة الدعاية الهندية ما اسمته بانذار موجه من جماعة إسلامية مسلحة وغير معروفة إلى النساء فى كشمير بارتداء الحجاب، وأنها امهلتهن حتى العاشر من سبتمبر الحالى لتنفيذ ذلك.

وقالت وكالة «د ب أ» إن تقارير ذكرت يوم الاثنين الماضى أن جماعة تطلق على نفسها اسم «طالبان كشمير» أمرت فى بيان نشرته الصحف الكشميرية الصادرة باللغة المحلية «الأوردو» النساء بأن يرتدين الحجاب ابتداء من هذا التاريخ.

واوضحت الوكالة ان المجموعة لم تعلن عن الإجراء الذى ستتخذه ضد اللاتى يخالفن ذلك بعد نهاية مدة الإنذار. واشارت إلى أن التقارير ذكرت انه لا علاقة لهذه المنظمة بحركة طالبان الحاكمة فى افغانستان.

المعروف أن هذه هى المرة الثانية خلال سبعة أعوام التى يتم فيها التركيز على إنذار من هذا النوع ينسب إلى جماعة محلية تطالب بارتداء الحجاب، إذ سبق أن أشير عام 1991 إلى بيان مشابه وجهته منظمة تسمى «بنات الأمة» ولكن لم يحدث شيء بعد ذلك.

جدير بالذكر أن الهجوم الدعائى المضاد للمقاومة الكشميرية، والذى يحاول استقطاب جماعات حقوق الإنسان للتغطية على المجازر والانتهاكات الهندوسية، يركز هذه الأيام على ما يزعمه من رفض للأغلبية فى كشمير لتعليمات رجال المقاومة.

وتشير هذه الدعاية إلى أن صالات السينما بدأت من أول اغسطس الماضى، تعيد فتح أبوابها بشكل طبيعى وتمتلئ بالرواد لمشاهدة السينما الهندية، بعد أن شهدت شحا خلال السنوات الثمانى الماضية. والمعروف أن حالة الحرب والصراع الكشميرى الهندوسى الذى تعيشه كشمير أدى لحرق بعض دور السينما وإغلاق البعض الآخر.

وفى إشارة واضحة الدلالة يحاول الاعلام الهندوسى أن يؤكد أن الحياة الطبيعية تعود إلى كشمير فى ظل سيطرتها، وأن السياح الهنود والأجانب يتوجهون لها فى مجموعات كبيرة.

وفى دلالة اخرى للايحاء بسيطرة الثقافة الهندوسية وتكريس الوجود الهندى و«هندكة» المسلمين، يدعى هذا الاعلام أن المعابد الهندوسية عادت لتدق اجراسها فى وادى كشمير، بعد ان اغلق بعضها خلال السنوات الماضية، بل والزعم بأن العديد من الأصنام الهندوسية فى المعابد تم دفنها بواسطة «مسلمين» لحمايتها من السقوط فى ايدى رجال المقاومة! ■

حفر الصلبان على أجساد مسلمة!

تيرانا ـ فيصل الشامى

□ يلجأ الصرب إلى وسائل قاسية لتعذيب مسلمى كوسوفا. كشفت حالة ثلاثة شبان الاسلوب الوحشى والعصبية المقيتة والكراهية للإسلام التى دفعت الصرب لاستخدام الحديد الملتهب والسكاكين لطباعة شكل الصليب على مناطق مختلفة من اجساد هؤلاء الشباب.

المعروف أن جيش وشرطة صربيا يؤازران مئات المتطرفين الصرب الارثوذكس فى عمليات التطهير العرقى ضد الألبان المسلمين.

الشبان الذين تعرضوا للتعذيب ينتمون إلى منطقة «اورهافتش» والمعروف أن الجيش الصربى يحاول أن يتبرأ من هذه الممارسات التى تظهر امام الهيئات الإنسانية والمؤسسات الإعلامية بحجة أن منفذيها متطرفون مدنيون. ■

فى الحكومة النيجيرية الجديدة: ثلث الوزراء مسلمون

لاجوس ـ الخضر عبدالباقى

□ التشكيل الجديد لاعضاء مجلس الوزراء النيجيرى الجديد الذى اعلن عنه الجنرال عبد السلام أبو بكر الرئيس النيجيرى مؤخرا، يمثل المسلمون فيه ثلث مجموع الوزراء المعينين الجدد.

يعد هذا العدد اكبر من ذى قبل، وكان المسلمون فى نيجيريا فى الولايات الجنوبية قد اشتكوا فى الماضى من قلة عدد المسلمين بين الوزراء على مستوى الحكومة، وفى الولايات والمناطق مع أن المسلمين فى نيجيريا يمثلون 75% من عدد السكان.

ومن جانب آخر قال الجنرال عبد السلام إن اكبر تحد يواجه الإدارة العسكرية الحالية هو المشكلة السياسية، واضاف «نحن نعتزم معالجتها معالجة نافذة» وخاطب الوزراء الجدد بقوله: إنه ليس أمام إداراتهم سوى يوم 29 مايو من العام القبل، حيث تسلم فيه السلطة لحكومة منتخبة، وهذا الموعد لا رجعة فيه.

وأبدى استياءه من تدهور الاقتصاد النيجيرى مشيرا إلى أنه من المؤسف أن تكون نيجيريا فى قائمة أفقر الدول فى العالم.

يذكر أن عدد الوزراء فى الحكومة الجديدة 31 وزيرا.

من جهة أخرى لقى اكثر من 25 شخصا مصرعهم فى منطقة الصراع القبلى المتنامى بين أهالى مدينة «إيفي» و«مداكى كي» الواقعتين جنوب غرب نيجيريا. تجدد القتال بينهما فى الاسبوع الماضى بعد أن شهدت المنطقة هدوءا نسبيا.

والمعروف أن بين سكان المدينتين شحناء تعود جذورها إلى عصور قديمة منشؤها ادعاء كل منهما الزعامة والاستقلالية عن الأخرى. ■

تبرئة أردوغان من التحريض الدينى

أنقرة ـ «المسلمون»

□ نجا طيب رجب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق، من السجن بتبرئة القضاء التركى له من تهمة التحريض على الكراهية الدينية، وكانت هذه التهمة قد وجهت سابقا إليه إثر إدلائه بتصريحات فى لقاء عام اعتبرت مناهضة للعلمانية.

وكان القضاء فتح تحقيقا فى يوليو الماضى حول خطاب القاه اردوغان عام 1992م فى حشد جماهيرى باسطنبول، امتدح فيه الشرع الإسلامى، وهذا يعتبره الدستور العلمانى فى تركيا جريمة يعاقب فاعلها.

وفى التحقيق معه منذ اسبوعين، نفى اردوغان هذه التهمة.

جدير بالذكر ان العديد من المحللين السياسيين يعتبرون اردوغان الزعيم القادم للمعسكر الإسلامى فى تركيا.

واستكمالا للتحقيق قرر القضاء يوم الاثنين الماضى عدم الحاجة لاتخاذ اجراءات قانونية ضد اردوغان، لكن هذا التطور لا ينهى مشاكل اردوغان القانونية، إذ سبق الحكم عليه فى مايو الماضى بالسجن عشر سنوات بسبب خطاب عام آخر القاه فى مدينة بشرق تركيا العام الماضى.

وادانته فى ذلك الحين محكمة أمن الدولة فى مدينة «ديار بكر» جنوب شرقى تركيا ـ بالتحريض على «الكراهية الدينية» وذلك عندما قال فى خطابه المشار إليه «المساجد خنادقنا، والمنابر دروعنا، والمآذن حرابنا» ■

اتهام المعارضين للشريعة باغتيال الشيخ شريف

مقديشو، الرياض ـ «المسلمون» ـ يوسف النعام

□ لقى الشيخ شريف على الطجى، أحد العلماء المشهورين فى الصومال مصرعه يوم الاحد الماضى عندما تعرض لاطلاق الرصاص شمال مقديشو، فيما وصفه إسلاميون كبار هناك بانه اغتيال سياسى.

يعتبر الشيخ شريف من المؤيدين بقوة لمطلب تطبيق الشريعة فى الصومال، ويبدو أن مصرعه عملية متعمدة من القوى التى تعارض تطبيق الشريعة فى مقديشو.

الشيخ على شيخ محمود ـ وهو احد الإسلاميين الكبار فى شمال العاصمة ـ وصف الحادث بانه ذو بواعث سياسية، وذلك فى تصريح صحفى يوم الاثنين الماضى. وكان الشيخ شريف فى طريقه إلى المسجد عندما اعترض طريقه مسلحون مجهولون وأردوه قتيلا والمعروف انه يقوم باعطاء دروس عن الإسلام والفقه فى هذا المسجد.

وفى تصريح خاص لـ«المسلمون» وصف على محمود حسن مستشار الحكومة الصومالية للشؤون العربية والإسلامية، الشيخ شريف بانه من انشط الدعاة فى الصومال، وكانت له دروس ومحاضرات مستمرة فى كافة العلوم الشرعية. وقال إنه اغتيل اثناء توجهه لالقاء درس فى التفسير بعد صلاة الفجر يحضره اكثر من ألفى شخص.

واوضح ان الشيخ شريف من العلماء البارزين الذين تصدوا لتفنيد أوهام دعاة العلمانية فى البلاد، والذين يصبون كل جهودهم لايقاف مطالبة الشعب الصومالى بتطبيق الشريعة.

من جانب آخر اكد حسن ان لقاء التفاهم الذى تم فى أديس ابابا بين الرئيس الأثيوبى «ميلس زيناوى» والقائد الصومالى حسين عيديد اسفر عن نتائج ايجابية تضمنت عدة بنود من اهمها أن تنضم اثيوبيا إلى دعم المصالحة الوطنية فى الصومال والتى أساسها قرارات «مؤتمر القاهرة» بعيدا عن سياسة المحاور.

وتضمنت كذلك التعاون الثنائى لتامين الحدود بين البلدين ضمن إطار التعاون العام حول قضايا المنطقة، والاتفاق على وقف برامج الدعاية المضادة بين الطرفين. ومازال عيديد فى أديس ابابا لعقد لقاءات تفاهم مع أقطاب المعارضة الصومالية المتمركزة فى اثوبيا. ■

الصهاينة يتبولون فى الأقصى ويتحرشون بالمصليات!

القدس ـ «المسلمون»

□ فشلت جهود احتلالية فى طمأنة ممثلى الأوقاف الإسلامية والهيئة الإسلامية العليا فى فلسطين بعد تكرار قيام الجنود الاسرائيليين باستباحة حرمة المسجد الأقصى، واعتقال ثلاثة شبان فلسطينيين من داخل المسجد، وما رافق ذلك من سيل الشتائم ضد الإسلام والمسلمين وحتى التطاول على الذات الإلهية.

نائب شرطة الاحتلال «يئير اسحقي» اجتمع بهؤلاء الممثلين الذين صمموا على إغلاق المسجد ثلاثة أيام احتجاجا على انتهاك حرمة الأقصى من قبل جنود الاحتلال، باعتدائهم بالضرب المبرح على الشقيقين محمد وشادى هنيبه وشاب ثالث يدعى عمار زربا، كما اعتدى الجنود على حراس المسجد بالضرب، وتطاولوا على الذات الإلهية وسط تعزيزات عسكرية كبيرة.

قال الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار المقدسة لـ«المسلمون» إن وجود الجيش الاحتلالى فى باحات الأقصى يشكل نوعا من الاستفزاز للمصلين ويمس حرمة المسجد الأقصى. واضاف الشيخ صبرى، الذى يشغل أيضا منصب رئيس الهيئة الإسلامية العليا فى فلسطين، أن عددا من جنود الاحتلال انهالوا بالضرب المبرح على الشبان الثلاثة فى باحات الأقصى، وأن ديننا الإسلامى يعتبر من يدخل المسجد آمنا، إلا أن هؤلاء الجنود راحوا وتطاولوا على الذات الإلهية والرسول الكريم، ويتحرشون بالفتيات المصليات ومنهم من راح يبول فى باحات الأقصى.

واستطرد أن اجتماعا عقد للهيئة الإسلامية العليا والأوقاف الإسلامية، طالبا فيه بإخراج الجنود الصهاينة من باحات الأقصى.

من جهته صرح الشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى وعضو الهيئة الإسلامية العليا لـ«المسلمون» أن اجتماعنا مع الممثل الاحتلالى جاء بناء على طلب نائب قائد شرطة مايسمى بـ«لواء القدس» وهدف إلى احتواء الأزمة فى المسجد الأقصى وقال: ابدينا استياءنا الشديد من تصرفاتهم الهمجية وطالبنا بانسحاب الجنود من باحات المسجد. ■

استبعاد الصراع القبلى لحسم خلافة الرئيس الجيبوتى

جيبوتى ـ على محمد حلنى

□ يستبعد اكثر الجيبوتيين الخيار العسكرى أو الحرب القبلية فى حسم مسالة خلافة الرئيس حسن جوليد، لاقتناع الجميع بخطورة ذلك خاصة وان تجربة الصومال ماثلة فى الأذهان.

المعروف انه تثار فى جيبوتى بين الحين والآخر مسالة خلافة الرئيس جوليد الذى يتولى الحكم منذ حصول بلاده على الاستقلال عن فرنسا عام 1977م.

جوليد يعتزم ترشيح نفسه لفترة أخرى فى الانتخابات المقرر لها مايو من العام القادم، إلا ان التحركات داخل الحزب الحاكم ومراكز القوى غير واضحة فى هذا الشأن، كما أن المعارضة تجتاحها انقسامات حادة لا تمكنها من الاتفاق على مرشح واحد لمنافسة الرئيس الحالى.

من جهة ثانية، تنعكس الحالة الاقتصادية الصعبة فى جيبوتى على حياة المواطنين العاديين والموظفين الحكوميين، حيث تأخر صرف الرواتب اكثر من 4 أشهر، بالإضافة إلى غلاء الأسعار، وتمثل مشكلة الكهرباء فى العاصمة أزمة أخرى.

ويغص ميناء جيبوتى بالحركة باستمرار نتيجة تحول البضائع الاثيوبية إليه إثر النزاع الارترى الاثيوبى الأخير والذى أدى إلى إغلاق الموانئ الارترية فى وجه البضائع الاثيوبية. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

تنظيم جديد للحجاج السعوديين:

الحج مرة واحدة كل 5 سنوات

جدة، الرياض ـ سعيد الخوتاني، واس

□ عبر مجلس الوزراء السعودي في جلسته الأخيرة الأسبوع الماضي عن ثقته في التعاون التام للمواطنين السعوديين في تنفيذ القرار الذي اصدرته الحكومة السعودية بعدم السماح لمواطنيها بتكرار الحج الا بعد مرور خمس سنوات على حجتهم السابقة ، وتجاوبهم مع مقاصده واهدافه من اجل اتاحة المجال لجميع الحجاج لأداء فريضة الحج بدون عناء او مشقة . وكان القرار قد اعلن عنه في بيان لوزارة الداخلية السعودية تضمن ترتيبات جديدة لحج المواطنين السعوديين. وستسري هذه الترتيبات اعتبارا من حج هذا العام 1419هـ (1999م) . وجاء في البيان انه يتعين على كل سعودي عازم على الحج ان يحصل على تصريح حج من احدى ادارات او فروع الاحوال المدنية والجوازات والمرور المنتشرة في مختلف مدن السعودية. وان المراكز الأمنية الموجودة على مداخل مكة المكرمة ستقوم بالتأكد من حصول المواطنين القادمين للحج على تصاريح الحج المعتمدة لكل موسم حج. وناشد البيان المواطنين الراغبين في اداء فريضة الحج على التعاون في هذا الصدد والحصول على التصريحات اللازمة والتقيد بذلك من اجل اتاحة المجال لإخوانهم المسلمين القادمين من مختلف دول العالم ممن لم يؤدوا فريضة الحج ان يؤدوا مناسك حجهم بكل يسر وسهولة. وتطرق البيان الى الدواعي التي ادت لإصدار هذا القرار وخلفية اتخاذه فاشار الى انه لما ظهرت الحاجة الى تنظيم حجاج الداخل من المواطنين الذين اصبح عددهم كبيرا ويتزايد بشكل مستمرفقد قام مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية بالرفع للمقام السامي السعودي للإستئذان في القيام بدراسة لوضع تنظيم للحجاج السعوديين بحيث لا يسمح لمن حج بتكرار ذلك الا بعد خمس سنوات على الحجة السابقة . وحالما انتهت الدراسة تم رفع نتيجتها للمقام السامي بخطاب من سماحة المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية متضمنا ان المجلس لا يرى ما يمنع من وضع تنظيم للحجاج السعوديين ومن ذلك عدم السماح لمن حج بتكرار الحج الا بعد خمس سنوات ما دامت الضرورة تدعو الى ذلك إسهاما في التخفيف على الحجاج واعانتهم على أداء مناسك الحج ورفعا للحرج والمشقة عنهم عملا بقوله تعالى «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» . وانه بناء على ذلك فقد صدرت موافقة المقام السامي على ذلك وان يبدأ العمل بهذا التنظيم الجديد اعتبارا من حج هذا العام 1419هـ وان تعد الترتيبات الازمة لذلك . وقد ذكرت مصادر في وزارة الحج السعودية ان الوزارة ستبدأ اعتبارا من هذا العام بإلزام مؤسسات وحملات حجاج الداخل بعدم التعاقد مع أي مواطن ما لم يتوفر لديه التصريح الذي تسمح له بالحج . واعتبر المراقبون القرار السعودي واحدا من الخطوات التنظيمية الهامةالتي دأبت على اتخاذها الحكومة السعودية لتنظيم الحج لتحقيق مزيد من الراحة واليسر لحجاج بيت الله الحرام عند ادائهم لحجهم . ويتوقعون ان يكون له انعكاسا ايجابيا كبيرا على الحد من الأعداد المتزايدة من حجيج الداخل . والجدير بالذكر ان عدد حجاج الداخل والخارج يبلغ حوالي مليوني حاج سنويا . وكانت الحكومة السعودية قد اتخذت قرارا قبل عدة سنوات يقضي بعدم السماح للمقيمين بالبلاد بتكرار الحج الا بعد مرور خمس سنوات على حجتهم السابقة بعدما لوحظ ان عددهم يفوق اعداد المواطنين الآتين للحج حرص الكثيرين منهم على تكرار الحج سنويا مما كان يشكل ضغطا على إمكانات المشاعر المقدسة ويشق على الحجاج وخاصة القادمين من الخارج. ■

جبل الرحمة في عرفات حج عام 1418هـ

ثلاثة ملايين مسلم في نار البحيرات العظمى!

الخرطوم ـ علي عثمان المبارك

□ ماذا يجري في منطقة البحيرات؟ لماذا انهارت قوات «لوران كابيلا» الذي اقتحمت قواته «كنشاسا» قبل أشهر قليلة وأنهى اسطورة (موبوتو). وكادت أن تسقط كنشاسا في أيدي المتمردين المدعومين من قبل رواندا وأوغندا دعما مباشرا ومن جنوب افريقيا بطريقة غيرمباشرة.

ولكن استعاد كابيلا زمام الأمرمرة أخرى بعد أن وجد دعما عسكريا كبيرا من السلاح الجوي لزمبابوي، ودعما بشريا بقوات كبيرة عبرت حدود انجولا لتقوم بمحاصرة المتمردين . هذه التطورات المتلاحقة تكشف عن تحولات وانشطارات كبيرة وسط حلفاء الأمس والذين كانت تجمعهم أواصر نضالية كبيرة فأوغندا ورواندا عداء سافر مع (الكونغو ـ كابيلا) بينما تجد انجولا وزمبابوي تحالف مباشر.

إن الثروات الضخمة التي تختزنها أراضي الكونغو هي مصدر أطماع العديد من الدول المجاورة خاصة وأن البنية السياسية في الكونغو أصبحت هشة ولم يستطع كابيلا أن يعيد توحيد البلاد. فالدرس الرواندي ـ الاوغندي هل يسمح لكابيلا بإعادة قراءة جديدة للمسألة السياسية في بلاده ومحاولة جمع شتاتها قبل أن ينفرط عقدها وتكون نهبا للدول المجاورة.

موقع المسلمين

وفي خضم هذا الصراع العنيف في منطقة البحيرات التي يقطنها أكثر من ثلاثة ملايين مسلم.. أين هم من هذا الصراع الذي يقتتل فيه أبناء القبائل؟

والشيء الملاحظ أنه لأول مرة تحدث في منطقة نزاع وتصفيات عرقية ونجد أن المسلمين بعيدون عن هذا الصراع الدموي والا يكونوا أي من الطرفين (القاتل أو المقتول) بل الأمر الذي كان يحدث أن معظم الافراد المسلمين كانوا هم الذين يبادرون بإنشاء معسكرات الاغاثة وتقديم العون للضحايا والاطفال الذين شردتهم هذه الحروب اللعينة.

وفي رواندا كان واضحا تقرير طرفي الصراع من الهوتو والتوتسي والدور الإنساني الذي لعبه المسلمون في تلك المناطق مما يرشحهم للقيام بدور توحيدي في هذا الصراع القبلي.

ويتضح من مجرى الأحداث أن المعركة على وشك الانتهاء، فقد انسحب المتمردون الذين كانوا يسيطرون على سد (اينغا) على بعد 300كم جنوب غرب العاصمة كنشاسا والذي يزود العاصمة بالكهرباء من المنطقة مطلع الاسبوع الحالي. وترك المتمردون السد دون أي قتال بينما تمركزت القوات الانجولية والأخرى القادمة من زمبابوي على مشارف محطة الكهرباء، وهذه التطورات السريعة المتلاحقة تشير إلى أن التدخل الخارجي هو الذي حسم المعركة لصالح كابيلا.

دور رواندا في المعركة

ورواندا هي إحدى دول مثلث الرعب في منطقة البحيرات ورغم أنها دولة صغيرة إلا أنها دخلت في صراعات قبلية دموية امتدت حتى إلى الدول المجاورة وهي تقع في وسط افريقيا وتجاور الكونغو من جهة الغرب ـ ويبلغ عدد سكانها 7.5 ملايين نسمة ويقطنها مجموعات عرقية مشهورة وهم (الهوتو) ويمثلون 70٪ من السكان والتوتسي ويمثلون 15٪ والباقي من أقليات أخرى.

والمعروف أن المسلمين يمثلون نسبة لا يستهان بها في رواندا حيث يقتربون من المليون مسلم أي حوالي 15٪ من نسبة السكان. وغالبية المسلمين من قبيلة الهوتو القبيلة الكبرى في رواندا.

والمعروف أن الإسلام دخل هذه البلاد مع التجار الذين توغلوا في أدغال افريقيا وانتشر بفضل هذه التحركات التي قام بها التجار إبان تلك الحقب المزدهرة من تاريخ الإسلام.

وجاءت مذابح عام 1994م التي بلغ ضحاياها أكثر من نصف مليون قتيل ويشرد الملايين من شعب التوتسي الذين نزحوا إلى الكونغو وبوروندي وتنزانيا بعد أن زرع الاستعمار الكراهية بين قبيلتي (الهوتو) الأكبر التي كانت بعيدة عن الحكم وبين قبيلة (التوتسي) القليلة العدد والتي كانت تتولى الحكم طوال السنوات الثلاثين الماضية.

وقد نشطت الارساليات التبشيرية بمحاربة التعليم الإسلامي وقام الاستعمار البلجيكي الذي كان يسيطر على اجزاء كبيرة من هذه المنطقة بمصادرة أراضي المسلمين بحجة إقامة مشاريع عليها وأصبحت النصرانية ومدارس التبشير هي السبيل الوحيد للحصول على كثير من المساعدات.

وتبلغ نسبة المسلمين في أوغندا أكثر من 30٪ من عدد السكان الكلي 14.3 مليون نسمة. أما بوروندي فيمثل المسلمين 35٪ من سكانها لخمسة ملايين نسمة.

يقول الداعية «نهايو عمر عبد الله» المؤسس لمنظمة الشباب الوطني البوروندي وأحد القيادات الإسلامية البارزة في المنطقة إن المذابح في المنطقة واستخدام الاطراف المقاتلة سائر أدوات القتل استندت إلى تراكمات تاريخية لصراع قبلي بين الهوتو والتوتسي والانتماء القبلي في المنطقة خاصة في رواندا وبوروندي ومن ثم اوغندا هو المكانة الاجتماعية والسياسية للشخص وقام الاستعمار البلجيكي بمنح قبيلة التوتسي وهي أقلية كافة الامتيازات السياسية والاقتصادية حتى أصبحت بالفعل تمثل الطبقة الارستقراطية بالرغم من أن عددها لا يتجاوز الـ10٪ من السكان. كما قام البلجيك أيضا في الكونغو (زائير سابقا) باختيار قبيلة «كساي» وتجاهل قبيلة (بالويا) وبها أغلبية مسلمة. وقد كان ذلك بداية تقسيم المجتمع ودفع اسفينا في وحدته الوطنية.

ومنذ عام 1992 بدأ الهوتو في رواندا يمارسون نوعا من الانتقام ضد التوتسي كعقاب لهم على تاريخهم السابق وحرموهم من حقوقهم السياسية وأسسوا نظام الحزب الواحد وجعلوا الحياة السياسية محصورة في قبيلة الهوتو وحرموا التوتسي التي كانت تضم كوادر سياسية واقتصادية وإدارية من الأعمال السياسية.

وفي حوض الكونغو انفجرت ثورة عنيفة بين قبيلة الباتتو (بالويا ـ باكونغو) والتوتسي (باكساي ـ باكوسو).

مذابح البحيرات

لا أحد يدري كيف يمكن القول إن هذه المذابح الدائرة في المنطقة بأنها مجرد نزاعات داخلية أو صراع قبلي على السلطة فحتى لو كان المقاتلون يحملون أطرافا عرقية ولكن من الذي يدير هذه الصراعات ومن يقف وراء التخطيط لها ويسلح المقاتلين ويدربهم.

إن الشيء الواضح أن هناك تنافسا بين القوى الاستعمارية التي كانت تسيطر على هذه المنطقة في عهود سابقة عادت تبحث مرة أخرى عن موقع قدم بعد أن دخلت اطراف بعيدة عن القارة الافريقية مثل الولايات المتحدة. وصار نزاع مناطق نفوذ وتتركز الآن الهجمة الاستعمارية الجديدة على تدمير شامل لاقتصاديات هذه المنطقة وتصفية ما حققته من استقلال، وقد يكون ماحدث في المنطقة هو الأسوأ في التاريخ المعاصر وخلق جروحا بين دول المنطقة يصعب أن تندمل في وقت قريب. ■

المتمردون ضد نظام كابيلا في الكونغو يشيرون للصحفيين بعلامة النصر [أ. ف ب]

ناطق حماس لـ«المسلمون»:

لا فرق عندنا بين العمل والليكود

عمان ـ «المسلمون»

□ قال المهندس إبراهيم غوشة ـ الناطق الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن حماس لا تفرق بين حزبي العمل والليكود الإسرائيليين فكلاهما حزب صهيوني يلتزم بأيديولوجية صهيونية عنصرية في احتلال بلادنا ومقدساتنا.

وأضاف غوشة الذي يتخذ من العاصمة عمان مقرا له لـ«المسلمون» إن اتهامات البعض بأن حماس استهدفت حكومة حزب العمل الصهيوني بسلسلة عمليات جهادية بخلاف الليكود وحكومته هو أمر مناف لأبسط قواعد المنطق ذلك لأن حماس لا تفرق بين حزب صهيوني وآخر مشيرا إلى أن ما يدحض هذه التشكيكات هو أن حكومة «نتنياهو» أعلنت في العام السابق عن سلسلة عمليات تمت ضد الاحتلال الصهيوني قامت بها كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري للحركة شارك في بعض هذه العمليات أكثر من ثلاثين مجاهدا مرة واحدة.

واضاف أن خلية صوريف التابعة لحماس والتي جرى اعتقال أفرادها مؤخرا ظلت تمارس عملها الجهادي المقاوم ضد الاحتلال على مدار 18 شهرا قبل اكتشافها واعتقال أفرادها في الوقت الذي كانت فيه أجهزة الأمن الصهيونية تعتقد أن هذه الخلية تابعة لاحدى الفصائل الفلسطينية الأخرى.

وأعاد غوشة الأسباب الكامنة وراء انخفاض وتيرة العمليات الجهادية ضد الاحتلال إلى الملاحقات الأمنية المستمرة التي تقوم بها أجهزة الأمن الفلسطينية ضد عناصرها.

وشدد غوشة على أن قرار حماس محكوم بالإسلام ومصالح الشعب الفلسطيني مؤكدا أن قرار حماس هو من داخل حركة حماس ولا يوجد هناك أي بلد عربي أو إسلامي أو غيره له دالة في رسم سياسة حماس لأن سياستها محكومة بالإسلام ومصلحة الشعب الفلسطيني. ■

مسلمو أمريكا يتصدون لـ «الحصار»

كتب ـ فراج اسماعيل

□ يضاف فيلم الحصار إلى سلسلة من أفلام انتجتها هوليوود ـ مركز صناعة السينما الأمريكية، بل والعالمية ـ تستهدف الإسلام والمسلمين، وتستغل أضواء الاعلام الأمريكي المبهرة لنشر الكراهية ضدهم والتحذير من خطر وهمي يمثلونه.

أحسنت المؤسسات الإسلامية الأمريكية هذه المرة التحرك، فلم تنتظر حتى يتم عرض الفيلم لكي تعبر عن مجموعة من الاحباطات والانتقادات، لكنها بدأت مبكرا وقبل عرضه بأكثر من شهر، لتطلب بصورة عقلانية مناقشة تأثير هذا الفيلم على أقلية مهمة تنتمي للولايات المتحدة وتحمل جنسيتها وتسعى لمصلحتها كمواطنين أمريكيين.

هذا التحرك الذي قاده رئيس منظمة «كاير» ـ مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ـ نهاد عوض، هو قمة النضج للأداء المؤسساتي لمسلمي أمريكا. ساهم في ذلك النضج الإعلامي الذي اكتسبه هذا الرجل وقدرته على الاتصال بكبرى مؤسسات الإعلام في أمريكا، ومناقشتهم كأمريكي في أمور تتعلق بالمسلمين الذي هو واحد منهم.

يحسب لعوض ومؤسسته عدم التشنج في القضايا الكثيرة التي تتبعوها، ومن ثم تحقيقه لنجاحات كبيرة، بسبب إحترام الطرف الآخر وتقديره للأمور التي كانت محل اعتراضاتهم.

بمهارة إعلامية كبيرة لابد منها مع إعلام قوي جدا، استطاعت «كاير» أن تعقد مؤتمرا صحفيا مميزا في مدينة «لوس انجلوس» بحضور شبكات إعلامية ضخمة وواسعة الانتشار منها CNN و ABC ومحطتا تليفزيون «الأسوشيتد برس» وتليفزيون رويترز، وNBC وABC بجانب ممثلين لوسائل الإعلام الترفيهية.

وقبل المؤتمر كانت قد نشرت مجموعة من المقابلات الصحفية حول الفيلم في مجموعة من وسائل الإعلام المحلية والدولية.

لم تكن «كاير» بمفردها، بل شاركها في المؤتمر حشد من المؤسسات الإسلامية المعروفة كمجلس الشؤون الإسلامية العامة واللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز، والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «اسنا» ومنظمة المسلمين الأمريكيين، ومجلس الشورى الإسلامي لجنوب كاليفورنيا، ومركز التعليم الإسلامي.

البيان الذي أعلنته «كاير» في المؤتمر الصحفي أشار بداية إلى نمو النضج الإجتماعي والسياسي الذي اكتسبته الجالية المسلمة في أمريكا والتي تسمح الآن لمؤسساتهم الوطنية بالتصدي لظاهرة «إسلاموفوبيا» ـ أي الخوف من الإسلام ـ في وسائل الإعلام الأمريكي وفي صناعة السينما أو الترفيه.

البيان يؤكد أن المسلمين لن يكتفوا بالجلوس محبطين عندما يرون عقيدتهم التي يحبونها موضوعة للتشويه غير المبرر والأفكار المقلوبة. بدلا من ذلك فإنهم سيحملون إلى أصحاب الضمير لتقديم صورة صحيحة عن الإسلام.

وحدد هدف الجالية في مجالين.. الأول العمل على تقديم حقيقة المجتمع المسلم في الولايات المتحدة والعالم لأصحاب الديانات الأخرى، فالأغلبية الساحقة من المسلمين لن تتورط أبدا في أي عنف أو أي حادث يهز الاستقرار السياسي.

وفي هذا الإطار حرص البيان على الإشارة إلى أنه لا يوجد دين غير الإسلام الصقت به أفعال لا يقرها، فالتفجيرات التي تحدث في ايرلندا الشمالية لم يتهم بها الكاثوليك، ولم يتهم اليهود بالمذبحة التي ارتكبت ضد المصلين المسلمين في فلسطين، لذلك لا يجب أن يلصق بالإسلام هؤلاء الذين يضرون بالمدنيين.

الهدف الثاني الذي أشار إليه البيان هو إكتساب عواطف أصحاب الديانات الأخرى في مواجهة أمرين يستهدفان المسلمين هما ظاهرة «إسلاموفوبيا» والصورة النمطية السائدة ضدهم.

ويقول بيان منظمة «كاير» إن المسلمين يتعرضون للتشويه بدون حماية في الثقافة العامة الأمريكية، واستمرت هذه الظاهرة لأن الرافضين للتعصب لا يملكون قاعدة معلوماتية يمكنهم من خلالها تكوين رأي ثابت حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالإسلام. والعلاج المقترح يكون عبر عملية التعليم وأثارة للمشاعر المتعاطفة، فهذا من شأنه تقليل التأثير السلبي لـ«إسلاموفوبيا» على المجتمع المسلم. هذا التأثير يتضح في عدة صور منها التمييز في أماكن العمل، واستهداف المسلمين في المطارات، ومضايقة أطفالنا والتهديدات الموجهة ضد المعاهد الإسلامية.

ويؤكد البيان أنه مع الاعتراف بالنوايا المعلنة لمنتجي الفيلم، إلا اننا نعتقد أن ما يرونه مواجهة للتعصب، تجسد إلى مشاهد ترى إن الإسلام يشكل تهديدا حقيقيا لأمريكا.

وطلبت المؤسسات الإسلامية أمرين من مؤسسة فوكس ومن منتجي الفيلم، الأول استشارة ممثلين للجالية المسلمة في القضايا الحساسة التي تتعلق بالإسلام. كما أن استديوهات الإنتاج الأخرى يجب أن تفعل ذلك، أما الأمر الثاني فهو مطالبة منتجي جميع الأعمال «الإعلامية» بالتوازن والعدل في تصويرهم للإسلام والمسلمين.

ومع الإعتراف بأن الجالية المسلمة في أمريكا لم تصل حتى الآن إلى أن تكون بمثابة لوبي قوي ومؤثر مقابل اللوبي اليهودي، الذي دعم الفيلم أحد رموزه الإعلامية «روبرت مردوخ» اليهودي الاسترالي صاحب الأمبراطورية الصحفية الضخمة، إلا أن قدرتهم على التحرك الهادئ والقوي في نفس الوقت انعكست خلال الفترة الأخيرة من خلال عمل جيد ومشترك لمنظماتهم الإسلامية. وقد نجحوا في قضايا كثيرة أثاروها بشأن التمييز أو محاولات تشويه الصورة، وتلقوا الكثير من الاعتذارات.

المهم أن الجالية تخلصت الآن كثيرا من خلافات جاءت بها من بلاد الجذور.. ولعل حملتهم ضد «الحصار» ـ وهو اسم الفيلم ـ بداية التحرك الفعال نحو قضايا أخرى أكثر أهمية. ■

صدام السلفيين وحكومة داغستان

محج قلعة ـ عبدالله حسن

□ طالب المؤتمر الإسلامي في داغستان الذي عقد يوم السبت الماضي بمشاركة حوالي ثلاثة الاف مندوب من كافة أنحاء الجمهورية باستقالة محمد علي محمدوف ـ رئيس مجلس الدولة ـ وبتغيير الدستور بحيث تضاف إليه مادة حول انتخاب رئيس الجمهورية بدلا من رئيس مجلس الدولة، وبإجراء انتخابات عامة نزيهة بدون تدخل السلطات. وعقد المؤتمر بعد مظاهرات وحشود غفيرة بدأت في مدينة «قزل يورت» وامتدت إلى محج قلعة عاصمة داغستان والمناطق الأخرى للمطالبة بوضع حد للجريمة والفساد والأعمال الإرهابية التي أصبحت ظاهرة مألوفة، آخرها جريمة اغتيال الحاج سيد محمد أبو بكروف ـ مفتي داغستان ـ وشقيقه بتفجير سيارتهما بالقرب من المسجد الجامع في محج قلعة.

توجه وفد من المؤتمر لمقابلة الرئيس محمدوف في مقره وعرض مطالب المؤتمرين عليه. أصغى محمدوف إلى مطالبهم باهتمام لكنه أكد استعداده للتخلي عن منصبه بالأساليب الدستورية وليس بالضغوط والاكراه، كما أشار إلى أن حكومة داغستان تبذل جهدها لقطع دابر الجريمة، لكن المشكلة أن الحدود بين داغستان وجمهورية الشيشان مفتوحة، ويهرب المجرمون إلى هناك بعد ارتكاب أفعالهم.

داغستان من أكثر جمهوريات روسيا الاتحادية توجها نحو التمسك بالهوية الإسلامية، ويسافر للحج منها سنويا قرابة 80٪ من حجاج روسيا إلى الأماكن المقدسة، وكان العامل الإسلامي حتى الآن يشكل ضمانة وحدة الجمهورية التي يقطن فيها أبناء حوالي 40 قومية لها لغاتها وعاداتها وتقاليدها.

تحولت داغستان منذ مطلع التسعينيات إلى مايشبه برميل بارود قد يشتعل فتيله في أية لحظة بسبب الخلافات القومية حول ملكية الأراضي. وبعد صدور قانون إعادة الاعتبار إلى الشعوب المظلومة في فترة الحكم الشيوعي نشأت بؤرة توتر في «خسافيورت» لمطالبة الشيشان ـ الأمين بإعادة أراضيهم التي هجروا منها في الأربعينيات إلى منافي قازاخستان وسيبيريا، وسكن في قراهم وبيوتهم خلال فترة 50 عاما الماضية ابناء الشعوب الأخرى.

وبمرور الأعوام اشتدت عقدة التناقضات الداخلية التي لم تحاول السلطات معالجتها، بل اكتفت بالحيلولة دون تفاقمها بالاعتماد على حكمة رئيس مجلس الدولة محمد علي محمدوف الذي يواصل الحكم على مدى ستة أعوام.

الكثير من الداغستانيين يتهمون محمدوف بعدم التعامل بحزم مع ظواهر الجريمة والفساد في أجهزة السلطة وعجزه عن معالجة مشكلة البطالة في أوساط الشباب ولا سيما بعد الحرب الشيشانية التي تكبدت داغستان في خلالها خسائر تقدر بمليارات الروبلات. أعيد انتخاب محمدوف منذ شهرين إلا أن الأمور أخذت تفلت من تحت سيطرته بالرغم من إرسال السلطات الاتحادية قوات كبيرة من الأمن الداخلي بهدف حفظ النظام.

وفي اجتماع طارئ عقده مجلس الدولة في 19 أغسطس أعلن محمدوف أن وحدة داغستان في خطر. كما أكد وجود هذا الخطر وزير شؤون القوميات الذي يتولى أيضا منصب سكرتير مجلس الأمن القومي بالوكالة، وقال إن أهالي القرى المذكورة ـ الذين يدعون إلى النهج السلفي ـ «لا يعترفون بقوانين داغستان ويرفضون الانصياع إلى أوامر السلطات، وطردوا الشرطة من قراهم وشكلوا فصائل مسلحة، وأقاموا الحواجز الأمنية في الطرق العامة بهدف تفتيش وسائل النقل المارة هناك». وجدير بالذكر أن أبناء هذه القرى يدعون إلى التخلي عن عادات أهل الجبل باعتبارها منافية لأحكام الدين وتقود إلى الانقسام في صفوف المسلمين. ويشير المراقبون إلى أن السلطات الداغستانية عاجزة عن ايجاد لغة تفاهم مع أهالي القرى المتمردة، وتوجه الرئيس محمد علي محمدوف بنفسه لمقابلة ممثلين عنهم، إلا أن حادث اغتيال المفتي أبو بكروف أرغمه على العودة إلى محج قلعة وقطع المفاوضات. وقال أبو بكر أكاتف ـ نائب وزير الإنشاءات ـ الذي ينتمي إلى «كراماخي» في اجتماع مجلس الدولة: «يجب أن تعرفوا بأن هؤلاء الناس لن يلقوا السلاح طوعا. وأمامنا خياران: إما الاعتراف بهم وإما قتلهم. إنهم أبناء عمومتي. وقد اختار مجلس الدولة الأسلوب الأول أي الاعتراف باتباع النهج السلفي. ■

السفير الهندي يستبعد الحرب في جنوب آسيا

الرياض ـ يوسف النعام

□ أكد سفير الهند بالعاصمة السعودية «الرياض» محمد حامد انصاري أن الانطباع بأن حربا مسلحة في جنوب آسيا وشيكة الحدوث هو غير صحيح. وقال لـ«المسلمون» إن ولاية جامو وكشمير برمتها بما فيها من الأجزاء التي احتلتها الباكستان والصين بصورة غير شرعية ـ على حد تعبيره ـ هي جزء من الهند.

وحول الاشتباكات الأخيرة بين الهند والباكستان قال إن الباكستان بدأت أولا بإطلاق النار عبر خط السيطرة في جامو وكشمير وحينها قامت الهند بالرد بالمثل. وذكر أن مبادرة إطلاق النار من قبل باكستان قبل لقاء مهم بين رئيسي وزراء البلدين، جزء من النمط المحكم الذي من خلاله تحاول الباكستان رفع درجة الحرارة لجذب الانتباه الدولي عشية المفاوضات الدبلوماسية. وحول محادثات «كلمبو» اكد أنها لم تكن فاشلة بل كانت جزءا من عملية لم تنته.

وذكر أن الهند لا توافق على وجهة نظر باكستان بأن المحادثات يجب أن تتركز بصورة ضيقة على موضوع واحد فقط لأن هذه الطريقة ستفسد المناخ وتعرض عملية الحوار للخطر. وحول قرارات الأمم المتحدة في قضية جامو وكشمير قال إن الباكستان كانت هي المعتدية، والهند هي التي رفعت الشكوى ضدها إلى الأمم المتحدة، وعليه يتعين على الباكستان أن تتخذ الخطوات المتعينة في هذه القرارات قبل اتخاذ الهند أي إجراء.

مضيفا أن الباكستان أخرجت قرار الأمم المتحدة عن موضوع النقاش برفضها عمل أي إجراء منصوص عل الأمم المتحدة. ■

تجفيف منابع طالبان في باكستان

إغلاق جامعات بيشاور عقاب لمظاهرات أغسطس

إسلام أباد ـ جمال اسماعيل

□ ضابط ومجموعة من رجال الشرطة وورقة مكتوبة تحمل أمرا رسميا لديهم، هذا كل ما احتاجته الحكومة الباكستانية أو حكومة إقليم بيشاور لإغلاق خمس من المعاهد والجامعات الأفغانية التي كانت تقدم خدمات تعليمية لا تقدر بثمن لأكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من المهاجرين الأفغان، ضابط الشرطة الذي قدم للتأكد من تنفيذ القرار لم يخف امتعاضه من المهمة التي أوكل بها والتي تزيد من النفرة العامة من رجال الشرطة خاصة لدى المهاجرين الأفغان.

وقد اعتذر بأنه لا يملك من الأمر شيئا، وأنه ينفذ ما يطلب منه مع علمه بأن القرار غير صائب، ويوقع الآلاف من الطالب الأفغان من الجنسين في مشاكل ويحرمهم من تعليمهم العالي الذي لم تدفع الحكومة الباكستانية شيئا من نفاقته لكنها فقط تتولى التصديق على الشهادات الممنوحة لهؤلاء الطلاب حين تخرجهم من معاهدهم وجامعاتهم مع التأكيد عليهم بأنه لا مجال لعملهم في أي مؤسسة باكستانية رسمية أو خاصة، ولي الله سليم مدير وكالة سحار الأفغانية للأنباء أبلغ «المسلمون» بأنه تجول في جامعة أمهات المؤمنين الواقعة في ضاحية حيات أباد في بيشاور وأن الشرطة ختمت بالشمع الأحمر على بوابات الجامعة التي كانت تقدم خدمات تعليمية شبه مجانية لأكثر من 700 طالبة وأن الجامعة كانت تتلقى دعما ماليا من مؤسسة التنمية الأمريكية لما وراء البحار ثم وبعد إغلاق هذه المؤسسة ابوابها في باكستان عام 96 بدأت اللجنة النرويجية لأفغانستان تقديم مساعدات مالية للجامعة

وأشار سليم إلى أن هذه الجامعة هي الوحيدة الخاصة بالفتيات الأفغانيات وأنها كانت تحوي ست كليات هي الطب، طب الأسنان، الشريعة والقانون، الآداب ، العلوم والكمبيوتر، الإعلام والعلوم الطبيعية. وأن هذه الجامعة أسست عام 90 وكانت تشرف على 72 مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية في بيشاور وبعض الولايات شرق أفغانستان. وقد نفت مديرة الجامعة أن تكون الطالبات شاركن في المظاهرا المعادية للأمريكان بعد قصفهم مواقع داخل الأراضي الأفغانية.

الجامعات الأخرى التي شملها قرار الإغلاق كانت هي جامعات أحمد شاه أبدالي وجمال الدين أفغاني وجامعة الوطن والجامعة الإسلامية التابعة للحزب الإسلامي بزعامة رئيس الوزراء الأفغاني السابق قلب الدين حكمتيار. وأفادت مصادر أفغانية في حديثها لـ«المسلمون» أن ما يزيد على ألف من الموظفين والعاملين الأفغان في هذه المؤسسات التعليمية باتوا بلا مصدر رزق أو وظيفة وأن عائلاتهم باتت دون دخل مادي تستعين به كما أن ما يزيد على أربعة آلاف من الطلاب والطالبات الأفغان باتوا محرومين من الدراسة والتحصيل العلمي في المهجر في افغانستان مع افتقار بلادهم لمثل هذه المؤسسات التعليمية مما يمنعهم من تكميل تحصيلهم العلمي.

الحكومة المحلية في بيشاور التي أمرت بإغلاق الجامعات الأفغانية عزت السبب لتدني مستوى المناهج التي تتبعها هذه الجامعات، لكن مسؤولي الجامعات انكروا هذا الادعاء بالقول إن المناهج التي يدرسونها في جامعاتهم مصادق عليها من قبل المفوضية العليا للمهاجرين الأفغان التابعة للحكومة الباكستانية وأنه لم يطرأ أي تغيير على هذه المناهج منذ إنشاء هذه المؤسسات التعليمية لكنهم ربطوا بين قرار الإغلاق وبين المظاهرات التي انطلقت من بيشاور وعن هذه المؤسسات التعليمية جراء القصف الأمريكي للأراضي الأفغانية قبل أيام.

وقد تحدث القائمون على هذه المؤسسات بحسرة عن موقف حكومة طالبان وسفارتها في إسلام أباد والقنصلية الأفغانية في بيشاور بالقول إنهم كانوا سلبيين معنا ولم يقدموا أي دعم لهذه المؤسسات التعليمية مما دعا بعض القائمين على هذه المؤسسات للتشكيك بأن طالبان قد تكون موافقة ضمنيا على القرار الباكستاني لكن السفارة الأفغانية في إسلام أباد قالت إنه لم يكن لها من الأمر شيء في هذه القضية وأنه ليس بوسعها منع الحكومة الباكستانية من تطبيق قراراتها فوق الأراضي الباكستانية بغض النظر عن صحة هذه القرارات أو خطئها. ■

تزييف اضطهاد الطوائف بهدف مقاطعة الدول بقانون التمييز الديني

احتضان البهائية في ألمانيا على حساب من؟

تحليل : نبيل شبيب
بون

☐ لست في الأصل من المهتمين بالبهائية والبهائيين وما يصنعون، ولا اقلل من أهمية موضوعهم وما يثيرونه داخل البلدان الإسلامية وما يثار عالميا بدعوى الدفاع عن حقوقهم، ولكن اعتدت الكتابة في مواضيع أخرى، وهو ما تجاوزته هذا اليوم عن غير سابق تخطيط. فقد التقطت سمعتي عبر مذياع السيارة في طريقي إلى العمل صباح الخميس 1998/8/20م الجزء الأخير من مقابلة في إذاعة ألمانية مع رجل يدعى «كريستوفر شيرونج» وهو ـ كما ذكر المذيع ـ الناطق الرسمي باسم «المجلس الوطني الروحي في ألمانيا» للبهائيين، وورد في ثنايا الحديث، أن المستشار الألماني «هلموت كول» وجه إلى المركز رسالة تهنئة بمناسبة مرور 75 عاما على إنشاء المجلس، وأثنى فيها على البهائيين في بلده، بأنهم قوم يسعون للتفاهم والتسامح بين الأديان، وقد تساءلت في تلك اللحظة دون قصد عن سبب مثل هذه «اللفتة الدبلوماسية» من جانب المستشار الألماني، وعدد البهائيين في بلده محدود، وعدم إقدامه على شبيه ذلك تجاه المسلمين وهم يعدون الملايين، وقد كان رئيس الجمهورية «رومان هيرتسوج» أول مسؤول من هذا المستوى يستدرك ما فات في مناسبة أحد الأعياد الماضية. وليس هذا موضوع الحديث على أي حال.

75 سنة في ألمانيا

في المقابلة لفت انتباهي أيضا أحد أجوبة «كريستوفر» عندما عزا فيها بعض السلبيات إلى عدم فهم «البهائية»، فهي ـ كما قال ـ ليست طائفة من الطوائف الإسلامية كما يقال عنها، بل هي «دين» قائم بذاته، وأضاف بصدد ادعاء النبوة من جانب مؤسس الحركة «ميرزا حسين علي» (عاش من 1817 إلى 1892م وادعى النبوة عام 1863م). أضاف أن جميع الأديان تتحدث عن أن الرسالة الربانية لن تنقطع، وسيظهر دوما أنبياء ورسل، يبلغون الرسالة، وتجاهل ذكر تأكد الإسلام على اختتام الرسالات بمحمد صلى الله عليه وسلم.

لم يكن جديدا على أن للبهائيين وجودا مركزيا وقويا في ألمانيا، إلا أن المقابلة استرعت انتباهي لأمرين رئيسيين، أولها التصريح المباشر بأن «البهائية» ليست من الطوائف الإسلامية، فكثيرا ما أشاع البهائيون عن أنفسهم في أوساط المسلمين، أنهم لم يخرجوا على الإسلام. والأمر الثاني ما كان يطالعني من أنباء بصورة مستمرة عن وقوف عدد من المنظمات الدولية موقف الدفاع عن «البهائيين» عموما ولا سيما في إيران، تحت عناوين الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية العقيدة. وحال وصولي إلى مكان العمل وجدتني ألقي نظرة على وكالات الأنباء، ثم على بعض الصفحات في شبكة العنكبوت/انترنت، فوجدت قدرا من الاهتمام غير العادي بهذه الطائفة، من جانب المنظمات «المستقلة» عن الحكومات، ومن جانب الجهات الرسمية. وحتى من جانب الكنائس، فثارت لدى الرغبة في اطلاع المهتمين بقضايا الطوائف المنحرفة من قراء «المسلمون» ولو على نزر يسير مما وجدت.

وفي الشهر الماضي أعلنت النمسا عن رفع مستوى الوضع القانوني لطائفة البهائيين إلى ما يقارب الاعتراف بها «دينا» بصورة رسمية. أما ألمانيا فتعتبر في المرتبة الثانية بعد الكيان الاسرائيلي بفلسطين من حيث احتضان البهائية ورعايتها.

ويعود الموقع المتميز للبهائيين في ألمانيا إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وإن بدأ وجودهم فيها عام 1904م عن طريق بهائي أمريكي الأصل انتقل إلى مدينة «شتوتجارت» ونشط فيها، وأسس عام 1909م دارا للنشر كان أول ما أصدرته كتاب بعنوان «الكلمات الخفية».

وبقي عدد البهائيين محدودا، رغم استقبالهم عام 1913م للمدعو «عبد البهاء» ابن مؤسس الطائفة، ولكن التركيز على ألمانيا كان كبيرا بين الحربين العالميتين، فعقد فيها مؤتمران رئيسيان، حتى إذا وصل النازيون للسلطة عام 1933م، كان للبهائيين مواقف أجبرتهم لاحقا على تبريرها بأن «مبادئهم الدينية تفرض عليهم الطاعة المطلقة للحكومة وعدم التدخل في برامجها ، سيان ماذا تتبنى» كما ورد في رسالة كتبها «شوقي أفندي» وكان المكلف بتفسير المنشورات البهائية، وحفيد المدعو «عبد البهاء».. ولم تصطدم الطائفة مع الحكومة النازية إلا عام 1937م فصدر أمر بحظرها، ولم يتعرض أتباعها إلى اضطهاد يستحق الذكر، باستثناء ما جرى من محاكمة لبضعة أفراد عام 1944م، بتهمة الاستمرار في رعاية منظمة محظورة فحسب.

إلى ذلك الحين لم يكن وجود البهائيين في ألمانيا يتجاوز حدود طائفة صغيرة ليس لها تأثير. ولكن الدعم الأكبر وجدته من جانب الأمريكيين في فترة احتلال ألمانيا. فهم الذين تحركوا لصالح الطائفة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بأقل من ثلاثة شهور، فرفعوا الحظر عنها ، وقدموا لأفرادها دعما ملموسا، ثم جمعوا 140 شخصا من أنصارها لعقد مؤتمرهم الأول عام 1946م، وسرعان ما تدفقت عليهم التبرعات الخارجية، فبدأ نهوضهم الاقتصادي والمالي الملفت للنظر، فأسسوا مركزهم الاداري الأول عام 1949م وجددوا دار نشرهم عام 1950م، ثم أقاموا مركزهم الاداري الثاني عام 1951م، وبدأوا بتنفيذ أكبر مشروع بناء لهم باسم المشرق الأخضر عام 1952م، وهذا جميعه من قبل أن تخرج ألمانيا من تحت الانقاض التي خلفتها الحرب. ثم وصلت نشاطاتهم إلى الذروة بمؤتمرهم العالمي سنة 1967م.

ويقدر عدد البهائيين في ألمانيا في الوقت الحاضر بحوالي 130 ألفا، لهم 57 رابطة محلية، فضلا عن روابط للشبيبة والنساء. ولكن قوتهم لا تعتمد على عددهم بل على المواقع الاقتصادية والمالية التي يحتلونها فالطائفة البهائية تعد من أثرى الطوائف في أوروبا عموما، وهو ما يرتكز ارتكازا رئيسيا على ارتباطاتها بالمراكز المالية الأمريكية واليهودية. أما من الناحية العقدية فلا يمكن اعتبارها منافسة للإسلام في ألمانيا فضلا عن أن تكون مصدر خطر عليه. ويناهز عدد معتنقيه ثلاثة ملايين نسمة، إنما يمكن أن يلعب نفوذ البهائيين المالي والاقتصادي دورا سلبيا تجاه كثير من مصالح المسلمين.

اهتمام دولي يلفت النظر

من المعروف أن شباب المجتمع الغربي تستهويه تحت وطأة الهيمنة المادية الدعوات «الروحية» عموما لا سيما تلك المتميزة ببساطتها. وقد حرص البهائيون فيما ينشرونه من أفكار ذات صبغة دينية على أخذ جانب التوحيد المبسط في الإسلام بالمقارنة مع العقيدة النصرانية، كما حرصوا على التخلي عن التبعات والتكاليف التي يفرضها الإسلام على أتباعه، وهم يقتصرون في منشوراتهم على شعارات مغرية، كالدعوة إلى وحدة الإنسانية، والسلام العالمي، والمساواة في المنظمات الدولية، وما شابه ذلك، ويزعمون لأنفسهم نقل «كلمة الله» المناسبة لهذا العصر، فما سبقها لايصلح له. وكلمة الله عندهم، هي تعاليم الباب، فبهاء الله، فعبد البهاء على التوالي.

ومن وجوه الإغراء باتباعهم أنه لا يوجد التزامات على البهائي، فتعامله مع الآخرين هو عبادته، والمساواة بين الرجل والمرأة جزء من معتقداته، والرعاية الاجتماعية والبيئية مناط نشاطاته.. ومثل هذه المواصفات التي ينشرها البهائيون عن أنفسهم، بمختلف الوسائل المكتوبة والمسموعة، وكذلك عن طريق نشاطات موسمية كالمخيمات الصيفية، هي ما يحاولون به كسب المزيد من الأنصار. أما نشاطتهم المالية والاقتصادية فموضع الكتمان، مثلها مثل غاياتهم السياسية الأبعد مدى من الشعارات المغرية.

إن حدود الطائفة تعدادا وحدود تعاليمها مضمونا، وحقيقة عدم تعرضها لاضطهاد يماثل ما يتعرض إليه سواها، إلى درجة حروب الإبادة كما نعلم، يستثير التساؤل عن أسباب الاهتمام غير العادي بها، مما لا يقتصر على مواقف جانبية أو ورود اسمها بين منظمات وطوائف أخرى مثلا. بل يتعداه إلى ما يشابه الحديث الدائب عن «اضطهاد اليهود» قبل أجيال وأجيال، وهم يسيطرون في أنحاء العالم على نصيب كبير من مراكز القوى والهيمنة. والبطش.

وكالة أنباء «الكنيسة البروتستانتية» في ألمانيا نشرت يوم 98/7/19م مقالا مطولا بقلم «نورنبرت ديموت»، عن الطائفة البهائية بدأته بالقول إن هدفها هو «السلام العالمي الدائم» و«وحدة الأمم»، ولكن تتهدد «الإبادة» حوالي 300 ألف شخص من أتباعها في إيران، وأشارت إلى أن وزير الخارجية الألماني «كلاوس كينكل» كان بين من أرسلوا احتجاجات إلى إيران بسبب إعدام بهائي يدعى روح الله روحاني يوم 21 يوليو الماضي.

وعند الرجوع إلى ذلك التاريخ، يتبين أن الاحتجاجات صدرت في حينه عن جهات أخرى عديدة، مثل «اللجنة الدولية لحقوق الإنسان» في جنيف، والناطق باسم الخارجية الأمريكية «جيمس روبن»، وانتقد الجميع وجود 15 شخصا من البهائيين في السجون الإيرانية ومن المثير للاستغراب أن هذا الرقم بالمقارنة مع وجود 300 ألف بهائي خارج السجون. ثم تنفيذ حكم الإعدام ببهائي بعد أن كان آخر بهائي أعدم في إيران في عام 1992م، هذا وذاك يكفي الناقدين للحديث عن «خطر إبادة» يتهدد البهائيين في إيران. ولاحاجة بنا إلى المقارنة مع ما يجرى في مثل كوسوفا أو الأرض الفلسطينية المحتلة أو كشمير. فالقضية هناك قضية «مسلمين»!

ويثير الاهتمام الدولي بهذه الطائفة على أعلى المستويات التساؤل، عند ملاحظة أن بعض البلدان الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية فيها ألوف الطوائف التي تحمل عنوان «دينية» وفي الدول الأوروبية مئات الطوائف أيضا، وكثير منها متهم بأن ما ينشره من شعوذة يمثل خطرا على الشبيبة والناشئة.. أما طائفة البهائيين المعروفة ـ مثل القاديانية ـ بموقعها ودورها الخطير على الشبيبة والناشئة داخل أرض المسلمين، وحتى على الحكومات الإسلامية نتيجة لصلاتها المعروفة باليهود في الأرض المحتلة وخارجها، هذه الطائفة التي تزعم أن عدد أتباعها بلغ خمسة ملايين في أنحاء العالم، وهو عدد محدود نسبيا تجد معاملة متميزة تختلف تماما عن معاملة طوائف أخرى.

من ذلك على سبيل المثال دون الحصر، أن المصرف المالي العالمي، وهو إحدى المؤسستين الماليتين الكبريين عالميا، يدعو طائفة البهائيين لترسل من يمثلها، فيحضر على قدم المساواة مع ممثلي الديانات الخمس الأوسع انتشارا في العالم مؤتمرا انعقد في لندن يوم 1998/2/19م. استهدف المصرف المالي منه الاستعانة برجال الدين في تنفيذ مشاريع «ثقافية» وإنمائية بدعم مالي دولي!

ومثال آخر أن وزيرة الخارجية «أولبرايت» تعد البهائيين بالذات، بين طوائف أخرى تعتبرها مضطهدة، وتتخذ من ذلك تعليلا لتعيين «منسق» جديد في وزارتها باسم «متابعة حرية العقيدة» في أنحاء العالم جنبا إلى جنبا أو بصورة مقابلة لمساعي «الكونجرس» الأمريكي لاستصدار قانون يهدد بمقاطعة الدول التي يتهمها الأمريكيون بممارسة الاضطهاد الديني، ويذكرون فيمن يذكرون بهذا الصدد دول عربية وإيران وباكستان وأفغانستان!

لئن لم يكن البهائيون «مصدر خطر» على الإسلام والمسلمين، فهم على الأقل «أداة» تستخدم كذريعة من الذرائع العديدة لتنفيذ ما يضعه أعداء الإسلام والمسلمين من أهداف وينفذونه، ليس على سبيل «المؤامرة» التي تحاك في الخفاء، بل جهارا نهارا على رؤوس الأشهاد. ■



رائحة (عنصرية)!

☐☐ تحاول وسائل إعلام مختلفة أن تجدد الاهتمام بـ«ديانا» الانجليزية التي ماتت في حادث سير في العام المنصرم. وهذه الوسائل الإعلامية حين تحاول ذلك اليوم، إنما تستأنف نشاطها الكثيف الذي مارسته بعد الوفاة. نعم. فالنفخ المبالغ فيه لذلك الحدث، كان (صناعة إعلامية)، تمثلت في التهويل من جهة، وفي استغلال ميول الجماهير من ناحية أخرى.

ويبدو أن الضجة اليوم، أخفض صوتا منها بالأمس. لكن المحاولات الإعلامية لا تني تنفخ في هذه القضية.

ومن الجديد المثير في القضية: تلك الأخبار التي بثت ـ على لسان رجل مخابرات سابق ـ بأن الاستخبارات البريطانية كانت وراء الحادث، وأن سائق الموت، كان منتسبا إلى هذه الاستخبارات!!

لكن موضوعنا ليس هذا.

الموضوع هو: (رائحة العنصرية) التي تبدت في التفريق بين إنسان وآخر، في هذه المأساة.

إن ديانا لم تمت وحدها ، في ذلك الحادث، بل مات معها ابن فايد.

والتفريق الإعلامي، أو الفصل العنصري واضح جدا بين ديانا وفايد، حتى في الموت!

لم يظفر فايد بـ1٪ مما ظفرت به ديانا من الكثافة الإعلامية الهائلة، الطويلة النفس والأمد.

صحيح أن هذه المرأة أميرة، زوجة أمير، ثم مطلقة أمير. لكن أليس الفايد إنسان أيضا؟

ومن المرجح أنه لو كان الفايد (غربي) اللون والعرق، لأصبح مادة لشعر غربي غزير، ولروايات نثرية تخرج في أفلام ومسلسلات تستغرق أزمانا طويلة في العرض، وتستقطب جمهورا عريضا من الناس.

ونحن هنا، نصور المفارقات ـ التي تفوح منها رائحة العنصرية ـ دون التورط في تسويغ أفعال هذين الشخصين. فالمقاييس الخلقية ثابتة لا تهتز لموت أحد ولا لحياته، مهما كان شأنه.

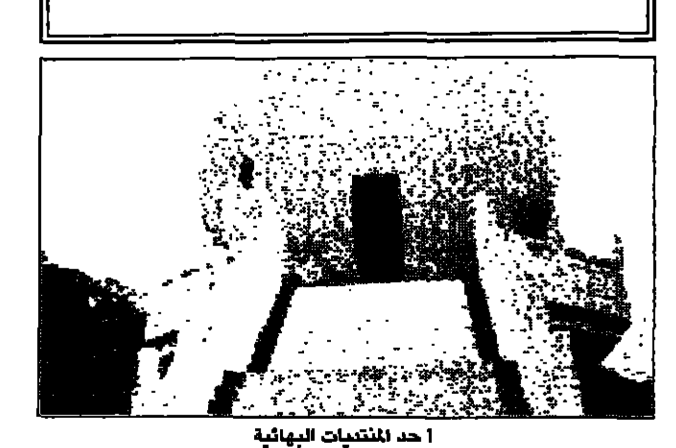
ومما يدخل في السياق العنصري ـ حتى في قضية الموت ـ: ما جرى في تفجير السفارة الأمريكية في نيروبي.

إن نسبة الأمريكيين في الموتى لا تتجاوز 8٪ ومع ذلك أحيل تراب النسيان على الأكثرية الأمريكية، في حين تركزت الأضواء، على الأقلية الأمريكية (وهذا موقف غير ديمقراطي في مجال المساواة في الموت)!

لماذا هذه المفارقات غير المتحضرة؟

لأن الأكثرية من الفقراء!

لأن الأكثرية من السود؟! ■



أحد المنتديات البهائية

مستشار الحكومة المنتظرة يتهم أثيوبيا بعرقلة السلام

الصومال بلد صغير ولا يحتمل التقسيم

حوار: يوسف النعام
الرياض



على محمود حسن

☐ توقع على محمود حسن ـ مستشار الحكومة الصومالية للشؤون العربية والإسلامية ـ انعقاد المؤتمر الصومالي الكبير المقرر عقده في مدينة «بيدوا»، أو في العاصمة مقديشو في مطلع العام الميلادي القادم والذي سيعلن فيه عن قيام الحكومة الصومالية الشرعية.

وقال في حديث لـ«المسلمون» إن اتفاق القادة الصوماليين في تشكيل إدارة موحدة للعاصمة مقديشو بعد أن ظلت مقسمة بين الأطراف المتصارعة منذ ثمانية سنوات، يعكس مدى جديتهم في تنفيذ مقررات مؤتمر القاهرة، الداعية إلى وقف جميع الاشتباكات الأهلية وتشكيل حكومة صومالية واسعة، إلى جانب فتح المطار والميناء الدوليين.

وهنا نص الحوار:

● **هل تعلقون آمالا كبيرة على مؤتمر «بيدوا» في حل القضية الصومالية؟!**

ـ نعم لا سيما بعد تحقيق ما يسميها البعض المعجزة السياسية في الصومال وهي الاتفاق القوي بين قطبي الصراع في الصومال وهما على مهدي وحسين عيديد وأيضا نجاحهما في تشكيل إدارة العاصمة مؤخرا وذلك في بداية شهر أغسطس المنصرم والتمهيد المستمر حاليا في كل الصومال وأيضا التشجيع العربي أو الالتزام العربي لمواصلة جهودهم في تحقيق هذا المؤتمر.. فكل هذه بوادر ومبشرات تدل إن شاء الله على أن مؤتمر «بيدوا» سينعقد في موعده.

● **«حكومة أرض الصومال» والتي أعلنت استقلالها من جانب واحد ما نظرتها لهذه المستجدات؟**

ـ الإخوة في الشمال يوافقون على ما اعتمدته الدبلوماسية العربية في مؤتمر القاهرة حيث يقولون حلوا مشاكلكم يا أهل الجنوب ونحن بعد ذلك سوف نقرر مصيرنا معكم إذا وجدنا الشرعية الصومالية التي نتفاوض معها..

كما أن المجتمع الدولي لا يعترف بحكومة اسمها «أرض الصومال» والتي أعلنوها من طرف واحد.. ومن المؤكد أن إعلانهم هذا ناتج عن الحرب الأهلية في الصومال ليس إلا.. فليس هناك أي داع لانفصال جزء من الصومال عن بقية الأراضي.. فالصومال بلد صغير أصلا.. ولا يحتمل التقسيم.. كما أن فيه كل عوامل الوحدة من الدين واللغة والأعراف والتقاليد والموقع وكل شيء.. إنما إعلانهم كان فقط نتيجة عكسية للتصرفات المشينة التي قامت بها الحكومة السابقة التي كان على رأسها «سياد بري» ضد أبناء الشمال وهو الذي أوقعهم في هذا المأزق «إعلان حكومة أرض الصومال» ولكن هذه المسألة سوف تلغى حالا بعد إعادة الكيان الصومالي السياسي.

بونت لاند

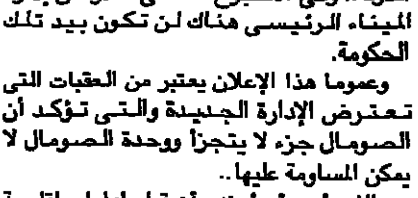
● **هذه الأجواء التفاؤلية بحل القضية الصومالية تعكرت بإعلان إقليم «بونت لاند» استقلاله وقيامه ككيان سياسي منفصل عن بقية الصومال قبل عدة أسابيع فما هي حقيقة الأمور؟**

ـ هذا الإقليم وحسب الاتفاق الداخلي أو الاتفاقات السابقة من قبل الأحزاب الرئيسية في الصومال بقيام إدارات داخلية مستقلة عن الحكومة المستقبلية لأن هذه الإدارات الإقليمية تحافظ على حقوق الشعب، وهذا القرار يهدف إلى ذلك.. أما قيام حكومات تعلن عن برلمانات ووزارات مستقلة أمر ترفضه كافة الأجهزة والإدارات الرسمية الشرعية في البلد ويعتبر أمر دخيل. والجهة التي تدعم هذه الأشياء بشدة هي أثيوبيا والتي تريد أن يكون في الصومال حكومات متنافسة اقليمية. ولكن المساحة في «بونت لاند» محدودة جدا هذا أولا، وثانيا أن أهل هذا الاقليم والقائمين عليه والمسؤولين عن حزب (SSDF) جبهة الخلاص الوطني لا يتفقون في ما بينهم على شرعية هذه الحكومة فهناك الجنرال محمد أبشر موسى وهو المسؤول المباشر على جبهة (SSDF) كحزب شرعي.. لا يعترف بقيام هذه الدولة واتهم عبدالله يوسف بأنه سعى لإقامة هذه الحكومة تنفيذا لأوامر حكومة أثيوبيا. وأهل المنطقة أو الكثير من قادتهم رفضوا هذه الدولة.. وفي الأسبوع الماضي أكدوا أن إدارة الميناء الرئيسي هناك لن تكون بيد تلك الحكومة.

وعموما هذا الإعلان يعتبر من العقبات التي تعترض الإدارة الجديدة والتي تؤكد أن الصومال جزء لا يتجزأ ووحدة الصومال لا يمكن المساومة عليها..

والذي أريد أن أبينه.. أن قيام إدارات إقليمية جائز في الاتفاقيات السابقة على أن لا تخرج هذه الإدارات عن إطار الصومال الموحد.. حيث لا تنشأ علاقات خارجية مع أي جهة بشكل فردي لأن هذا يمس بكرامة الصومال وأمنها القومي.. وأيضا أن يكون القائمون على هذه الإدارات من الأحزاب المعترف بها شرعيا..

ولكن من المؤكد أن إعلان قيام «بونت لاند» كان من قبل عبدالله يوسف وهو شخص ليس له شرعية لغيابه عن مؤتمر القاهرة وانضمامه إلى مجموعة معادية لاتفاق القاهرة تدعمها أثيوبيا. والجهة الشرعية في ذلك الاقليم هي قيادة محمد أبشر موسى والذي وقع اتفاق القاهرة وكل الاتفاقات التي قبلها.



● **وماذا عن الدور الأثيوبي في القضية الصومالية؟**

ـ الدور الأثيوبي في القضية الصومالية دورعبثي سيئ النوايا.. حيث لا تزال أثيوبيا تسعى جاهدة إلى عدم إنهاء القضية الصومالية من قبل أي جهة وتحاول إسقاط كافة المساعي الحميدة الداعية إلى توحيد الصومال.. وذلك لوجود مصالح سيئة لها في ذلك لعل من بينها وجود مشاكل قومية وتناحر بين القوميات التي تقطن أثيوبيا مما يجعلها تتوهم أن وجود قيادة موحدة في الصومال يمكن أن تشكل بعض الخطورة المتوهمة وهي انضمام الجزء الصومالي الغربي تحت لواء هذه الحكومة الصومالية وأن تتخذ القيادات المعارضة لها هناك مثل «أمهره» أو «أرومه» أو «العفر» ولذلك فأثيوبيا لم ولن ترضى بوجود حل للقضية الصومالية. وأيضا وهذا جانب مهم هو عدم وجود منفذ بحري لأثيوبيا لأن مصالحها توقفت من ناحية ميناء «مصوع» بعد اختلافها مع ارتريا ولذلك هي تستخدم وبشكل غير شرعي ميناء «بربرة» وتحاول أن تحتفظ بهذه الورقة داخل الصومال لتخدم مصالحها وتسعى لذلك بكافة الوسائل المدمرة والسيئة لوقف هذا المطلب السامي.

تعقيدات سياسية

● **نسمع عن تواجد أمريكي باقي في الأراضي الصومالية ما حقيقة هذا التواجد؟!**

ـ من المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى لها أطماعها المعروفة في الصومال من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية بحكم موقع الصومال.. ولما جاءت إلى الصومال وتدخلت كان يعول عليها الكثير.. ولكن بعد فشلها وانسحابها النهائي.. انسحابا غير مؤسف عليه.. تصرفت مع الصومال بشكل.. لا يحبذه الصوماليون وهو أنها جاءت من قبل دولة معادية وهي أثيوبيا.. وهذا أمر يرفضه كافة الشعب الصومالي بكل مؤسساته إلا البعض من الذين ليس لهم أي وزن.

والطريق الذي يجب أن تأتي منه أمريكا لخدمة مصالحها هو الطريق الصومالي وبالشروط التي تمليها المصالح الصومالية.. وهذا الأمر متروك للمستقبل..

ولكن وكما هو معروف فإن أمريكا لها تواجدها السياسي العام في المنطقة.. ولذلك فإن لها تواجدها في مياه الصومال وسواحل الصومال.. وهو تواجد غير منسق مع أي طرف وإنما هو من عندها.. وليس لديها إذن بذلك لكن كقوة مهيمنة في المنطقة فقد فرضت تواجدها..

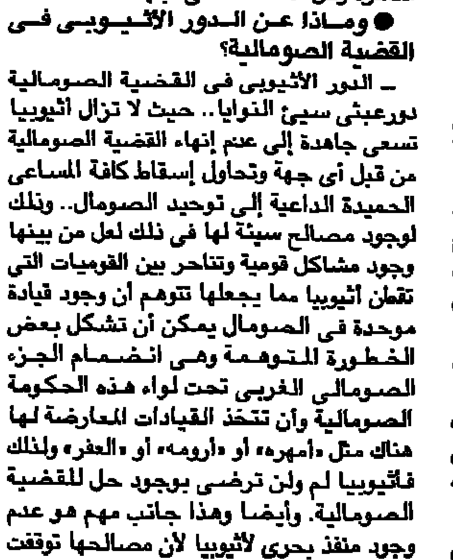
لكن من الناحية السياسية الحالية فإن التدخل الأثيوبي السافر إنما هو بدعم أمريكي سافر أيضا وسفير أمريكا اليهودي في أثيوبيا معروف بمواقفه السيئة مع الصومال ولا زال يعرقل الجهود العربية بتجميعه شخصيات عميلة ليس لها وزن على الساحة الصومالية وكان آخرها قبل أسابيع حيث جمع مجموعة وناقش معهم الوضع الصومالي بمعزل عن أي جهة صومالية شرعية. ولذلك المسؤولون في الصومال على مهدي وحسين عيديد وغيرهم كتبوا رسميا للحكومة الأمريكية أنها إذا أرادت أن تقدم للصومال شيء، فيجب التنسيق مع الجهات العربية المعروفة بحكمتها ووزنها السياسي الدولي كالمملكة العربية السعودية ومصر وغيرهما.

● **ما حقيقة وضع الأحوال المعيشية الصومالي وماذا تتوقعون أن تكون بعد الاستقرار؟!**

ـ الصومال كما هو معروف بلد غني بخيراته الطبيعية والمجاعات والظروف القاسية جاءت بسبب عوامل داخلية وعوامل حرب وكذلك إقفال الطرق وفي الغالب ترجع إلى ظروف أمنية.

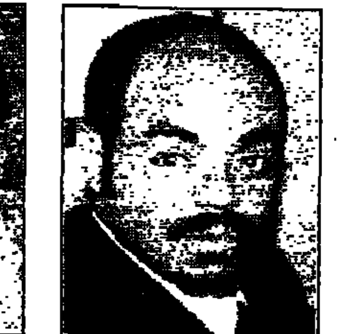
والمعروف أن البلد كثير الخيرات بل إنها تفوق احتياجات الصومال.. ومهيأة للتصدير..

ولهذا والحمد لله في السنوات الأخيرة وباعتبار الصومال بلد زراعي جاءت المحصولات كثيرة جدا محليا.. وانتعشت الحياة خاصة بعد توقف الحرب حيث فتحت الطرق التي أغلقت بسببها. وتحسنت الأوضاع المعيشية وبدأ بالتدرج نحو الأفضل ولا سيما بعد تنشيط التجارة الخارجية مع الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومع اليمن والدول الأفريقية المجاورة وكذلك تصدير الموز الصومالي المعروف بجودته إلى أوروبا بكثرة. ■



هل تخشى أثيوبيا زيادة مشاكلها الداخلية نتيجة حل القضية الصومالية ؟

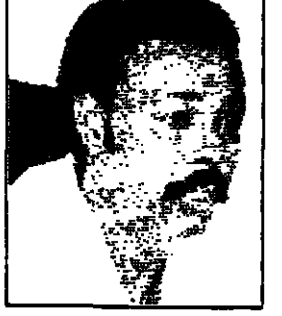
حكومة «بونت لاند» .. إعداد وإخراج أديس أبابا



ملس زيناوي



حسين عيديد



على مهدى

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

القصيم: خالد الحسين

لابد أن يكون لدينا علم شرعى ندافع به عن ديننا وأمتنا

□ رد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على من يقدحون فى القضاء السعودى بقوله: إن القضاء السعودى مبنى على شريعة الله، لكن أعداء الله يريدون القدح والطعن فى القضاء الإسلامى لأجل إبطال حدود الله. وطالب الشباب المسلم بالتحصن بالعلم الشرعى من أجل الدفاع عن الدين وعن الأمة.

وقال الشيخ العثيمن مخاطبا الشباب: تعلمون بما تسمعون وما تقراون، وما تشاهدون أن الأمة الإسلامية مستهدفة، أعداؤها محيطون بها من كل جانب «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» الأمة الإسلامية عموما مستهدفة، ولهذا نجد الأعداء يحرشون بين المسلمين ويلقون بينهم العدواة إلى أن يصل الأمر إلى حمل السلاح، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم «من حمل علينا السلاح فليس منا».

ويمضى الشيخ العثيمين فى حديث قائلا: إذا نظرنا إلى العالم الإسلامى وجدنا أنه لا يوجد أمة تدين بالإسلام والتوحيد الخالص أكثر مما تدين به هذه البلاد، والحمد لله بلاد الجزيرة العربية فى المملكة السعودية، وأنا لست أقول هذا محاباة أو مجاملة، ولكن الواقع يشهد بذلك. انظروا البلاد الإسلامية الشرك فى بعضها قد ضرب بأطنابه، قبور تعبد من دون الله، أولياء مزعمون يدعون من دون الله، بدع مضلة فى العقيدة، وفى أسماء الله وصفاته والإيمان، والدين، وفى القدر، وفى غير ذلك، بلادنا والحمد لله على خلاف هذا، لا قبور ولا أوثان، ولا بدع. لذلك كان تركيز أعداء الله على الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم على هذه البلاد تركيزا قويا مركزا ولا أدل على ذلك من أنه فى هذه الأيام بدأ أعداء الله يقدحون فى القضاء السعودى، متسائلا: القضاء السعودى من أين استمد؟ يعنى القضاء السعودى يعنى المحاكم الشرعية بم تحكم؟ مجيباإنها بالشريعة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ليس عندنا قوانين وضعية نقول للناس نحكم بينكم بهـا، أبدا، المرجع إلى الكتاب والسنة، والقضاء السعودى إذ قدر أن القاضى أخطأ رفعت القضية إلى مجلس، وهو مجلس التمييز، فإذا كان الأمر عظيما رفع إلى أعلى من ذلك، وهو المجلس الأعلى للقضاء، وإذا كان الأمر يحتاج إلى تثبت أكثر رفع إلى أعلى من ذلك أيضا، فالقضاء السعودى والحمد لله قضاء محكم مستنده الكتاب والسنة، ومن حاد عن الكتاب والسنة خطأ عدل خطؤه، لكن أعداء الله يريدون القدح والطعن فى القضاء الإسلامى لأجل إبطال حدود الله، حتى لا تقطع يد سارق، ولا يرجم زان محصن، ولا يقتل قاتل عمدا، إلى غير ذلك من الأشياء التى ينتقدون بها القضاء السعودى المبنى على شريعة الله، وإذا كان هذا فعل أعداء النبى، فهل لشبابنا أن يبقى حائرا، أو يبقى ساكتا، أو يبقى متفرجا.

إن شباب المسلمين يجب عليهم أن يدافعوا عن الإسلام، وعن القضاء الإسلامى بكل ما يستطيعون، ونحن لو أننا عاملناهم بما يعاملوننا به فى هذه المسألة لقلنا قوانينكم التى تحكمون بها بين الناس كلها جور، كلها مخالفة للإصلاح، ولكننا لا نعاملها بذلك لأننا نعلم أنه لا دين إلا دين الإسلام، ولا حكم إلا لله ورسوله، ولا ننزل أنفسنا حتى نبحث عن قوانينهم لنبطلها، لأنها أصلا غير مبنية على شريعة الله، فقد كفيناها، ولا غرابة أن يطعنوا فى قضائنا أو فى ديننا لأنهم كفار، أقول إنه لا يجوز للشباب الإسلامى أن يسكتوا عن هذا، لكنى لا أقول خذوا السلاح وقاتلوهم إذ أن الناس فى حال يرثى لها، لم يجاهدوا أنفسهم فضلا أن يجاهدوا غيرهم، لكنى أقول يجب أن نعرف أعداءنا، ويجب أن نتحصن بالعلم، بالعلم الشرعى حتى يكون لدينا سلاح ندافع به عن أنفسنا، وندافع به عن الحق ونهاجم به الباطل.

إذ لا بد من أمرين: من دفاع عن الحق وهجوم على الباطل، هجوم على الباطل حتى لا يتسع، وهذا كله إنما يكون بماذا؟ بالكتاب والسنة، لا بد أن يكون لدينا علم شرعى ندافع به عن ديننا وعن أمتنا ونهاجم به أعداءنا. ■

تحديد رؤية المخطوبة

□ سليم. ح ـ المدينة المنورة ـ يسأل: جرت العادة فى كثير من المجتمعات الإسلامية أنه حينما يتقدم الشاب إلى خطبة إحدى النساء وتتم الموافقة فيما بين الطرفين فإنه ينظر إليها ليطمئن على شكلها وجمالها؟

ـ النظر إلى المخطوبة سنة، أمر به النبى عليه الصلاة والسلام، ولا سيما فى وقتنا الحاضر لأنه قل من يثق به الإنسان من النساء، قد تذهب المرأة وتخطب لشخص، وتأتى إليه وتقول له خطبت لك امرأة هى القمر ليلة البدر، فإذا دخل بها وإذا هى من أقبح نساء العالم!

وهذا أمر يقع لأن الذى ليس عنده أمانة ولا دين يهون عليه أن يغش الناس.

ثم لو فرضنا أن الرجل أرسل امرأة ثقة كأمه وأخته وما أشبه ذلك ولم تغشه فإن الناس يختلفون قد تكون المرأة جميلة عند شخص وغير جميلة عند شخص آخر، الرغبات تختلف والنظر يختلف ولهذا أمر النبى عليه الصلاة والسلام الخاطب أن يرى من مخطوبته ما يدعوه إلى التقدم فى خطبتها، إلا أن العلماء اشترطوا لذلك شروطا دلت عليها السنة ومنها:

أن يكون عنده الرغبة الأكيدة فى أن يتزوج وليست نيته أن يطوف بنساء العالم. وأن يغلب على ظنه الإجابة، وأن يكون ذلك بلا خلوة بأن ينظر إليها بحضرة أهلها.

وأن يكون النظر إلى ما يظهر غالبا لا إلى العورة، وأن لا يتلذذ معها بمحادثة سواء كان تلذذ تمتع أو تلذذ شهوة. ■

سقوط الحمل.. هل تنتهى به العدة؟

□ فاطمة. م ـ المغرب ـ تسأل: حمل سقط قبل وقته، هل تنتهى به العدة علما بأنه لم يسقط فى وقته؟

ـ يقول علماء الفقه: إذا كان قد تبين فيه خلق الإنسان فإنه تنقضى به العدة. ويكون الدم فيه دم نفاس، وأما إذا لم يتبين فيه خلق الإنسان فلا عبرة به ولا تنقضى به العدة وليس الدم الذى حصل على المرأة به دم نفاس. ■

كفارة الغيبة

□ ما كفارة الغيبة وهل يكفى الدعاء له؟

ـ كفارة الغيبة إن علمت صاحبك الذى اغتبته أن تذهب إليه وتستحله، وإن لم تعلمه فكفارتها كفارة السيئات.■

الوصية جائزة بشرط

□ سائل يسأل: امرأة ليس لها زوج ولا ولد ولكن لها أخ وأعمام كتبت فى وصيتها أن جميع ما تخلفه من مال بعد وفاتها صدقة للفقراء والمساكين فهل تجوز هذه الوصية؟

ـ هذه الوصية تجوز بشرط إجازة الورثة لها، فإذا أجازها الوارث وهو أخوها العاصب. إذا أجاز أخوها هذه الوصية فلا بأس، وإن لم يجزها فله أن منع ما زاد عن الثلث، لأن الوصية لا تجوز بزائد عن الثلث إلا بإجازة الورثة. ■

ليس من السنة

□ م. و. س ـ القاهرة ـ مصر: بعد الفراغ من دفن المرأة يقوم حافر القبر بوضع حجر بارز فى وسط قبر المرأة حتى يعرف أنه قبر امرأة بحجة أنه لو نبش القبر مثلا فإنه يحرص على ستر عورة الميتة فما الحكم؟

ـ ليس هذا من السنة، بل السنة أن يدفن القبر ويرفع قدر شبر لا فرق بين الرجال والنساء، لكن لا بأس بوضع علامة ليزوره قريبه فيعرفه وأما التفريق بهذا الحجر فلا أصل له. ■

قول محدث

□ قارئ يسأل: ما الحكم فيمن يقولون عند اتباع الجنازة «لا إله إلا الله الدايم وجه الله» بصوت مسموع وعند الدفن يقولون «يارحمن.. يا رحمن»؟

ـ هذا القول مبتدع ولا شك أنه لا إله إلا الله وأنه لا يبقى إلاّ الله لكن كونها تتخذ على هذا الوجه فهذا من البدع لأن كل طريق لم يفعله السلف مما يقرب إلى الله ويتعبد لله به فإنه بدعة. وكذلك قولهم عند الدفن فهذا أيضا من البدع.■

لا تمكنوهم من القيادة

□ أحمد. ع ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: من الظواهر الخطيرة التى صارت تسرى فى كثير من المجتمعات أن كثيرا من الأطفال الصغار أصبحوا يمكنون من قيادة السيارات وليس معهم أى رخصة تؤهلهم لذلك فما رأيكم؟

ـ نصيحتى للآباء ألا يمكنوا أبناءهم الصغار من قيادة السيارات، حتى وإن كان لهم وجهة نظر يظنونها صحيحة، فإن بعضهم يقول: أنا أمكنه من قيادة السيارة لأستغنى به عن جلب سائق لا ندرى ما ثقته ولا ندرى عن نزاهته، فهذا ابنى استغنى به عن غيره، وهذه ليست وجهة نظر صحيحة، بل إن هؤلاء الصغار يكون فى قيادتهم خطر عليهم ويكون خطر منهم، وتحصل بسبب ذلك حوادث كثيرة.

ولقد شاهدت منذ زمن صبيا يقود سيارة، فلما أراد أن ينعطف يمينا ما استطاع أن يرى الشارع الأيمن، فوقف على قدميه لينظر حتى ينعطف بالسيارة! هل هذا معقول؟ هل يمكن هؤلاء من قيادة السيارات؟! ■

قطع الإشارة

□ سائل يسأل: نسبة كبيرة من الحوادث تقع بسبب قطع الإشارة المرورية من قبل بعض السائقين المتهورين وهى بلا شك وضعت لتنظيم السير وتقليل نسبة الحوادث على الطرق؟

ـ يرى الشيخ العثيمين أن قطع الإشارة لا يجوز استدلالا بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». وولاة الأمر إذا وضعوا علامات تقول للإنسان قف، وعلامات تقول سر، فهذه الإشارات بمنزلة القول. ■

التقيد بالسرعة فى القيادة

□ خالد. ط ـ القصيم ـ السعودية يسأل: تكاد تكون السرعة هى شعار القيادة وكم من أنفس أزهقت بسببها، والذين يتجاوزون الحد فى السرعة يتعللون بأن سياراتهم فخمة ومريحة ومأمونة؟

ـ السرعة المقيدة عند الجهات المختصة الأصل أنه يجب على الإنسان أن يتقيد بها لأنها من أوامر ولى الأمر، وقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». فالواجب علينا نحن الرعية أن نمتثل ما أمر به ولاة أمورنا حتى لو كانت السيارة مريحة وفخمة ولا يشعر الإنسان بسرعتها فالعبرة بالسرعة لأنه حتى المريحة لو ضرب عليه الكفر لكان السائق عرضة للهلاك، وأيضا إذا قدرنا أن الكفر مأمون فهل هو يأمن فيما لو دخل بين يديه بعير أو ماشية؟ ■

نظرات

التعوذ من الفتن

□□ هناك حديث يدور على ألسنة بعض الناس لفظه: «لا تكرهوا الفتن، فإنها فيها حصاد المنافقين»!

وهذا حديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى «أحاديث القصاص» برقم 39 وقال: «هو ليس معروفا عن النبى صلى الله عليه وسلم».

وقال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» ج1/ ص 646-647 عند قول عمار رضى الله عنه: أعوذ بالله من الفتن. بعدما قال له رسول الله عليه الصلاة والسلام: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار». «فيه دليل على استحباب الاستعاذة من الفتن، ولو علم المرء أنه متمسك فيها بالحق، لأنها قد تفضى إلى وقوع من لا يرى وقوعه. قال ابن بطال: وفيه رد للحديث الشائع. لا تستعيذوا بالله من الفتن فإن فيها حصاد المنافقين. قلت ـ القائل هو ابن حجر رحمه الله ـ: وقد سئل ابن وهب قديما عنه فقال: إنه باطل..». وأقره الحافظ. ثم أورد بعد ذلك تحت الحديث الصحيح عند البخارى من رواية أنس رضى الله عنه. عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عائذا بالله من شر الفتن». وبوب عليه البخارى فقال: باب التعوذ من الفتن. ج13/ ص43-44

قال الحافظ بعد أن أورد كلام ابن بطال السابق بمعناه: «قلت: أخرجه ـ يعنى الحديث الذى فى أول هذا المقال ـ أبو نعيم من حديث على بلفظ: «لاتكرهوا الفتنة فى آخر الزمان فإنها تبين المنافقين». وفى سنده ضعيف ومجهول ...».

قال على رضا: قد بينت أنه حديث موضوع فى تحقيقى لـ«مسند على رضى الله عنه» ج3/ ص1203 برقم 6859، 6860. فقد أخرجه أبو نعيم فى «تاريخ أصبهان» 113/2، والديلمى فى «مسند الفردوس» ـ مخطوط ـ ورقة 77/ب. والآفة فى السند من ذاك المجهول أو من تخليط قيس بن الربيع: فإنه كما قال الحافظ: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به «التقريب» 5608.

وقد أورد الحديث جمع من الأئمة فى كتب الموضوعات. فانظر: «تنزيه الشريعة» 651/2، و«الفوائد المجموعة» ص50، و«المقاصد الحسنة» 1298، وغيرها. ■

< على رضا بن عبدالله >

تأملات قرآنية

إن الله هو الرزاق

□□ سبحانه جل جلاله خلق الخلق لعبادته ورزقهم من الطيبات وامتن عليهم وأمرهم بالأكل من رزقه وأكد عليهم تقواه «وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون».

وبين تعالى أنّه الإله المعبود المتفرد الرازق ولا سواه وهذا نوع مهم من أنواع التوحيد العمليّة المحسوسة «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحىَ من الميّت ويخرج الميّت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون» فابتدأ تعالى فى هذه الآية بالرّزق الذى يحتاجه الإنسان فى المأكل أو المشرب فى المال أو الولد فى الجاه والتقوى فى كل أنواع الرزق فالله سبحانه وتعالى هو وحده الرازق «وما من دابة فى الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين». رزق الله تعالى لخلقه متفاوت فقد يعطى المخلوق المال ويعطى الآخر العلم ويهب الثالث الصحة إلى غير ذلك من أنواع الرزق فى المحسوسات أو المعنويات وهذا من عدله تعالى «والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادّى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون» فينبغى للإنسان أن يحمد الله تعالى على ما أعطاه وأعطى أخاه المسلم من نعمة ورزق تفضل الله به تعالى لحكمة يريدها هو تعالى فلا اعتراض على تقسيم الله تعالى «الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم».

فعلى من أعطاه الله ويسط له فى الرزق والخير أن ينفق ممّا أعطاه المُعطى فى المنافع التى تعود على المسلمين بالخير «قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين». ■

< عبدالعزيز السبر >

اسمان أم صفتان

□ عبدالحق أحمد ـ الكويت ـ يسأل: مما يطلق على الله سبحانه وتعالى أنه النافع الضار، فهل هما اسمان أم صفتان وهل ثبت حديث فيهما؟

ـ ليس من أسماء الله النافع الضار بل هما من صفات الله عزّ وجل هو الذى بيده النفع وبيده الضرر وليس الضار من الصفة التى تقال وحدها بل يقال النافع الضار جميعا فإن قيل النافع فقط فلا بأس. ■

هكذا نوفق بين الحديثين

□ س. و. م ـ البحرين: كيف نوفق بين قوله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟

ـ نوفق بينهما بأن النفى فى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة» نفى لما يعتقده أهل الجاهلية أن العدوى مؤثرة بنفسها دون تقدير الله ـ عزّ وجل ـ وأما الأمر فهو أمر بالفرار مما يخشى شره، لأن الجذام ـ نسأل الله العافية ـ من الأمراض المعدية السريعة العدوى. ■

قراءة القرآن بالتجويد

□ فوزى. ع ـ عمان ـ الأردن ـ يسأل: بعض علماء التجويد قالوا إن قراءة القرآن بالتجويد واجبة ما صحة قولهم؟

ـ الصحيح أن قراءة القرآن بالتجويد ليست بواجبة وأن التجويد ليس إلا لتحسين القراءة فقط فإذا قرأ الإنسان قراءة واضحة أوضح فيها الحروف وجعلها متحركة بما هى متحركة به فإن هذا كاف. فأما قوله تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا» فليس معناه جوده، بل المعنى اقرا على مهل. ■

تحديد اتجاه القبلة

□ بالنسبة لتحديد إتجاه القبلة فى الصحراء. نرى بعض الناس يجعلون الشمس عن يسارهم ويصلون فهل هذا صحيح؟ أم أن هناك وسائل لتحديد اتجاه القبلة فى الصحراء؟

ـ إذا كانت الصحراء المقصود بها العموم فإن هذه الوسيلة لا تصلح لأننا إذا قدرنا أنهم فى الشام فكيف يجعلون الشمس عن يسارهم هذا غلط كبير حتى عندنا مثلا هنا فى نجد ليست الشمس على اليسار. الشمس عن اليمين دائما فى صلاة العصر لكنها فى الشتاء تكون عن اليمين قريبة وفى الصيف تكون بعيدة. تكاد تكون عن يمنك رأسا مائة بالمائة، لكن فى الشتاء لا تكون كذلك لأنها تنصرف إلى الجنوب. أما فى الظهر فالظهر فى الصيف عند انتهاء طول النهار تكون على رأسه عند الزوال!. أما فى الشتاء فتكون عند يساره هذا فى نجد، ويختلف أيضا الجنوب منها والشمال منها والوسط منها أما الوسائل لتحديد القبلة فقد حدثت الآن آلات ولله الحمد، تدل الإنسان، وهى آلات مرقمة بأرقام معينة، والآلات مركبة على خطوط الطول والعرض وغير ذلك ومتنوعة ومن أحسن ما رأيت ساعة تسمى ساعة العصر تدل على أوقات الصلاة وعلى القبلة لكن لها برنامج يحتاج الإنسان إلى معرفته كى تدله على القبلة. ■

التخلص من المال الحرام

□ مرزوق. أ ـ هولندا ـ يسأل: من له أسهم فى شركة ثم تبين أن فيها نسبة ربوية وأراد التخلص من هذه النسبة ففى أى الوجوه يصرفها؟

ـ كل مال يدخل على الإنسان بطريق محرم ثم يتوب منه فإنه يصرفه فيما يقرب إلى الله من بناء المساجد والصدقة على الفقراء وغير ذلك، المهم أن يخرجه من ملكه متخلصا منه على أى وجه من وجوه الخير، حتى فى بناء المساجد، وحتى فى الصدقات على الفقراء. ■

قناة وصل

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6391888 تحويلة 3408 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 1310. ■

□ م. ع. هـ (سورى بالسعودية)، أ. خ (مصرى بالسعودية)، محمد خيرى (الاسكندرية ـ مصر)، أنور رمضان (الكويت)، خالد العيسى (اليمن. عبدالمجيد. ع (جيزان ـ السعودية)، سميرة. ح (المغرب)، عائشة. ف (أمريكا)، محمد أبو راضى (السويس ـ مصر)، سالى يوسف (السودان ـ الخرطوم)، أحمد ضيف الله (جازان ـ السعودية)، سليم عبدالعزيز (لندن)، م. و. ن (قطر)، أسعد. ع (البحرين)، نجم الدين حسين (باكستان)، على يوسف (بورسعيد ـ القاهرة)، أحمد محمد (الكويت)، عابد سعد (جدة ـ السعودية) زينب. ن. ن (الإمارات)، مساعد عبدالله (قطر):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● خديجة. س. س (الرباط المغرب):

ـ تربية الأولاد مسؤولية عظيمة أعانك الله عليها فى ظل غياب الأب.

● س. أ. ع (القاهرة ـ مصر).

ـ حولنا رسالتك إلى باب «أريد حلا» بالمسلمات. ■

العقيدة والسنة

ما من بدعة تظهر إلا يقيض الله لها من يتصدى لها

□□ ما من بدعة ظهرت إلا يقيض الله لها من يردها، ويكشف عوارها، وينصر السنة. وما من رأس من رؤوس الضلالة والبدع والأهواء إلا يقيض الله له من أعلام السنة وأئمة الهدى من يتصدى له، ويفضحه ويبين أمره، ويرد عليه بدعته، وينشر السنة، ويقيم الحجة.

وهذا تحقيق ما تكفل الله به ووعد، من حفظ الدين، وبقاء السنة، وظهور طائفة على الحق إلى قيام الساعة.

ومن نماذج ذلك:

● لما حدثت الردّة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قيض الله لها أبا بكر رضى الله عنه فوقف وقفته الحازمة المشهورة، التى كسر الله بها موجة الردة، وأعز الله بها الدين.

● لما ظهرت نزاعات الابتداع الأولى فى عهد عمر رضى الله عنه: كالكلام فى القدر والاحتجاج على المعاصى، ومتشابه الآيات. قيض الله لها عمر رضى الله عنه فقام معوجها بدرته المشهورة. فأدب صبيغ لخوضه فى الآيات المتشابهات، وأدب الأمة كلها بقطع شجرة الحديبية لقطع دابر البدع، ونهى الذين كانوا يرتادون مواطن محددة للتعبد عندها مما لم يرد به الشرع.

ونهر كعب الأحبار، وقال له: «لقد ضاهيت اليهودية» حينما أشار كعب أن يصلى عمر إلى الصخرة فى بيت المقدس.. وهكذا.

● وحسم عثمان رضى الله عنه دابر الاختلاف حول القرآن بجمعه وتدوينه، ومنع القصاص (الوعاظ) حينما أخذوا يحدثون بالحكايات وما لا أصل له وما لا تدركه العامة، خوف الفتنة والقول على الله بغير علم.

● ولما ظهرت الخوارج قيض الله لها سائر الصحابة وعلى رأسهم على رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنهما فأقاموا عليهم الحجة، وبينوا لهم المحجة حتى رجع منهم من كان يريد الحق، وأصر أهل الأهواء على بدعتهم. فقاتلهم الصحابة احتسابا وامتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمعا لبدعتهم.

● ولما ظهرت القدرية فى النصف الثانى من القرن الأول تصدى لها متأخرو الصحابة: كعبدالله بن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وواثلة بن الأسقع رضى الله عنهم وكان من أشدهم على القدرية ابن عمر، الذى حذر منها، وأنذر، وكشف عوارها، وحذر من معبد الجهنى رأس القدرية وأصحابه، ونهى عن مجالستهم ومخالطتهم والتلقى عنهم، وكذلك ابن عباس، وكذلك لما أعلن غيلان الدمشقى بدعة القول بالقدر، تصدى لها التابعون وعلى رأسهم مجاهد، والخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز، وريحانة الشام الأوزاعى، لكنه أصر على بدعته حتى قتله هشام بن عبدالملك.

● ثم ظهر رأس الجهمية (الجعد بن درهم) وداعية الضلالة، وأعلن بدعه، فقيض الله لها جماعة من أئمة التابعين وتابعيهم أمثال: الأوزاعى، والزهرى، وخالد بن عبدالله القسرى (قصاب الزنادقة) الذى ضحى به يوم عيد الأضحى.

● ثم اعتزلت المعتزلة الأولى وعلى رأسهم واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، فقيض الله لهم أئمة السنة أمثال: الحسن البصرى، وأيوب السختيانى، وابن عون، وثابت البنانى، وابن سيرين، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، وأبى حنيفة، وابن المبارك، وهكذا كلما كثرت حشود البدعة تصدت لها جحافل السنة.

● ولما كثرت الرافضة قيض الله لها أمثال: الشعبى، والشافعى وعبدالله بن إدريس الأودى أبو محمد.

● ولما برز رأس الجهمية الجهم بن صفوان، تصدى له سائر أئمة السلف: كالزهرى، ومالك، وأبى حنيفة، ثم عبدالله بن المبارك، وأمثالهم.

● ثم نبغ بشر المريسى رأس الجهمية فى زمانه، فقيض الله له أمثال عثمان بن سعيد الدارمى، والشافعى، والكنانى.

● ولما احتشدت حشود الأهواء زمن المأمون، وبعدها من الجهمية والمعتزلة، ومن سار على نهجهم، وعلى رأسهم ابن أبى داؤاد، قيض الله لهم إمام السنة وقامع البدعة الإمام أحمد بن حنبل، فكسرهم كسرة لم ينهضوا بعدها إلا متعثرين بحمد الله. ■

< د. ناصر بن عبدالكريم العقل >

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (789)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

موفد «المسلمون» يكتب من حدود كوسوفا:

يفرون من الأرض .. خوفا على العرض!
رحلة الليالى الطويلة .. لإنقاذ الزوجات والبنات

لم يكد يندمل جرح البوسنة حتى بدأ نزيف جرح كوسوفا الدامى وما أشبه الليلة بالبارحة ـ جيش صربيا المدجج بأحدث الأسلحة الروسية الثقيلة أمام مواطنين مسالمين معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ ـ نفس المشهد وصورة مكررة من حرب البوسنة إبادة جماعية وقتل بالجملة وتشريد الآلاف وموقف دولى سلبى، طالما أن الغلبة للصرب الأجلاف وعندما تدور الدائرة ويتحول الموقف لصالح المسلمين تظهر قوات حفظ السلام، وتبدأ المبادرات بمسميات كثيرة وتخرج قرارات الأمم المتحدة وتنتهى الحرب أو تقف بعد أن ينقص عدد المسلمين فى أوروبا عدة آلاف.

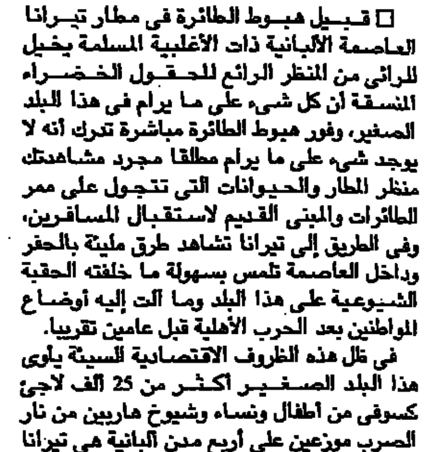
لو لم أذهب إلى أماكن المهاجرين بالقرب من مواقع القتال واستمع إلى شهود الواقع وهم يحكون تجاربهم المريرة مع الموت وصوتهم يختلط بصوت طلقات الرشاشات والمتفجرات، لو لم أذهب إلى هناك لاختلفت مقدمة هذا التحقيق الذى أحاول فيه رسم صورة واقع المهاجرين الكوسوفيين الهاربين من جحيم الصرب إلى الأراضى الألبانية وليشاهد القارئ من خلال قراءته لهذه السطور ما لم يشاهده على شاشات التليفزيونات فالواقع مرير والحقيقة أدهى وأمر.

الحدود الألبانية مع كوسوفا تحقيق: د. محمد ربيع سلامة

مبنى يمتلىء باللاجئين فى مدينة «بايرام سورى» .. وفى الإطار لاجئون فى إنتظار المأوى

25 ألف لاجئ فى «الخروج الكبير»!

نساء فى العراء بدون ملجأ أو حماية



□ قبيل هبوط الطائرة فى مطار تيرانا العاصمة الألبانية ذات الأغلبية المسلمة يخيل للرائى من المنظر الرائع للحقول الخضراء المنسقة أن كل شىء على ما يرام فى هذا البلد الصغير، وفور هبوط الطائرة مباشرة تدرك أنه لا يوجد شىء على ما يرام مطلقا مجرد مشاهدتك منظر المطار والحيوانات التى تتجول على ممر الطائرات والمبنى القديم لاستقبال المسافرين، وفى الطريق إلى تيرانا تشاهد طرق مليئة بالحفر وداخل العاصمة تلمس بسهولة ما خلفته الحقبة الشيوعية على هذا البلد وما آلت إليه أوضاع المواطنين بعد الحرب الأهلية قبل عامين تقريبا.

فى ظل هذه الظروف الاقتصادية السيئة يأوى هذا البلد الصغير أكثر من 25 ألف لاجئ كسوفى من أطفال ونساء وشيوخ هاربين من نار الصرب موزعين على أربع مدن ألبانية هى تيرانا وبوروس وهاس وبويا الحدودية.

فى الميدان الفسيح فى منتصف مدينة تيرانا وعلى مقربة من مسجد العاصمة القديم ويسمى مسجد (أدهم بك) سمعنا رجل ضخم كبير السن لا تبدو عليه علامات الشيخوخة ونحن نتحدث العربية وفاجأنا بالسلام والسؤال عن هيئتنا بالعربية وقدم نفسه لنا فى الحال حتى لا نتزعج منه، ودون أن يعرف من نحن وما مقصدنا قال: اسمى د.هاشم رجب إسلام أعمل مدرسا للتاريخ فى جامعة برشتينا ـ كان يعرف العربية قليلا ـ وأضاف أحاول دئما أن أتعلم اللغة العربية ولكن أعرف قليلا منها، وكان معنا أحد الطلاب الدارسين فى الأزهر بمصر فتولى عملية الترجمة.

قال د. هاشم: أنا كوسوفى أتيت إلى ألبانيا قبل عدة أيام لأحضر مؤتمرا هنا وسأعود مرة أخرى إلى برشتينا وعند سؤاله عن الوضع فى كوسوفا قال: إن الوضع سيئ للغاية والصرب يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ ولا يفرقون بين الجنود والمدنيين، كوسوفا جزء من ألبانيا الكبرى التى تبلغ مساحتها 72 ألف كيلو متر مربع، المساحة الحالية لألبانيا هى 28 ألف كيلو متر مربع والباقى احتلته الدول المجاورة.

وأضاف د.هاشم بصفته مدرسا للتاريخ: مساحة كوسوفا 10.887كم2 يسكنها 2.5 مليون نسمة 95٪ منها مسلمون بين ألبان وأتراك وبوشناق يتمسك الصرب بكوسوفا لأنها غنية بثرواتها المعدنية وتكثر بها المراعى وزراعة الحبوب فهى أرض خصبة تجرى بها الأنهار العذبة كما أن الصرب يعتبرون أن لهم حقا تاريخيا هناك، لأن ملكهم قتل فى معركة مع الأتراك عام 1389 يعتبرونها الأرض المقدسة التى ارتوت بدماء أبنائهم، وينسون أنهم جاءوا غاصبين ومعتدين ومحتلين لكوسوفا وألبانيا كلها، وهذا ما يعرفه جيدا كل دارس لتاريخ المنطقة، وقد شهد بذلك أحد الكتاب المؤرخين الفرنسيين «الان دوسولينى» حين قال «إن أى باحث فى التاريخ يقف شاهدا ضد ادعاء صربيا فى كوسوفا والحقائق تشهد بأن الصرب كانوا فى كوسوفا محتلين».

وأضاف د. هاشم: لدى ولدان يجاهدان فى كوسوفا الآن.

هل من مغيث؟

كنا قد كتبنا قبل بداية الحرب بخمسة أشهر تقريبا تحت عنوان «مذبحة الصرب القادمة فى كوسوفا» وأعتقد أننا كنا أول من نوه لهذا وإن اعتبرها البعض نظرة تشاؤمية واليوم وبعد أكثر من خمسة أشهر من حرب الإبادة التى يشنها الصرب على مسلمى كوسوفا هل من مغيث لهم؟



لينا فاتير شوخو اللذان قتلهما الصرب وأمامهما مقاتل من مسلمى كوسوفا

إن ما يحدث الآن فى كوسوفا هو أبشع مما حدث فى البوسنة، فالبوسنة كانت تجد سندا دوليا وإن تأخر ذلك باعتبارها جمهورية لها كيان داخل اتحاد فيدرالى، أما كوسوفا فيعتبرها الصرب جزءا منها أو محافظة أو ولاية ويعتبرها البعض نزاع داخلى، والحقيقة التاريخية تؤكد عكس ذلك تماما فهى أرض ألبانية يسكنها 95٪ من الألبان المسلمين، ولذا فالثمن فى كوسوفا سيكون أكبر وأفظع سواء فى حالة الاستقلال الذى يصر عليه الألبان الكوسوفيون، أو فى حالة الاخضاع الذى تسعى إليه صربيا فالجيش الصربى منتشر فى كل أنحاء كوسوفا بأسلحته الفتاكة والأقلية الصربية فى كوسوفا التى تمثل 5٪ فالسلاح موزع عليها علانا، وعمليات طرد الألبان من منازلهم مستمرة، ولا رادع لهؤلاء الصرب الأجلاف المتغطرسين. اللاجئون الكوسوفيون موزعون على المنازل لا يوجد لهم معسكر خاص حتى الآن بحجة أن ذلك يؤثر على نفسية الأطفال وبأن المعسكر مناف لآدمية الإنسان، هذا هو رأى منظمات الإغاثة فى الأمم المتحدة وإن سلمنا بأن فى ذلك شىء من الصحة وأن هذا حق يراد به باطل لأن الأمم المتحدة لا تريد أن تكون هناك ورقة ضغط تسمى اللاجئين ولا تريد أن تظهر للعالم هذه القضية التى يتعين عليها حلها. وعدم وجود معسكرات يعنى أنه لا توجد مشكلة لاجئين يجب عودتهم لديارهم وكذلك يصعب حصرهم وتوصيل المعونات والمساعدات الإنسانية إليهم.

يتمركز معظم اللاجئين فى محافظة تروبويا Tropoja فى مدينة بايرام سورى وهى عاصمة للمحافظةويقوم بمساعدة اللاجئين هناك عددمن المنظمات والمؤسسات الإسلامية.

وفى لقاء مع الأمين العام لمجلس تنسيق هذه المؤسسات قال: المؤسسات والمنظمات الإسلامية متواجدة من منتصف شهر يونيو الماضى من خلال مجلس التنسيق وقد أبلغنا السلطات الألبانية رسميا برغبتنا فى تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين وتقدمنا بطلب رسمى لذلك وقد وصلت مساعداتنا لهولاء اللاجئين إلى 200 طن من المواد الغذائية خلال شهر واحد وهذه الكمية لم تصل إليها حتى الآن منظمة الأغذية التابعة للأمم المتحدة وأضاف أنه يعمل تحت لواء مجلس التنسيق 10 منظمات إسلامية من السعودية وبريطانيا وهولندا وقطر وأمريكا وغيرها، وعدم وجود المعسكرات يجعل حصر اللاجئين أمرا صعبا وتوصيل المساعدات إليهم مهمة شاقة.

وفى محافظة تروبويا مسجل الآن 12 ألف لاجئ لكن أعتقد أن العدد أكبر من ذلك بكثير لأن الأسر تأتى إلى أقاربهم ويسكنون عندهم فالأسرة التى كانت تتكون من 10 أشخاص تصبح 20 أو 30، وأحيانا يصل عدد الأسرة إلى 50 فردا وذلك لأنه عند تقسيم ألبانيا، بقى نصف الأسرة فى ألبانيا الأم، وذهب النصف الآخر إلى كوسوفا أو أى مكان آخر، فهناك أراض ألبانية فى مقدونيا، وكذلك فى اليونان، وهذا يؤكد حق الألبان فى كوسوفا.

وأضاف الأمين العام لمجلس تنسيق المؤسسات الإسلامية إن الصرب قومية متعصبة وهذا يؤكده موقفهم مع البوسنة من قبل ومع الألبان الكوسوفيين الآن.

وذكر أن مجلس التنسيق يعمل بالتعاون مع الشرطة الألبانية فهى تحرس قوافل الإغاثة إلى أن تصل إلى تروبويا حتى لا تنهب فى الطريق.

وفى أحد المبانى الكبيرة المكتظة بالسكان تقابلنا مع أسرة كبيرة وأجرينا حوارا مع رب العائلة واسمه نورى شالابيا وعمره 75 عاما قال: أتينا منذ شهر تقريبا إلى هنا هربا من جحيم الصرب الذين يطلقون نيرانهم فى كل اتجاه، ولا يفرقون بين رجل وامرأة أو صبى وشيخ، هاجرت مع أسرتى المكونة من 13 فردا معظمهم من الأطفال والنساء وكنت معهم أنا وابنى الأكبر وعمره 50 عاما حتى نحرس النساء والأطفال.

نحن من مدينة «كامينيا» سرنا ثلاثة أيام على الأقدام متسللين حتى وصلنا إلى هنا.

الصرب كانوا يقتحمون المنازل ويطلقون النار على الرجال والنساء، ومن يستطيع الفرار يهرب إلى الجبال، تركنا أربعة رجال يجاهدون مع جيش التحرير وأتينا إلى هنا عند أقاربنا ونعيش عندهم رغم قلة الامكانيات فبيتهم صغير وأسرتهم كبيرة ولكنهم رحبوا بنا وتقاسمنا معهم لقمة العيش لحين يقضى الله أمرا كان مفعولا. تأتينا المساعدات التى لا تكفى شيئا من هيئات الإغاثة الإنسانية ولكننا نصبر على أمر الله. وسألنا صاحب البيت رجب نعيم عن رأيه فقال: هؤلاء أخوتنا وأبناء عمومتنا ومرحبا بهم عندنا طالت المدة أو قصرت، ورغم قلة امكانياتنا فإننا لن نشتكى أبدا من وجودهم عندنا وأهلا وسهلا بهم، ولكننا نناشد العالم بمساعدة ألبانيا على إيواء اللاجئين لأن ألبانيا دولة فقيرة وتروبويا، أفقر محافظة فى هذه الدولة ويوجد بها أكبر عدد من اللاجئين.

وعلى الرغم من أن وكالات الأنباء الأجنبية تنقل أخبار مثيرة ومفزعة عن الجرائم التى يرتكبها الصرب فى حق المسلمين الكوسوفيين فإن الشكوى الدائمة من معظم الكوسوفيين أن التواجد الإعلامى العربى والإسلامى غير موجود أو قليل جدا على عكس المتوقع والمفروض. فالمراسلون الأجانب يخاطرون بأنفسهم ويصلون إلى الأماكن الخطرة ويملأون الفندق الوحيد فى مدينة «بايرام سورى» بينما التواجد العربى والإسلامى منعدم.

مقبرة جماعية

قام عدد من المواطنين الكوسوفيين بارشاد مراسل صحيفة «دى برس» النمساوية إلى مكان يبعد 700 متر عن مدينة «أوراخوفتس» دفن فيه 500 شخص قتلهم الصرب وهو فى طريق «سوفاركا» وبه 567 جثة مدفونة حديثا، منهم 470 جثة لأطفال.

وذكر المراسل أن رائحة الجثث كانت تشم من بعيد وأن عدد من الجثث كانت تظهر أجزاء منها على سطح الأرض، وذكر أن شهود عيان أخبروه أن الصرب بين يوم 18 ـ 21 يوليو كانوا يدخلون البيوت من بيت لآخر، ويخرجون المواطنين من بيوتهم، ويطلقون عليهم النار، وأعلنت لجنة الاتحاد الأوروبى أنها سترسل مراقبين لتقصى الحقائق فى هذه الحادثة.

وفى حديث لنا مع محمد يوسف رئيس جمعية كوسوفا الخيرية وهو كوسوفى الأصل وانهى دراسته الجامعية فى الأزهر بمصر قال إن التواجد الإعلامى الإسلامى معدوم والجمعيات التنصيرية تعمل بنشاط بالغ بين المهجرين، فيمكنك أن تجد مساعدا لطبيب يعمل فى هيئات الإغاثة الأجنبية وهو قسيس رغم أنه لا يفهم فى الطب شيئا وبسهولة يمكنك أن ترى نوعية المراسلين الأجانب فى مدينة «بايرام سورى» فى «تروبويا» فكلهم أجانب.

المراسل الأجنبى يذهب إلى أماكن القتال رغم علمه أنه سيقتل وبالأمس كان هناك مراسلان جريحان من كوريا أما المراسلون المسلمين فليس لهم تواجد ووكالات الأنباء العربية والإسلامية تستقى معلوماتها نقلا عن وكالات أنباء أجنبية وللأسف هذه لا تنقل الحقيقة كاملة.

واستطرد محمد يوسف يقول إن على الإعلام الإسلامى والعربى التحرك بنشاط لنقل حقيقة ما يجرى فى كوسوفا إلى العالم والمجتمع الدولى الذى يلتزم الصمت تجاه قضية كوسوفا فالقرى تحرق بأكملها بمن فيها، ولا أحد يعلم عن ذلك شيئا والفارون يموتون فى الطريق جوعا وعطشا دون أن يجيرهم أحد، ومن يصل منهم يكتب لهم عمر جديد.

وأضاف: لدينا الآن 2500 لاجئ مسجل فى الجمعية والعدد يزيد كل يوم رغم أننا لم نبدأ عملنا إلا منذ شهر ونصف فقط وهؤلاء اللاجئون هم فى تيرانا وماجاورها، أما فى تروبويا فالعدد كبير جدا ولا يمكن حصره بسرعة. تأتينا المساعدات من الألبان العاملين بالخارج ولا نعتمد على أية منظمة أو مؤسسة أجنبية فى مساعداتنا كما أن التبرعات الداخلية تأتينا أيضا.

تصرف لكل عائلة كمية من الغذاء تكفى احتياجاتها بالكاد ولكن العدد يزيد بشكل كبير، ولا ندرى ماذا سنفعل عندما يتضاعف العدد.

الأسر التى تأتى إلى تيرانا وما جاورها تأتى فى ضيافة الأقارب، ولكن أوضاع هولاء الأقارب لا تسمح بمزيد من العبء، لذلك يأتون لطلب المساعدة من الجمعية، ويصرف لهم الأرز والسكر والزيت ولبن الأطفال ومعلبات الأطفال والمنظفات الصناعية وأشياء أخرى تتطلبها الحياة اليومية.

وقال محمد يوسف فكرنا فى إنشاء هذه الجمعية بعد أن وجدنا أعدادا من اللاجئين تنزح إلى تيرانا وضواحيها فتم تسجيل الجمعية (كوسوفا) قبل شهر ونصف تقريبا، وبدأت نشاطها فى الحال والحمد لله كما ترون لدينا مخازن مليئة بالمواد الغذائية، وتصلنا مساعدات كما ذكرت من الألبان العاملين بالخارج والداخل.

أحوال المهاجرين

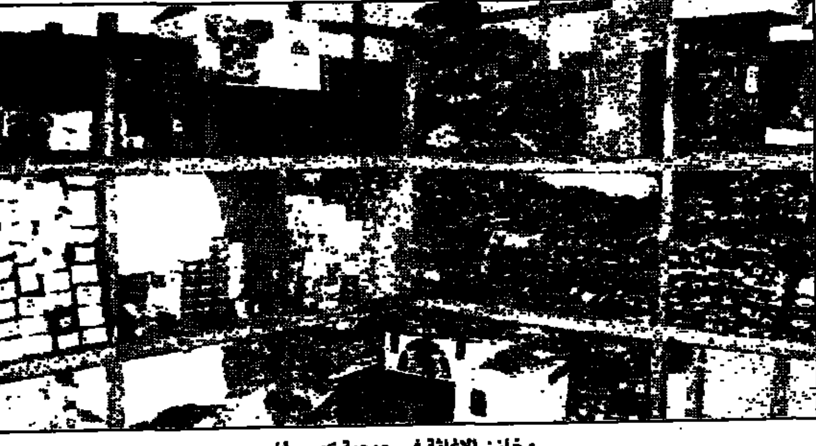
فى لقاء مع امرأة داخل مقر جمعية كوسوفا ذكرت أنها هاجرت منذ شهر تقريبا إلى ألبانيا بعد أن قتل زوجها وترك لها ثلاث أطفال بين الرابعة والثالثة عشرة، وقد هربت مع مجموعة من سكان القرية لمسيرة يومين كانوا يتسللون ليلا ويختبئون نهارا من عيون الجنود الصرب وذكرت أن ما شاهدته من أهوال جعلها لا تصدق أنها حية حتى الآن وأضافت أنها تعيش الآن لدى أقربائها فى أحد أحياء تيرانا وتحصل على معونات من جمعية كوسوفا بعد أن كادت تموت مع الأطفال جوعا فأسرتها فقيرة وليس لديهم دخل ثابت إلى أن دلهم أحد جيرانهم على هذه الجمعية.

صحبنا رئيس الجمعية إلى أحد الأحياء البعيدة حيث التقينا مع رجل عجوز تعدى الـ70 عاما هو «فاتير شوخو» وأسرته التى تتكون من 20 شخصا يعيشون جميعا فى غرفتين فقط، وذكر لنا الرجل أن كل شىء يهون من أجل الدين والوطن، وأضاف أن له ولدان قتلا فى الحرب (أعطى لنا صورة لهما) وأن له ولدا آخر، وعددا آخر من أولاد أخيه وأقربائه يجاهدون هناك.

وقال الرجل فى صلابة يحسد عليها لو كان لدى قوة لما تأخرت لحظة على الجهاد ولكن على أى حال لابد أن يكون هنا رجل مع النساء والأطفال، وإنى واثق من النصر إن شاء الله وأثق بالعودة إلى الديار مرة أخرى قبل أن توافينى المنية.

سألت الرجل عن تاريخ هجرته والأسلوب الذى خرجوا به من كوسوفا فقال: نحن من قرية قريبة من مدينة جيلان، فى منتصف شهر مارس الماضى علمنا بتقدم الجيش الصربى نحوالمدينة فتركنا كل ماورائنا وأخذنا الأطفال والنساء وهربنا نحو الجنوب باتجاه ألبانيا، وكانت بعض الأسر تستضيفنا ليلة أو أكثر للراحة ولكننا واصلنا السير حتى الحدود ودخلنا تروبويا التى مكثنا بها أسبوعين الوضع هناك سيئ للغاية لم يكن لنا هناك أقارب، وهيئات الإغاثة لم تكن قد وصلت بعد هناك، فأتينا إلى تيرانا فى منتصف شهر ابريل ولكننا علمنا بوجود جمعية كوسوفا قبل شهر واحد فقط فذهبنا إلى هناك وبدأنانحصل على المساعدات.

وفى مدينة «دوروس» حيث الأعداد قليلة والخدمات معدومة والاتصال بالمهاجرين شبه معدوم تقابلنا مع أحد هولاء المهاجرين ممن لدينا عناوينهم عن طريق المؤسسات الخيرية قال حسين رامز: لدى أقارب هنا لذا أتيت إليهم، أعلم أن هناك بعض الأسر فى «دوروس» ولكن لا أعلم عناوينهم. عانينا كثيرا حتى وصلنا إلى هنا، الصرب حرقوا بيتى أمام عينى لأننى رفضت أن أدلهم على مكان أحد المشتبه فيهم ممن يتعاونون مع جيش التحرير، وقلت لهم لا أعلم شيئا فضربونى وحرقوا بيتى بما فيه حتى الحيوانات لم أتمكن من إخراجها، وفررت هربا مع أسرتى فى سيارة نقل أحد الجيران ولكنها تعطلت فى الطريق، وكنا قريبا من الحدود فتجاوزناها سيرا على الاقدام، كنت أود ألا أترك كوسوفا وأنضم إلى جيش التحرير، ولكن زوجتى حامل ولدى طفلين صغيرين كما أن أطفال وزوجة أخى كانوا معى لأنه انضم إلى المجاهدين، وأنا سوف أنضم إليهم بإذن الله عندما تضع زوجتى حملها بعد أقل من شهر. ■



مخازن الاغاثة فى جمعية كوسوفا

هربوا من القتل.. فتلقفتهم المجاعة

□ فى مدينة «بايرام سورى» بمحافظة «تروبويا» وأمام أحد مساجد المدينة وجدنا حشدا من النساء والأطفال، وعندما اقتربنا منهم علمنا أنهم أتوا من كوسوفا قبل وقت قليل، وفى انتظار توزيعهم على أماكن تأويهم أو العثور على أقاربهم أو تسفيرهم إلى مدن أخرى، والغريب أنهم لا يعلمون من سيفعل لهم هذا، فلا توجد أماكن مخصصة لهم كما علمنا، ولكن كالعادة فالمسجد هو خير مأوى إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا.

ألقوا أمتعتهم القليلة داخل المسجد وخرجوا أمامه ينتظرون الفرج، التقينا بإحدى النساء قالت لنا كان معنا رجلان فقط يقودانا إلى هنا، جميع الرجال فى الحرب، أتينا قبل قليل ولا يوجد لنا مكان يأوينا بعضنا لديه أقرباء هنا يبحث عنهم، والبعض الآخر أقرباؤه فى مدن أخرى.

يجب أن يكون هنا من يرعانا حتى نصل إلى أهلنا وأقاربنا، سألناها عن الوضع هناك فأجابت: ماذا أقول لكم، الوضع مأساوى والنيران يشعلها الصرب فى كل شىء، قرى تحرق بأكملها وأطفال ونساء وشيوخ يموتون والرجال جميعهم فى الجهاد، كان لابد أن نفر إلى هنا، وأضافت: نعم سيأتى فارون آخرون لسنا آخر من يهرب من جحيم الصرب فهم قوم ليس لديهم دين ولانخوة ولا أخلاق، يكرهوننا لأننا مسلمون ويطردوننا من أرضنا ويودون لو لم يوجد ألبانى واحد فى كوسوفا.

تدخلت أخرى فى الحديث وقالت لن يهدأ لهم بال حتى يترك الألبان كوسوفا كلها وتخلو لهم الأرض كلها ولكن إن شاء الله هذا لن يتم أبدا.

وبينما نحن نتحدث معهن حضرت سيارة من بلدية «بايرام سورى» وبها مسؤول مهاجرى كوسوفا الذى طمأن الجميع بمحاولة البحث عن أقاربهم وحل جميع مشاكلهم.

وفى حديث لنا معه ذكر أن بلدية المدينة لا تألو جهدا فى خدمة اللاجئين الكوسوفيين ولكن الامكانيات محدودة، تصلنا بعض المساعدات من مجلس تنسيق المؤسسات الإسلامية، ويقومون بتوزيعها عن طريق مكتبهم ومندوبهم هنا فى المدينة، وكذلك تأتى مساعدات من منظمة الأغذية التابعة لهيئة الأمم المتحدة ولكن الأعداد تزيد وكميات الغذاء لا تكفى، ومحافظة تروبويا فقيرة جدا ونخاف من وقوع مجاعة.

وفى المدينة نفسها التقينا بنموذج آخر من المهاجرين أب لخمسة بنات أكبرهن 28 عاما وأصغرهن 15 عاما أتى بهن مع زوجته وترك هناك ابنان آخران يجاهدان.

قال الرجل: كان لابد أن أحضر مع البنات للحفاظ عليهن من خطر الطريق وتوصيلهن إلى هنا.

وأضاف لدى ولدان يجاهدان هناك لو علمت بخبر استشهادهما لن أحزن لأننى أعلم أن هذا واجب عليهما وأعلم أن كل بيت لديه مجاهد أو أكثر واستطرد قائلا إن هذه الحرب هى بين المسلمين وأعداء الإسلام وأرجو أن تكتب ذلك على لسانى حتى لو أرادوا إنكار ذلك، ومن ينكر ذلك يسمع تصريح وزير خارجية روسيا مؤخرا حيث قال نحن سننتصر لأبناء ديننا ـ يعنى الصرب الكفرة ـ فلماذا لا ينتصر لنا إخواننا المسلمين فى كل مكان ونحن مستضعفين فى الأرض، لو كان الأمر بيدى ولو أعلم أن العالم يسمعنى لصرخت بأعلى الصوت «أنقذوا كوسوفا المسلمة»، أنا شاهدت مناظر تشيب لها الولدان والعالم يتفرج من بعيد كأنه لا يعلم شيئا عما يحدث، أطفال يتيتمون، وزوجات تترمل وأمهات تثكل أبناءها، وقرى ومدن تخرب وتدمر والمجتمع الدولى لا يحرك ساكنا، لولا أننا مسلمون نخاف الله لأمرت بناتى للذهاب إلى الجهاد.

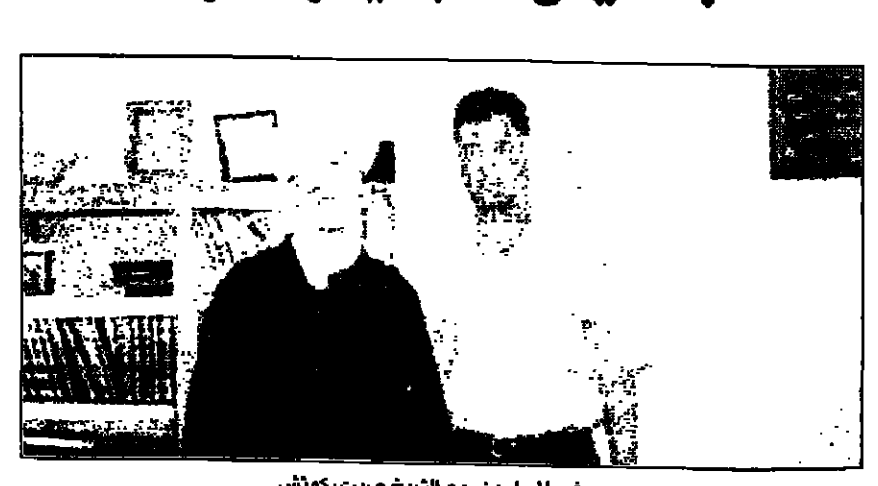
تركنا «تروبويا» إلى تيرانا وفى طريق العودة وحديث الرجل يملأ قلبى ألما لما يحدث للمسلمين فى كوسوفا بعدما ما أصابهم فى البوسنة على أيدى نفس الأعداء. ■

رئيس مشيخة ألبانيا: عدد اللاجئين كبير.. ولانملك مساعدتهم

□ بعد رحلة شاقة وطويلة وصلنا إلى تيرانا وعلى الفورتوجهنا إلى رئيس المشيخة فى ألبانيا الشيخ صبرى كوتش أحد رموز الصبر فى ألبانيا الذى قضى معظم سنوات عمره فى سجن الشيوعيين، قابلنا الرجل بترحابه المعهود وعندما سألناه عن رأيه فى الحرب الدائرة فى كوسوفا قال: إن طالت الحرب فسوف تكون حرب بلقانية وبعدها حرب عالمية ثالثة فالمنطقة مليئة بالقوميات المتعددة والمتداخلة فى الوقت ذاته، فهناك ألبان فى ألبانيا وكوسوفا ومقدونيا وتركيا واليونان حتى فى بلغاريا يوجد ألبان وإذا امتدت الحرب فى ألبانيا ومقدونيا فسوف تطول بلغاريا لأن نصف سكان مقدونيا ألبان والنصف الآخر بلغار، وإذا دخلت بلغاريا الحرب فسوف تجر تركيا لأن هناك أكثر من مليون تركى يعيشون فى بلغاريا، علاوة على البوماك والغجر المسلمين هناك.

وفى نفس الوقت لن تقف اليونان وروسيا مكتوفة الأيدى ولهذا سينجر إلى الحرب دول عديدة وستكون حرب عالمية ثالثة ندعو الله أن يقى العالم شرها.

وأضاف الشيخ صبرى: الجيش الصربى جيش قوى ومسلح تسلح جيدا، والألبان المسلمون فى كوسوفا شبه عزل، فليس لديهم سلاح على المستوى المطلوب تماما مثلما حدث فى البوسنة ويسقط يوميا أعداد كبيرة من المسلمين، وقال إنه يتعين على الأمم المتحدة ومجلس الأمن اتخاذ التدابير اللازمة لوقف المذابح الصربية لمسلمى كوسوفا وعلى العالم الإسلامى اتخاذ موقف جاد وحازم وسريع.



موفد «المسلمون» مع الشيخ صبرى كوتش

وعن مساعدة ألبانيا للكوسوفيين قال: الحكومة الحالية حكومة شيوعية لا تقدم شيئا لمجاهدين كوسوفا، وأرى أنه لو كانت حكومة الرئيس السابق صالح بريشا فى الحكم لكان الوضع سيتغير كثيرا وكان الصرب سيفكرون ألف مرة قبل الاعتداء على ألبان كوسوفا، أما الشعب الألبانى فيحاول مساعدة الكوسوفيين بكل الطرق، ولكن سوء حالة المعيشة والفقر يحول دون تقديم المساعدات المطلوبة والواجبة من الألبان نحو إخوانهم فى كوسوفا.

وذكر رئيس المشيخة أن عدد اللاجئين كبير جدا، وأن المشيخة ليس لديها الامكانية لمساعدة هؤلاء، خاصة أن الشيوعيين استولوا من قبل على أوقاف المسلمين ولم يعيدوها حتى الآن، ولهذا فنحن نأسف لعدم مقدرتنا على مساعدة إخواننا الكوسوفيين.

تركنا ألبانيا وقلوبنا تعتصر على إخواننا فى كوسوفا ومن قبلهم فى البوسنة ونحن نفكر إلى متى سيظل المسلمون مضطهدين فى كل مكان ولم نملك إلا الدعاء لهم ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة – العدد (709) السبت 14 جمادى الأولى 1419 – 5 سبتمبر 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

مفتي عام السعودية:

التواصي بالحق والتناصح من صفات الرابحين

أولياء الله متحابون في الله متعاونون على البر والتقوى

الرياض- «المسلمون»

□ دعا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية عموم المكلفين بإخلاص العبادة لله وحده، والإيمان بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا الى الثقلين الجن والإنس وهو خاتم النبيين بعثه الله للناس عامة، وحثهم على التواصي بالحق والتناصح فيما بينهم مشيرا إلى أنه من أهم المهمات وأفضل القربات وبين أن التواصي بالحق والتناصح فيما بينهم من صفات الرابحين. وطالب سماحته بالبعد عن المعاصي والتعلق بغير الله في الدعاء والاستغاثة والنذر والذبح وغيرها من العبادات.

وقال سماحته: التواصي بالحق والتناصح من أهم المهمات ومن أفضل القربات يقول الله عز وجل «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

وأن من صفات الرابحين التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

وأضاف أن الناس في خسران في أيامهم ولياليهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هؤلاء هم الرابحون، الذين آمنوا بالله ورسوله ، آمنوا بأن الله معبودهم الحق، وآمنوا بكل ما أخبر الله به ورسوله عما كان وما يكون عن الجنة والنار والصراط والجزاء والحساب وغير ذلك ثم عملوا، آمنوا وعملوا ، آمنوا بأن الله معبودهم الحق وإلههم ، وآمنوا بأن رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام وهو خاتم النبيين ، وهو رسول الله إلى الناس عامة ، وصدقوا بما أخبر به الله ورسوله عما كان وما يكون ، وأتبعوا الإيمان بالعمل ، حققوا الإيمان بالعمل فقال «وعملوا الصالحات» يعني أدوا فرائض الله وتركوا محارم الله ، وتواصوا بالحق مع ذلك هم يتواصون بالحق ويتناصحون، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، والأمر الرابع وهو التواصي بالصبر، يتواصون بالصبر أيضا هذه صفات عباد الله الصالحين ، وهذه صفات عباد الله المؤمنين قال عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى» وقال سبحانه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».

هذه صفة أولياء الله من الرجال والنساء أنهم أولياء فيما بينهم متحابون في الله متعاونون في البر والتقوى صادقون في أعمالهم وأقوالهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، هذه صفة أولياء الله ، ومع ذلك يقيمون الصلاة كما أمر الله ويؤتون الزكاة كما أمر الله ويطيعون الله ورسوله في كل شيء، أولئك سيرحمهم الله، معنى من كان بهذه الصفة فالله وعده الرحمة التي منها الجنة والنجاة من النار «أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» ثم بين الرحمة التي لهم في الآخرة فقال «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفضل العظيم».

القصد من خلق العباد

وناشد سماحته المسلمين بقوله: تعلمون أن الله عز وجل إنما خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له، لم يخلقهم عبثا ولا سدى ، وإنما خلقهم لأمر عظيم وهو أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا لهذا خلقهم وبهذا أمرهم . قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» خلقهم ليعبدوه جنهم وإنسهم ذكورهم وإناثهم ، عربهم وعجمهم ، أغنياؤهم وفقراؤهم، كلهم خلقوا ليعبدوا الله لم يخلقوا عبثا ولا سدى ولم يخلقهم سبحانه عن حاجة به إليهم هو الغني بذاته عن كل ما سواه جل وعلا كما قال تعالى «يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد» فالله سبحانه خلق الثقلين جنهم وإنسهم ليعبدوه لتوحيده والإخلاص له وتعظيم أمره ونهيه وأداء حقه وترك معصيته خلقوا لهذا وأمروا لهذا قال تعالى: «يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» بين أنه خلق الناس ليعبدوه ، وأنه أمرهم بهذا قال «يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» هذا يشمل الجن والإنس كلهم خلقوا ليعبدوا الله كلهم أمروا بهذا ، وقد بعث الله الرسل بهذا فقال سبحانه «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال سبحانه «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون».

فالله بعث الرسل جميعا ليأمروا الناس بما خلقوا له ليأمروهم بتوحيد الله وطاعة الله وعبادته، وترك ما نهى عنه جل وعلا ، وأنت منهم أيها الإنسان.

وطالب سماحته المسلمين بتقوى الله وعبادته كما خلقهم لذلك ، وأوضح أن ذلك يكون بالإخلاص لله في الأعمال والأقوال وإخلاص العبادة ، وألا يدعو الإنسان مع الله إلها آخر لا نبيا ولا ملكا ولا جنا ولا إنسا ولا صنما ولا غير ذلك بل تعبد الله وحده قال تعالى «بل الله فاعبد وكن من الشاكرين» وقال تعالى «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» وقال تعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا» وقال سبحانه «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» وقال تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» فأنت أيها الإنسان مخلوق لهذا تخاطب ربك علمك ربك أن تقول «إياك نعبد» يعني إياك وحدك نعبد في دعائنا وخوفنا ورجائنا وصلاتنا وصومنا وغير ذلك ، وإياك نستعين ، تستعينه سبحانه على أداء حقه وعبادته وعلى ترك معصيته

واستطرد بقوله بهذا يعلم كل عاقل أن ما يفعله بعض الجهال ، ما يفعله بعض الناس من التعلق بالأموات والتعلق بالقبور بدعائها والاستغاثة بها والنذر لها والذبح لها ، أو الأصنام ، أو عبادة الجن من دون الله ، أو للملائكة أو الأنبياء كل شرك به سبحانه . كل ذلك داخل في قوله تعالى «ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» وقال تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»

عبادة الله وتعظيم أمره ونهيه وأداء حقه عزوجل من صفات المسلم الحق

لا بأس بالاستعانة بالأحياء القادرين في المسائل التي يستطيعونها

الاستعانة بالحي

وشدد على على جميع المكلفين أن يخلصوا لله بالعبادة بقوله: الواجب على جميع المكلفين أن يخلصوا لله بالعبادة لا يدعى إلا الله ولا يستغاث إلا به، لا يتوكل إلا عليه، لا ينبح إلا له، لا ينذر إلا إليه إلى غير ذلك من العبادة كل هذا لله وحده

وأوضح سماحته في هذا الصدد أن المخلوق الحي لا بأس بأن يستعان به في بعض الحاجات، الحي تستعين به في الزراعة في أعمال أخرى لأنه يسمع الكلام كأن تقول له ساعدني في كذا ، اشتر كذا، بع كذا أصلح السيارة لا بأس قال الله في حق موسى «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه».

فالأحياء القادرون لا بأس من الاستعانة بهم في المسائل التي يستطيعونها، لكن دعاء الميت أو الغائب عنك الذي بدون وسيلة لا بمكاتبة ولا بالهاتف ولا بغيره تعتقد أنه يسمع كلامك مع بعده، تعتقد أنه له سر يستطيع أن يسمع كلامك من دون واسطة ، أو تعبد صنما أو شجرا أو الحجر أو الجن تدعوها تستغيث بها تنذر لها هذا هوالشيطان هذا هو شرك المشركين الأولين، هذا دينهم الباطل الذي دعت الرسل لإنكاره وإبطاله، والواجب على جميع الثقلين أن يخلصوا لله بالعبادة «إياك نعبد وإياك نستعين» «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» .«وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» ويقول سبحانه «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» ومعنى لا إله إلا الله أي لا معبود حقا غير الله كما قال تعالى «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل».

فهو الإله الحق سبحانه وتعالى لا إله غيره ولا رب سواه فيجب أن يخص بالعبادة دون كل ما سواه، فلا يعبد معه شجرا ولا حجرا ولا جنا ولا إنسا ولا صنما ولا غير ذلك فالعبادة حق الله ، وهذا هو معنى لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله.

وأكد سماحة المفتي أنه لا بد مع هذا الإيمان الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، أي أن تؤمن يقينا أن محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمي العربي المكي ثم المدني هو رسول الله حقا، هو رسول الله إلى الثقلين الجن والإنس هو خاتم النبيين بعثه الله للناس عامة قال تعالى «قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وقال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

فالله أرسله للعالمين جنهم وإنسهم، وفرض علينا طاعته واتباعه قال تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» وقال تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال تعالى: «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم» وقال تعالى: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» ، وقال تعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»

وأكد سماحته أن الواجب على جميع الثقلين أن يعبدوا الله وحده وأن ينقادوا لما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يتبعوا شريعته لأن الله بعثه داعيا ومعلما ومرشدا ، فعلى كل ملكلف أن ينقاد لشرع الله وحده وأن يعبد الله وحده وأن يتبع رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأعمال. ■

التعامل مع العصاة كيف يكون؟

عمان- «المسلمون»

□ كيف يتم التعامل مع العصاة .. هل تتم دعوتهم بالرفق، أم باستخدام العنف معهم ؟

التشويش الذي طرأ على أفكار البعض أدى إلى نتائج سلبية في بعض المجتمعات، ومنها ظاهرة العنف .

أوضح د . محمد الحاج أستاذ أصول الدين بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية أن المنحرف أو العاصي هو جزء من المجتمع الإسلامي لايجوز التعامل معه بالعنف ، والشباب في هذه المرحلة بحاجة إلى توجيه سواء من الأسرة أو الدعاة .

وقال الحاج إن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لاتقف عند حدود إقليم أو شعب أو عرق معين، ويجب على الداعية أن يستخدم جميع الأساليب الشرعية لإيصال دعوته .

وأضاف في كلامه حول الطريقة السليمة في وصول الداعية إلى عقول وقلوب الناس.

فقال: أنه يجب على الداعية المسلم أن يستخدم كل الأساليب الشرعية المتاحة ، وقدوتنا في ذلك الرسل عليهم السلام الذين قص القرآن قصصهم وأخبرنا عن أحوالهم وما استخدموه من أساليب ووسائل لإيصال الدعوة إلى الناس، حيث استخدموا أساليب السرية والعلنية والكلمة الحسنة، ولهذا يجب على الداعية في العصر الحديث أن يقتدي بمثل هؤلاء، ولايترك وسيلة من الوسائل الإعلامية المعروفة في هذا العصر إلا ويستخدمها.

وعن الأساليب المتبعة لإصلاح المنحرف يرى الحاج أن التعامل معه لايكون بالعنف، بل يمارس معه أسلوب الوعظ والإرشاد والنصيحة والتخويف من الله عزوجل واليوم الآخر ، وليس الابتعاد عنه ، لأن الداعية مطالب أن يصل إلى هؤلاء، ويبلغهم الدعوة الإسلامية .

وفي ختام حديثه بين الحاج أن عوامل الانحراف في المجتمع الإسلامي كثيرة.

لذا يجب على الشباب المسلم الابتعاد عن المسالك التي تؤدي بهم إلى هذه المعاصي ، واختيار رفقاء الخير، كذلك يفترض اعتزاز الشاب المسلم بدينه ، وأن يدرك بأن هذا الانتماء يحتاج إلى عمل ، مضيفا أنه يجب أن يدرك الشاب المسلم أن أعداء الإسلام يريدون له هذا الانحراف. ■

حل المشاكل الزوجية بالتفاهم لا بالطلاق

□ أجاب سماحة الشيخ في نهاية لقاء الباب المفتوح عن بعض الأسئلة فكان من ضمن هذه الأسئلة سؤال يقول: أنا شاب ملتزم ولي أصدقاء وأقارب غير ملتزمين ، وأحيانا أجلس معهم وأكلمهم وأحادثهم، فأثر على ذلك من ناحية الإيمان ، وإذا أنا قاطعتهم غضبوا مني فماذا تنصحون به ؟

– إذا كانوا معلنين معاصيهم لا تجلس معهم إذا أعلنوها، وانصحهم ووجههم إلى الخير ، وأمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر، فإن استجابوا فالحمد لله . وإلا لا تجالسهم حتى لا يصيبك ما أصابهم، والله جل وعلا يقول «فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» فالإنسان يعظ ويذكر ويأمر أقاربه، أوجلساءه أوزملاءه بالخير وينهاهم عن الشر، فإن استقاموا جالسهم وإن لم يستقيموا تركهم وهجرهم حتى يستقيموا ولا يصحبهم مع ظهور المنكر، لأن هذا خطر عظيم قد يضره ويصيبه ما أصابهم نسأل الله العافية، فقد يجرونه إلى منكرهم.

وهذا شاب يقول: إنني كنت في وقت مضى مقصرا، ثم عدت وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياكم فماذا تنصحونني به وخاصة في قراءة الكتب ؟

– عليك التوبة عما مضى من التقصير، والتوبة تجب ما قبلها، يقول الله سبحانه وتعالى: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» ويقول سبحانه وتعالى: «يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ويقول صلى الله عليه وسلم «التوبة تجب ما قبلها» فعليك التوبة إلى الله ، والاستقامة على طاعة الله ورسوله ، والحذر مما مضى منك من السيئات والندم والعزم ألا تعود فيها وأبشر بالخير إن شاء الله .

وأعظم الكتب كتاب الله عليك بالقرآن هو أعظم كتاب ، وأصدق كتاب ، وأوصيك بالقرآن والإكثار من تلاوته ، وتدبر معانيه وهو كتاب الله فيه الهدى والنور، قال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» وقال سبحانه «وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ» وقال عز وجل «هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب» وقال سبحانه: «يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» عليك بالقرآن ، عليك بكتاب الله بالتدبر والتعقل والعمل بما فيه، وكذا كتب الحديث الشريف الصحيح كالبخاري ومسلم والمسانيد الأربعة هذه كتب عظيمة ، وهكذا ما أخذ منها كبلوغ المرام وكتب الحديث والمنتقى كتب مفيدة، وكتب العقيدة عليك بها أيضا ، كتب العقيدة كتاب التوحيد ، العقيدة الواسطية ، وكشف الشبهات ، وثلاثة الأصول كتب مهمة نافعة نوصي كل طالب بهذه الكتب والعناية بها نسأل الله للجميع التوفيق

وفي سؤال آخر تقول: امرأة إن حياتها الزوجية متزعزعة وتطلب النصيحة بأمر يؤدي إلى استقرارها؟

– فقال سماحته: نوصيكما جميعا أنت والزوج نوصيكما جميعا بتقوى الله، والتعاون على الخير، والتسامح أنت والزوج جميعا هو يتسامح وأنت تتسامحين ، عليكما بتقوى الله والتسامح فيما بينكما، وحل المشاكل بالتفاهم والكلام الطيب لا بالكلام السيئ ، ولا بالطلاق، على كل واحد منكما أن يحاسب نفسه الزوج والزوجة حتى يجتمع الشمل، وحتى تحسن العشرة. الله يقول: «وعاشروهن بالمعروف» ويقول جل وعلا «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء خيرا» ويقول «خياركم خياركم لنسائهم» فالرجل يستعمل الرفق وحسن الخلق، والكلام الطيب وهي كذلك عليها بالرفق والكلام الطيب حتى تستمر العشرة ، نسأل الله للجميع الهداية. ■

وزير الشؤون الإسلامية السعودي:

الغفلة عن ذكر الله تطمس نور القلب

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الرياض- محمد حسن نوفل

□ قدم د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشادالسعودي كتابا جديدا انضم إلى المكتبة الإسلامية بعنوان «فضل الذكر وفوائده وأنواعه وأذكار منتقاة» المقتبس من كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب للإمام ابن القيم.

استهل د. التركي كتابه هذا ببيان فضل الذكر ، والدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وحده في السراء والضراء موضحا أن هذا من أعظم القرب ، وأفضل الأعمال منزلة عند الله ، وأشار د. التركي إلى أن الله سبحانه وتعالى بين للغافلين عن ذكره المتبعين لهواهم أن أمرهم ضائع، وهم في خسران وهلاك، وأكد أن الغفلة عن ذكر الله واتباع الهوى يطمسان نور القلب مستدلا على ذلك بقول الله تعالى «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» وذكر أن مجالس الغفلة واللهو هي مجالس الشيطان. أما مجالس الذكر فهي مجالس الملائكة حيث باهى الله سبحانه وتعالى بالذاكرين ملائكته، وحيث تلتمس ملائكته أهل الذكر فتحفهم بأجنحتها، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه، وأبو سعد رضي الله عنهما «لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»

وبين د. التركي فوائد الذكر العظيمة، مشيرا إلى أن الإمام ابن القيم رحمه الله ذكر في كتابه القيم «الوابل الصيب من الكلم الطيب» كثيرا من فوائد الذكر. ومن أهم ما ذكره وأعظمه أن الإنسان لا يحرز نفسه من عدوه إبليس وأعوانه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة، وأضاف أن ذكر الله سبحانه وتعالى يطرد الشيطان ويرضي الرحمن ويزيل الهم، ويجلب الفرج، ويقوي القلب والبدن ويحييهما، وينور الوجه والقلب، ويجلب الرزق، ويكسو الذاكر المهابة، ويورثه محبة الله التي هي روح الإسلام ، ويورثه مراقبة ربه والإنابة إليه، والقرب منه، ومعرفته حق المعرفة، ويورثه الهيبة لله، وذكر الله له ومعرفته له وقت شدته ويزيل الوحشة بينه وبين ربه.

هذه الأبواب مداخل للشياطين فأغلقوها بذكر الله

وذكر د. التركي أن من فوائد ذكر الله تعالى أيضا أنه يحط الخطايا ويذهبها، وينجي من عذاب الله، وهو سبب لنزول السكينة وغشيان الرحمة، ولأن تحف الملائكة بالذاكر، ولانشغال اللسان عن الكلام فيما حرم الله، وهو من أسباب رحمة الله للعبد وقبول دعائه حينما يتقدم الثناء على الدعاء فيعطيه الله أفضل ما يعطي السائلين، والمداومة على الذكر أمان من نسيان العبد لربه.

أيسر العبادات

وأوضح أن الذكر أوضح العبادات وهو من أجلها وأفضلها يفعله العبد وهو في فراشه وفي سوقه وطريقه، وفي حال صحته وسقمه، قالت عائشة رضي الله عنها «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه» كما أن الذكر هو نور للذاكر في الدنيا ، وفي قبره، وفي معاده، وعلى حسب قوة إيمان العبد ، ونوره في قلبه تكون أعماله وأقواله.

وتناول د. التركي أنواع الذكر فبين أن الذكر نوعان الأول ذكر أسماء الله وصفاته والثناء عليه سبحانه وتعالى وتنزيهه عما لا يليق به سواء كان ذلك إنشاء من الذاكر بالثناء عليه سبحانه وتعالى بها أم إخبارا منه عن الله بما أثنى به على نفسه، وبما أثنى به عليه رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل ، والنوع الثاني من الذكر هو ذكر أمره ونهيه وأحكامه سواء كان ذلك إخبارا عنه سبحانه وتعالى بما أمر به، أو نهى عنه أم امتثالا من العبد لأوامر ربه ونواهيه.

غلاف الكتاب

وقال د. التركي إن هناك تفاضلا في الأعمال عند الله تعالى، ويكون ذلك بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص والمحبة ، وبمقدار التقيد بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، إذا ما توفر كل ذلك قبل الله العمل وكفر به الذنوب تكفيرا كاملا، وإذا نقص شيء من ذلك نقص التكفير بحسبه فإن قراءة القرآن الكريم أفضل من الذكر لاشتماله على الذكر والدعاء، ولما في قراءته وتدبره والعمل به من الثواب الجزيل، كما أن الذكر أفضل من الدعاء لأن الذكر ثناء على الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وآلائه والدعاء سؤال العبد حاجته.

أذكار وأدعية جامعة

وبين أنه لما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وجامعة لأجزاء العبودية على أتم الوجوه كانت أفضل من كل من القراءة والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله من عبودية سائر الأعضاء.

كما أورد د. التركي الأذكار والأدعية الجامعة، وأذكار طرفي النهار وأذكار النوم، وأذكار الانتباه من النوم والفزع فيه، وما يقال عند بدء الفجر، وأذكار الخروج من المنزل، وذكر دخول المنزل، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، وأذكار الأذان، والذكر عند إرادة الوضوء، والفراغ منه وذكر الاستفتاح، وذكر استفتاح قيام الليل، وذكر الركوع، وذكر الرفع من الركوع، وذكر السجود، وذكر ما بين السجدتين، وذكر التشهد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر ما بين التشهد والتسليم، والأذكار بعد السلام، والأذكار بعد السلام . وذكر الاستخارة، وذكر الاستسقاء الذي يقال في الخطبة وذكر صلاة الجنازة. وذكر دخول المقابر أو المرور بها، وأذكار الكرب والغم والحزن والهم، والذكر عند الخوف، والذكر الذي يطرد به الشيطان، ويكون سببا في حفظ الإنسان وذكر حفظ النعمة، والذكر عند المصيبة والموت، والذكر الذي يرقى به اللديغ والمريض، وأذكار الروح إذا هاجت، والذكر عند الرعد، والذكر عند نزول الغيث، والذكر عند زيادة المطر والخوف منه ، وأذكار السفر، والذكر عند الركوب والسفر والرجوع منه، وذكر المنزل ، والذكر عند الطعام والشراب، وما يقول الضيف إذا نزل بقوم، وصيغة السلام ، والذكر عند العطاس، وخطبة النكاح، وما يقوله المتزوج وما يقال له، والذكر عند لبس الثوب الجديد، وعند صياح الديك والنهيق والنباح، والذكر قبل أن يقوم من المجلس، وما يقال ويفعل عند الغضب، وما يقال عند رؤية أهل البلاء، وما يقال عندما تعثر الدابة، وما يقال عند رؤية باكورة الثمرة، وما يقال عندما يرى الشخص ما يعجبه، والذكر عند إرادة دخول الخلاء والخروج منه والذكر عند ما يجري على لسانه ما يسخط ربه. ■

بهذه الأقوال تطرد الشيطان وترضى الرحمن

آباء اليوم ليسوا هم آباء الأمس، لا يقدسون حياة الأسرة، ولا يراعون واجبات الأبوة، ينصرفون وراء مشاغلهم وهمومهم تاركين خلفهم أبناء يعانون من الوحدة والفراغ العاطفي.

الأبناء يشكون ويلقون بهذه الاتهامات، والآباء يدافعون ويتعللون بأسباب كثيرة اضطرتهم إلى ذلك، وبين هؤلاء وأولئك يقف المختصون في التربية ليعلنوا أن هناك خللا جسيما أصاب الأسرة كلها آباء وأبناء وقضى على دورها المؤثر كأهم المؤسسات الاجتماعية التربوية، البعض يتهم وسائل الإعلام بأنها السبب في الفصل بين أفراد الأسرة، وآخرون يعيدون الأمر إلى جيل جديد من الآباء! وهنا تكمن المشكلة....

جدة، الرياض، القاهرة، دمشق، الرباط، الأردن ـ تحقيق: موفق الدباغ ـ متابعة: يوسف النعام، أنس فودة، علي طه، مريم التيجي، «المسلمون»

ضحاياهم يعيشون بقيود الصمت

آباء على الأوراق الرسمية فقط!



اصطحاب الآباء لأبنائهم واهتمامهم بهم ينمي لديهم الشعور بالثقة والأمان

حياة سرية.. وسفر دائم وألف موعد للإلتقاء بهم!



تربية الأبناء وإعطائهم ما يحتاجون من رعاية وحنان امر ضروري

□ البداية رسالة دامعة من شاب يفتقد أباه.. كانت تصرخ بأناته واحتياجاته وشوقه إلى والده الغائب! يقول:

أبي رجل ثري.. لا يعرف حجم رصيده.. كل شيء متوفر بين يدي.. يحسدني أصدقائي على حياتي المخملية!

أشعر بالبرد.. أحتاج إلى حنان أسري.. إلى حضن دافئ يحويني.. ويد حانية تمسح دمعتي.. وأذن صاغية تمنحني فرصة الكلام والتعبير عن أشجاني.. إنني حائر! هل تدلوني على الطريق؟!

هذا نموذج لحالة كثير من الشباب اليوم في زحام الحياة المادية المرهقة..

لماذا افتقدنا الرابط العائلي؟ ما الذي استجد حتى بات الابن لا يحفظ ملامح أبيه.. ولا الفتاة تثق في مشاعر أمها.. ولا الأخ يركن إلى عضد أخيه.. لماذا تقدمنا تكنولوجيا في حياتنا المادية.. وتأخرنا في علاقاتنا الإنسانية؟.. هذه القضية.. محاولة جادة لسبر أغوار جيل الغد.. المتوعد بأشياء مخيفة.. تطالعونها خلف هذه السطور:

يصف عبدالرحمن الشال ـ 18 سنة ـ علاقة أبيه بالمنزل بأنها علاقة ـ لوكاندة ـ أو فندق فحسب فهو يخرج من عمله في الرابعة عصرا ليصل إلى البيت في الخامسة والنصف يتناول طعام الغداء وينام قليلا ثم يستيقظ في الثامنة لينزل للجلوس مع أصدقائه في المقهى ويعود في الثانية عشرة ليلا، وفي أيام الدراسة لا نراه عادة لأنه يرجع إلى المنزل بعد نومنا ويخرج قبل أن نستيقظ والأوقات القليلة التي نلتقي به فيها هي فترة الغداء وفي يوم الاجازة وهو الجمعة، وعلى مستوى العام كله لا نستطيع الجلوس مع أبي إلا في الأسبوع الذي نقضيه في المصيف، ولذلك فإن المتنفس الوحيد لي هي اللحظات التي أقضيها مع أصدقائي حيث يمكن أن أعبر عن نفسي بحرية وأجد من يسمعني.

ساحة معارك

أما محمود عبدالجابر ـ 17 عاما ـ فيقول: إن بيتهم يتحول ـ بغياب والده المتكرر لأسابيع طويلة بسبب ظروف عمله ـ الى ساحة للمعارك بين جميع الأطراف، فأبي يعمل ـ والكلام لمحمود ـ في أعمال الإنشاءات بالمدن الجديدة وتضطره ظروف عمله إلى السفر أسبوعين أو ثلاثة قبل أن يعود إلينا في إجازة مدتها 5 أيام، وفي هذه الأثناء تقوم أمي بوظيفة الأب والأم ويكون ذلك مرهقا عليها فمن أعمال المطبخ إلى المذاكرة لإخوتي الصغار إلى الحديث مع من له مشكلة إلى الذهاب للطبيب مع أحدنا إلى تعنيف من يتأخر خارج المنزل أو متابعة للمستويات الدراسية في المدارس وطبعا هذا جهد خارق، ولكنه يجعل أمي في آخر الأمر عصبية دائما ومرهقة ومحبطة، وربما يبلغ بها الأمر في بعض الأحيان جدا يجعلها تصرخ فينا ثم تندفع باكية إلى غرفتها لتترك كل واحد يفعل ما يشاء ورغم أني أكبر إخوتي الثلاثة إلا أنني لا أستطيع أن أفعل شيئا لإعادة الإنضباط إلى المنزل فإخوتي يشعرون بأن فارق السن الصغير الذي بيني وبينهم لا يسمح لي بممارسة دور الأب.

ظروف معقدة

أما الآباء ـ على الجانب الآخر ـ فلهم مبررات كثيرة لحالة الغياب عن الأسرة التي يشكو منها الأبناء تقول الأم مديحة: الظروف اليوم أشد تعقيدا في المجتمع ولم تعد هناك أسرة يمكن أن يكفيها دخل وظيفة واحدة، والآباء موضوعون أمام خيارات صعبة لو كان لديهم ابن واحد فإما أن تخرج الأم لتعمل لمساعدة الأب، وإما أن يقبل الأب التضحية فيقبل أكثر من عمل أو يقبل السفر إلى المناطق النائية أو حتى إلى الخارج لتتفرغ هي بالكامل لتربية أبنائها.

وتضيف أنها مع ذلك تعترف بأن هناك آباء وأمهات يتعاملون مع أبنائهم معاملة تتميز بالاستهتار واللا مبالاة وانعدام للمسؤولية، ولكن هذه الظاهرة لا تظهر في الأسر المتوسطة التي تحتاج إلى كثير من الجهد والكفاح بل تظهر في الأسر الغنية التي يترك فيها الأبوان أولادهما لتربية المربيات في حين تتفرغ الأم لزينتها وصديقاتها، ويتفرغ الأب كذلك لأصدقائه ورحلاته ومشاهدة قنوات الدش، فهؤلاء من وجهة نظري غير معذورين على الإطلاق لأنه كان بإمكانهم أن يستغلوا ثراءهم لاعطاء وقت أكبر لتربية أبنائهم تربية دينية وعلمية متميزة.

أما محمد عبدالسلام ـ 32 عاما ـ وأب لولدين، فيقول: الأبناء لا يستطيعون تقدير حقيقة ما يبذله الآباء من أجلهم وفي الحقيقة فأولادنا هم الذين يجبروننا على تركهم والغياب عنهم معظم الوقت، وهم يدفعون ضريبة ذلك أرادوا أم لم يريدوا وبالطبع ليس ذلك عن قصد منهم ولكن لأنهم وقعوا دون تخطيط ضحية لوكالات الإعلانات التي لا تفتأ تسعى الى تحويلهم إلى مجرد كائنات مستهلكة فتغريهم بشراء كل شيء، ولذلك فإنني أرفض الاتهام الموجه إلى الآباء اليوم بأنهم تغيروا عن آباء الأمس وبأن طبيعتهم تغيرت، فالحقيقة أن الظروف هي التي تغيرت، وبقدر ما استطاعت وسائل الاتصال أن تقرب المسافات بين الناس وتقضي على الحواجز والخصوصيات بقدر ما استطاعت أن تقضي على العلاقة الحميمة والمتواصلة بينهم.

وعن رأي الإعلاميين حول التهمة الموجهة إليهم في كونهم السبب في الفصل بين أفراد الأسرة، والجفوة بين الآباء والأبناء:

يؤكد د. أحمد صبيح ـ أستاذ الإعلام بجامعة دمشق ـ أن الإعلام غير الموجه والتجاري سبب في الفصل بين أفراد الأسرة من حيث الأسلوب الذي تتخذه أغلب وسائل الإعلام في الإثارة وجلب الجماهير وتشجيع الأطفال على عصيان الأهل، إلا أن الكثير من الآباء شغلتهم وسائل الإعلام عن أبنائهم الأمر الذي كان له الدور الكبير في ماتعانيه بعض الأسر في مجتمعاتنا من تشتت وضياع.

ومن جهته رأى د. مروان قبلان ـ الأستاذ في قسم الصحافة بجامعة دمشق والكاتب في صحيفة «سيريا تايمز» ـ أنه من الحيف والتجني توجيه اللوم إلى وسائل الإعلام بأنها السبب في الكثير من الأمراض الاجتماعية السارية في هذه الأيام.

وأكد أنه لا بد من مراعاة بعض النقاط الأساسية، فوسائل الإعلام عبارة عن سلاح ذو حدين، فيتوقف عمق التأثير على استجابة المتلقي، قوته وضعفه، ميوله واهتماماته، وبقدر ما يكون المتلقي ضعيفا خالي الذهن من قناعات سابقة، تزداد قدرة الإعلام على التأثير فيه، والعكس صحيح في مطلق الأحوال، فوجود قيم سامية تربط بين أفراد الأسرة عائق كبير يقف أمام الزحف الإعلامي السام.

ويضيف د. قبلان أن هناك أسر مسلمة مترابطة في المجتمعات الغربية تحمل أفكارا وقيما يعجز الإعلام الغربي عن التأثير فيها، في حين نجد في بعض المجتمعات الشرقية أسرا تكاد تختفي بينها أي رابطة من الروابط الأسرية، رغم أنها لا تملك الوسائل الإعلامية التي تقوم بفصم أواصر المحبة والتراحم.

كثيرا ما نسمع في بعض الدول الإسلامية ـ والكلام لا يزال لـ د. قبلان ـ عن أب قتل ابنه أو ابن قتل أباه من منطلق قناعات لم يسهم الإعلام بأي شكل في ترسيخها، فالأمر مرتبط ارتباطا كليا بطرفي العملية الإعلامية وهما المرسل والمستقبل.

الأخصائي النفسي احمد درويش يعلق عن أسباب الإغتراب النفسي بين الآباء والأبناء فيقول: الوضع الاقتصادي الذي تعيشه معظم المجتمعات الإسلامية والتي تستوجب غياب رب الأسرة لفترة طويلة سبب في هذا الإغتراب، إضافة إلى أن طبيعة العمل تفرض بعد بعض الآباء عن أبنائهم، كالطبيب والطيار والتاجر ورجل السياسة، كل هذه المهن تفرض على أصحابها جبرا البعد عن أولادهم.

وبين درويش أن الكثير من الآباء يوكلون مهمة

اعترافات ابن المليونير: لا أحفظ ملامح وجهه.. وأبحث عنه فلا أجده!

التربية والتعليم للمدرس أو المربي، وهذا سبب كبير في تولد الحاجز بين الطرفين، وانعدام الشعور بالطمأنينة والأمان، وهذا من شأنه أن يؤدي لنشأة أجيال لا تعرف الرحمة ولا صلة الرحم.

وينصح درويش الآباء بالاهتمام بأبنائهم، فهم الرصيد الحقيقي الباقي وليس المال، وناشدهم بألا يكونوا نسخة كربونية من الغرب، والذي عاش هذه التجربة وهذا الاغتراب، مما ولد فيهم الأمراض النفسية والاجتماعية.

ثم في ختام حديثه أوضح أن العلاج يكمن في العودة إلى الأصول والتقاليد والعادات التي قامت عليها مجتمعاتنا الإسلامية، والتي تعتبر الكنز الحقيقي، إلى جانب الكنز الديني والروحي المستمد من شريعتنا الغراء.

يرى د. محمد أبو هنطش ـ أستاذ علم الاجتماع في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن ـ أن طبيعة الحياة المعاصرة أرغمت الآباء على ترك منازلهم لفترة طويلة للعمل وجمع المال، كذلك دخول وسائل الإعلام للمنزل أدى إلى وجود نوع من الفراغ الفكري وانعدام الحوار بين أفراد الأسرة مشيرا إلى أن ضرر غياب الآباء عن أبنائهم يعتبر ضررا مشتركا للفتيات والشباب، ولكن على الشباب أكثر لأنهم معرضين للاحتكاك الاجتماعي أكثر من الفتيات اللواتي يتعرضن للكبت في عواطفهن.

وأضاف أبو هنطش بأن نتائج غياب الآباء عن أبنائهم تتمثل بحدوث التفكك الأسري وانحراف الشباب والفتيات داخل الأسرة، وحدوث ضرر كبير للتضامن الأسري.

هدم الأسرة

يلتقط د. عبدالغني عبود ـ أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر ـ طرف الخيط ليؤكد أن وسائل الإعلام لعبت بالفعل دورا في هدم دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية تقوم بالدور الأول في تربية الأبناء وتأهيلهم ليكونوا عناصر مفيدة في المجتمع، ويتمثل الدور السلبي الذي لعبته هذه الوسائل في مظاهر كثيرة أبرزها ما تبثه من قيم سلبية هدامة ونماذج فاسدة للشخصيات والسلوكيات الاجتماعية التي لا تعبر عن حقيقة الحياة الإسلامية بل تنجرف انجرافا مقصودا في معظم الأحيان لتقديم النمط الغربي للحياة ـ بكل ما يحمله من فساد وانهيار أخلاقي وتفكك اجتماعي وأسري ـ باعتباره النمط الصحيح للعلاقات بين البشر ثم بما تقوم به هذه الأخيرة من إشاعة الأنماط الاستهلاكية للحياة التي تجعل الإنسان مجرد ترس في آلة ضخمة لا يهمه شيء إلا مواصلة العمل بحثا عن المزيد من المال.

ويضيف عبود لقد فقد آباء اليوم ومعظمهم الآن في الثلاثينات من العمر ممن تعرضوا طول حياتهم لبرامج الإعلام القيم التربوية التي ينشئون عليها أبناءهم، وفقدوا ارتباطهم بأسرهم وانتماءهم لها، ومعظم هؤلاء الآباء ابتعدوا عن أبنائهم لسبب من سببين، إما أنهم لم يكونوا يقدرون منذ البداية تبعات الزواج ويرفضون تقبلها لأنهم لم يقبلوا عليه إلا استجابة لرغبات بيولوجية أو اجتماعية، وإما أنهم انساقوا وراء الأنماط الاستهلاكية التي تدخل الإنسان سباقا لا نهاية له يؤدي في النهاية إلى انصرافهم عن واجباتهم التربوية الأساسية، وربما يجد هؤلاء مبررات مقبولة وتصلح كأعذار من تعقد الحياة وازدياد التضخم وعدم كفاية الرواتب للوفاء بالتزامات الحياة، ولكن إذا كان الأمر ولا بد منه فلا بد من البحث عن وسيلة أو روشتة تتعامل مع الوضع القائم بحكمة وتقدير للظروف السابقة.

روشته علاج

ويستطرد عبود قائلا نصيحتي للآباء على وجه الخصوص ممن يضطرون إلى ترك أولادهم أو الغياب عن المنزل في معظم الوقت هي أن يحاولوا تعويض ذلك من خلال جرعات تربوية مكثفة تعوض غيابهم وتشعر هؤلاء الأولاد بحضور آبائهم واهتمامهم، وقد أعجبتني في هذا المجال تجربة لأحد الآباء كان مسافرا إلى خارج البلاد ويعود لأولاده شهرين كل عام، ولكنه كان طوال فترة سفره يرسل لهم أشرطة بصوته مسجلا عليها أجزاء من القرآن الكريم حتى يساعدهم على حفظه وحسن تلاوته، ويطلب منهم تلاوة ما حفظوه من آيات على أشرطة أخرى يرسلونها إليه، ولا يكتفي بذلك بل يرسل لهم أيضا أشرطة فيها مواعظ وتذكرة بمراقبة الله بصوته هو، وربما أرسل إليهم أيضا ما يقع تحت يده من كتب أو أشرطة فيديو تحمل معاني جيدة وهذه التجربة وإن كانت لا تغني عن الاحتكاك المباشر بين الأب وابنه إلا أنها أفضل من لا شيء، وفي رأيي أيضا أنه إذا لم يتمكن الأب بسبب ظروفه من الجلوس فترة من الوقت مع أولاده في المنزل فما الذي يمنعه من اصطحاب أولاده معه في العمل ولو في فترات اجازتهم فهذه الصحبة يمكن أن تثمر في نفس الأبناء عدة ثمرات طيبة أولها أنه سيشعر باهتمام والده به وهو شعور يجعله يشعر بالثقة والأمان لأن هناك من يحبه ويهتم به، وثانيها أن هذا الاحتكاك سيجعله أقرب من الرقابة والرعاية الأبوية ويساهم في ضبط سلوكه ثم إنه أخيرا سينمي لديه الشعور بالمسؤولية فلا يتهرب من أي عمل يكون مرتبطا به أو أية مسؤولية هو ملتزم بها. ■

قشر ولباب

د. خالد العنبري

تحت المجهر

□□ لقد ابتليت الصحوة الإسلامية ببعض الكتاب أو المفكرين الذين يتكرون على بعض أهل العلم إصدارهم فتاوى في أحكام التصوير، ولبس الحرير للرجال، وحلق اللحى، والغناء والموسيقى، والاختلاط والدخان وغير ذلك مما هو في تصورهم الملقون من للموضوعات الفرعية أو الشكلية، كما يعبر الورداني في كتابه عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، مما يبرهن على رعونة في الذين وضعف في فهم للشريعة، واستخفاف بأحكامها الظاهرة، فليس في الشريعة شكليات، فكل حكم من أحكام الشريعة الغراء شرعه الله تعالى لحكمة بليغة، وليسهم في إسعاد الفرد، وإصلاح المجتمع، فكيف يقال: إن أحكام الله تعالى أمور شكلية، أو هي قشور ليست مهمة، وليس من الأدب أن يقال لرئيس أو وزير، إذا أمر بأمر: هذا شكلي، أو فرعي، لن نقوم به؛ ولله المثل الأعلى، وهو الحكيم الخبير، ثم إن تقسيم الشريعة إلى قشر ولباب، أو أمور مهمة وأمور شكلية، الذي صار شعارا لمن يسمون بالتجديديين أو المتنورين بدعة ضلالة لم يكن موجودا في القرون الأولى المفضلة، بل هو تسفيه للصحابة والتابعين فإنهم كانوا لا يقسمون، ولا يفرقون، بل كانوا بأحكام الشريعة كلها يعملون، وماذا يقول هؤلاء في أمر عمر لشاب دخل عليه في سكرات الموت أن يرفع ثوبه؟! كما في الصحيح البخاري، إن عمر لا يعرف هذا التقسيم المفترى، ومن ثم نراه في هذا الموقف أيضا يبين طريقة اختيار الخليفة من بعده، ويرسم للأمة الخطوط العامة للسياسة الداخلية والخارجية، ثم إن التفريط في الأمر الصغير يؤدي إلى التفريط في الأمر الكبير، لأن استمرار هذا التفريط ينشئ في الإنسان عادة تنتهي به إلى التهاون فيما يفعل أو يقع عليه حسه من الأقوال والأعمال، وأخيرا يقول الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة..»: بجميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك فهذا هو الأصل، والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

مجرد نصوص لا معنى لها

□ قلب للمفاهيم والقيم التي عاش عليها أجدادنا مس أقدس علاقة انسانية وهي علاقة الآباء بأبنائهم، تلك العلاقة التي اجتاحها وباء العصر.

يقول أستاذ التربية الإسلامية في المغرب بوشعيب كسيم معلقا على الموضوع: «أعتقد أن إثارة هذا الموضوع من الأهمية بمكان فهو يدخل في صميم حقوق الأبناء على آبائهم، ولكن للأسف نجد أن هذا الجانب أغفل كثيرا سواء من جانب رجال القانون أو من جانب الفقهاء، فعلى الأبناء واجب الطاعة للآباء، ولكن قليلا ما نتحدث عن واجباتنا تجاههم، فالأب ملزم ليس فقط بكسوة طفله وبأكله وشربه، ولكن أيضا بتربيته وتعهده والاهتمام به وإعطائه ما يحتاجه من رعاية وحنان، ولكن إذا تصفحنا كتب الفقه نجدها تخصص صفحات للحديث عن الزواج والطلاق وحقوق الزوجين ولكن أين حقوق الطفل إنه مجرد تابع ليس له حق مستقل، حتى على المستوى القانوني، وهذا إشكال نحتاج لوقفة أمامه، فمثلا في القانون المغربي هناك نصوص تشير إلى أن إهمال أحد الأبوين لأسرته هو إخلال بمسؤوليته يترتب عليه عقوبة معينة ولكنها مجرد نصوص جامدة لا معنى لها، إننا نحتاج لتجسيد رحمة الإسلام وعظمته في بيوتنا وعلى ابنائنا قبل أن نذيع عنها الخطب، لذا لا أجد أية مخالفة شرعية في أن تقوم هيئات تشمل بعض علمائنا الأجلاء لمطالبة الآباء بالقيام بمسؤولياتهم كاملة تجاه أبنائهم كما يجب أن تحرك قضايا أمام المحاكم لرفع الحيف عن فلذات أكبادنا الذين لا ذنب لهم سوى أن آباءهم مستهترين لا يقدرون قيم الأسرة والأطفال..». ■

الأبوة ليست توفير المأكل والمشرب والملبس!

□ مئات الأيتام لايزال آباؤهم على قيد الحياة ولكن لا شيء يربطهم بهم.

عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم ـ المحاضر بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية ـ يقول: إن المتأمل في وضع أكثر الآباء اليوم لا ينظر إلى واجبه تجاه أبنائه إلا في زاوية الجانب المادي في المأكل والمشرب والملبس، وأضاف أن هذا الجانب وإن كان من الواجبات الشرعية، إلا أن العيب يكمن في صرف الاهتمام إلى هذا الجانب دون القيام بالجوانب الأخرى المهمة، كالعمل على تزكية نفوسهم، وتقويم أخلاقهم وسلوكهم، وتقوية صلتهم بالله عزوجل وأرجع بن برجس السبب إلى عدة أمور:

أولا: عدم استحضار الآباء المقاصد الشرعية في إنجاب الأولاد، وعند غيابها يحصل التفريط الكبير في حق الأبناء.

ثانيا: إنشغال الآباء عن واجباتهم تجاه الأبناء، فتجد الأب ينشغل عن الجلوس مع أولاده لتعليمهم السلوك الحسنة، أو التحدث معهم، في حين أنه يمضي الكثير من الوقت في مجالس الولائم والسهر في الرحلات والاستراحات، فضلا عن أولئك الذين يمضون أوقاتهم في معصية الله ومن هنا ينشأ الحاجز النفسي بين الأبناء وبين آبائهم، فتجد الابن يفضي إلى صديقه بمشاكله الخاصة ما لا يفضي إلى أبيه، وهنا تقترب الأسرة من الانهيار.

ثالثا: عدم الاهتمام بالمسؤولية، ومتى ضيع الأب مسؤوليته في تربية الأبناء ولم يأبه بما يعقب ذلك من وزر وضياع الأبناء، كانت العاقبة وخيمة في الدين والدنيا.

رابعا: ضعف الوزاع الديني والإنساني لدى بعض الآباء، فالذين فرطوا في أمانة تربية أبنائهم، أو لا هم لهم إلا إشباع رغبات أبنائهم المادية، أو الحفاظ عليهم من الاعتداء فقط، أو طغى توفير جانب الاحتياجات المادية على الاحتياجات التربوية والنفسية، هؤلاء فرطوا في العمل على إصلاح أبنائهم.

وأكد بن برجس أن الشارع الحكيم قسم الحقوق الواجبة على المرء، فجعل حقا لله، وحقا للنفس، وحقا للأهل والأبناء، ومنع الشارع الحكيم من التفريط في أحد هذه الحقوق على حساب الآخر، والآباء الذين يحتجون على إهمال أولادهم من الناحية التربوية والنفسية، بالإنشغال بتحصيل العيش والتجارة ونحو ذلك، ما أصابوا بل هم يخادعون أنفسهم بمثل هذه الأعذار.

واختتم بن برجس حديثه بالتأكيد على أن جيل الآباء اليوم جيل يفتقد غالبيته للروابط الاجتماعية والأسرية على الرغم من صعوبة التعميم.

د. حمدي البربري ـ المدرس بكلية الشريعة ـ جامعة الأزهر ـ يؤكد أن العملية التربوية التي يمارسها الآباء تجاه أبنائهم هي من الأصول التي دعا إليها الإسلام، وهي أيضا سنة الصالحين من عباد الله وقد رأينا في سورة لقمان تلك المواعظ القيمة التي قدمها لابنه «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم..» إلى آخر هذه الآيات، وهي مواعظ ولا شك تسعى إلى معالجة مشاكل يمكن أن تقابل ولده في حياته الحاضرة أو المستقبلة ما لم يتنبه له، ولن يستطيع لقمان أن يوجه لولده هذه النصائح ما لم تكن هناك متابعة جيدة له ولسلوكه، وهذا هو المبدأ الذي علمنا إياه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» فالعملية التربوية تبدأ بالتعليم وتنتهي بالمراقبة الدائمة والثواب والعقاب، وإن قصر الآباء في هذا الواجب الملقى على عاتقهم فقد عقوا أبناءهم وأساءوا إليهم وتعرضوا بذلك لعقاب الله سبحانه فالحديث يقول «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها» ويوم القيامة سيأتي هؤلاء الأولاد الذين أهملهم آباؤهم ليأخذوا بخناقهم عند الله سبحانه ويقولون هؤلاء أضاعونا، أما إن أحسن الآباء تربية أبنائهم ورعايتهم ومراقبتهم فإن لهم بذلك أكبر الثواب وهو أن يجمع الله شمل هذه الأسرة في الآخرة ونحن نرى هذا الثواب في سورة الطور «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء، كل إمرىء بما كسب رهين» وهذا فضل كبير لو علمه الآباء لما قصروا في حق أبنائهم وانصرفوا وراء المادة أو وراء شهواتهم ونزواتهم، وعلى هؤلاء الآباء أن يعلموا أن ذلك الإهمال الذي يمارسونه إنما تنعكس آثاره على أولادهم جميعا بشكل سلبي بل وعلى بناتهم بشكل أكثر فقد رأينا أن الكثير من مظاهر الإنحراف التي تحدث بين الأحداث إنما هي نتيجة مباشرة لأسرة مفككة ووالد مهمل في واجباته فهل نريد لأبنائنا أن يلحقهم هذا المصير؟!

وقال د. فتحي الدريني ـ أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية ـ إن الشرع حث على أن تكون هناك علاقة إنسانية بين الآباء والأبناء، وهذه العلاقة تعتبر أمر فطري لا يمكن أن يكون الفرد مجردا من الإحساس الأبوي إلا إذا كان غير طبيعيا، وعدم وجود هذه العلاقة يلحق ضررا كبيرا للشباب والفتيات معا، لأنه يهدم إحساسا بشريا حيث أوصى القرآن الكريم الأبناء على الآباء والأمهات بتلك المسألة النظرية، لذلك من لا يأخذ بهذه النظرة لا يعتبر إنسان بل يشير إلى نقص كبير في شعوره النظري. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (789)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 - 5 سبتمبر 1998

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ملتقى «المسلمون» والتي تضيف إبداعا ... ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة - ص ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6393018

التأدب مع كلام الله تعالى

□ من الواجب أن يؤمن المسلم بقدسية كلام الله تعالى وشرفه وأفضليته على سائر الكلام، وأنّ القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من لدن عليم حكيم، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، وأنّ أهله هم أهل الله وخاصيته، والمتمسكون به ناجون فائزون، والمعرضون عنه هلكى خاسرون.

وقد دلّ على قدسية القرآن وشرفه ما ورد في فضل كلام الله «القرآن الكريم» عن المنزل عليه والموحى به إليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، في أمثال قوله صلى الله عليه وسلم «اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لصاحبه». وقال أيضا: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وقال: «إنّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»، فقيل يا رسول الله وما جلاؤها؟ فقال: «تلاوة القرآن وذكر الموت».

وقد جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد خصومه الألداء، يقول يا محمد اقرأ عليّ القرآن فبدأ يقرأ عليه السلام قوله تعالى: «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» الآية ولم يفرغ الرسول عليه الصلاة والسلام من تلاوتها حتى طالب الخصم الألد بإعادتها مدهوشا بجلال لفظها، وقدسية معانيها، مأخوذا ببيانها مجذوبا بقوة تأثيرها، ولم يلبث أن رفع عقيرته بتسجيل اعترافه وتقدير شهادته بقدسية كلام الله تعالى وعظمته.

وعلى المسلم الحقيقي الالتزام بالآداب التالية عند تلاوته لكلام الله:

1 - أن يقرأ القرآن على أحسن الحالات وأكملها من طهارة بأنواعها، واستقبال القبلة وجلوس في أدب ووقار.

2 - أن يرتله ولا يسرع في تلاوته، فلا يقرؤه في أقل من ثلاث ليال. لقوله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال لم يفقهه» وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن يختم القرآن في كل سبع، كما كان عبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يختمونه في كل أسبوع مرة.

3 - أن يلتزم الخشوع عند تلاوته، وأن يظهر الحزن، وأن يبكي أو يتباكى إن لم يستطع البكاء. لقوله صلى الله عليه وسلم «اتلوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا».

4 - أن يحسن صوته به، لقوله صلى الله عليه وسلم «زينوا القرآن بأصواتكم» متفق عليه. وقال: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» يعني يحسن صوت به.

5 - أن يسرّ تلاوته إن خشي على نفسه رياء أو سمعة أو كان يشوش به على مصل لقوله صلى الله عليه وسلم «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة» ولا يخفى على أحد أن الصدقة تستحب سريتها إلا أن يكون في الجهر فائدة مقصودة كحمل الناس على فعلها مثلا وتلاوة القرآن كذلك.

6 - أن يتلوه بتدبر وتفكر مع تعظيم له واستحضار القلب وتفهم لمعانيه وأسراره.

7 - ألا يكون عند تلاوته من الغافلين عنه المخالفين له، إذ إنّه قد يتسبب في لعن نفسه بنفسه، لأنه إن قرأ قوله تعالى «ألا لعنة الله على الكاذبين» ومثل قوله تعالى «لعنة الله على الظالمين» والقارئ كاذب أو ظالم فإنه يكون لاعنا لنفسه.

ومرجو من القراء المداومة على هذه الآداب لئلا يكونوا من الذين يكون القرآن حجة عليهم، ويقرؤونه على الثواب المرجو القائم بكتاب الله ■

نجم الدين عمران
مدير المعهد الحي للبنات بنيجيريا

هذا جزء من تعريف الإسلام!

□ تعقيبا على موضوع «الإسلام نظام كامل للحياة» المنشور بالعدد 697، أود أن أضيف أن هذا العنوان يعبر عن جزء من تعريف الإسلام، الدين الذي ارتضاه الله لعباده، «ورضيت لكم الإسلام دينا» «إن الدين عند الله الإسلام».

والتطبيق العملي الذي تمثله حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، رضي الله عنهم يوضح ذلك بما لا يحتاج إلى مزيد. فالإسلام نظام كامل شامل، لشؤون حياة الإنسان من ولادته حتى وفاته بل إنه يمهد لتلك الحياة قبل بناء الأسرة، وذلك من خلال الشروط التي يشترطها في الزوج الذي هو رب الأسرة، والزوجة التي تشاركه في مهامها.

ثم تبدأ حياة الإنسان منذ ولادته محاطة بآداب إسلامية خاصة، ويستمر معه بتحديد نوع الرضاعة، ومدتها، ثم كيفية التربية في الطفولة، والشباب، وتستمر من المهد إلى اللحد: لأنها تربية لا تنتهي بالحصول على أعلى المؤهلات، بل تدعو إلى مواصلة الدرس والبحث مادام الإنسان قادرا على التفكير، والاستنتاج. وعند الوفاة يدفن المؤمن طبقا لاجراءات معروفة عند كل مسلم، أو هكذا ينبغي أن يكون.

وبين الولادة والموت، رحلة الحياة، ينظم الإسلام هذه الرحلة بما يشبع الجوانب الروحية - والجسمية، والعاطفية، والفكرية والاجتماعية، بتعاليم عندما تطبق كما ينبغي - تجعل حياة الفرد والمجتمع قمة في الانتاج، وفي الخير والرضا، والسرور، ولا أقول السعادة: لأن السعادة من خصائص الحياة الآخرة: لأهل السعادة، «شقي وسعيد». وصدق الله العظيم: «ما فرطنا في الكتاب من شيء».

ولا غرابة في أن يكون الإسلام نظاما كاملا للحياة، فهو الدين الذي ارتضاه الله لعباده طريقا للحياة اللائقة بالإنسان المكرم، الإنسان المسؤول.. ■

د. أحمد الرابعي
مالطا

حان الوقت ليتحدث المسلمون علانية

بلال كليلاند*

□□ عندما تتفوه الشخصيات العامة بتصريحات تنم عن الشر والظلم بلا أيّ خجل أو حياء، فإننا كمسلمين لا يمكننا أن نلتزم الصمت أو نحتفظ بالهدوء تجاه ذلك، بل لا بد أن نظهر ما في نفوسنا علانية. إن الزعم الذي أطلقته مؤخرا «هانسون» زعيمة حزب الأمة الواحدة بأن معظم الاستراليين لم يكونوا ليصوتوا في عام 1967م في استفتاء منح السكان الأصليين حق المواطنة الاسترالية لو كانوا يعلمون ما كان سيحدث، ليس إلا افتراء في حق الناس الذين عاشوا في هذه البلاد وإهانة للكل بما فيهم المسلمون. فالسكان الأصليون لم يدرجوا ضمن احصاءات السكان في البلاد قبل عام 1967م لأنهم لم يكونوا معتبرين مواطنين لاستراليا. وكان أساس اعتبار أستراليا كمستعمرة بريطانية هو مبدأ كونها أرضا خالية بلا سكان ولا يعيش عليها أحد. ولم يكن السكان الأصليون معترفا بهم كسكان لاستراليا حتى عام 1967م. وطبقا لطريقتها المعتادة المتسمة بالجهل فقد بدت رئيسة حزب الأمة الواحدة من خلال تصريحاتها حول استفتاء 1967م وكأنها تفكر في نزع حق التصويت من السكان الاستراليين الأصليين. وهذه في الحقيقة بادرة شديدة الإزعاج و تعبر عن الطبيعة التسلطية العنصرية لتفكير حزب الأمة الواحدة. فهل يفكر هذا الحزب أيضا في نزع حق التصويت من المهاجرين الآسيويين والأفارقة؟ لا بل ليس هذا فحسب وإنما إعادة التحقق من عقائد الناس أيضا؟.

إن موقف الإسلام من قضية العدل واضح جدا، فقد أخبرنا القرآن الكريم أن كل أنبياء الله جاءوا برسالة العدل وموازينه المتضمنة ما هو صواب وخطأ وجاءت معهم كتب يمكن للبشر أن يركنوا إليها في سعيهم لتحقيق العدل. وقد أخبرنا القرآن أيضا أننا يجب ألاّ نخشى أولئك الذين يقدمون على ممارسة الظلم. ولقد بين أحد كبار المفكرين المسلمين في هذا العصر وهو، أبو الأعلى المودودي، في كتابه «النظرية السياسية في الإسلام» مهمة كل أنبياء الله، فقال: «إن هذه المهمة هي التغيير الجذري لحياة البشر. فمهمة هؤلاء الأنبياء إزالة سيطرة الإنسان على الإنسان. بل إن مهمتهم الحقيقية كانت في الحيلولة دون الإنسان وظلم أخيه الإنسان وإبعاد الإنسان عن الخضوع لآلهة مزيفة وطغيان الإنسان على بني الإنسان واستغلال القوي للضعيف. لقد كان هدف هؤلاء الأنبياء إعادة الناس إلى الحدود الحقيقية التي تجاوزوها والارتقاء بهم إلى المستويات التي انحدروا عنها. لقد كانت مهمتهم إعادة الناس إلى وضع اجتماعي لا يكونون فيه لا عبيدا لأمثالهم من الناس أو سادة لهم، بل كلهم عبيد لله سبحانه وتعالى وحده».

إن إقدام الأجيال الإسلامية الماضية بلا خوف على الدفاع عن العدل الذي جاء به الإسلام منحهم منزلة عظيمة في مجتمعاتهم. وكان من علامات المسلم الحقيقي دائما جراته في قول الحق أمام الطغاة. ولسوء الحظ فإننا نجد جذورا للطغيان في حزب الأمة الواحدة في حين أنه أخذ في الاتضاح أن السياسيين، الذين بدأ الخوف ينتابهم من مدى انتشار التأييد للعنصرية في المجتمع، سوف لن يعملوا شيئا لاقتلاع جذور هذا الطغيان. إن الخطر الحقيقي الذي تمثله الأحزاب المتسلطة العنصرية قد بينه محمد شيخ في مقال نشر له في «مسلم ميديا انترناشونال» في مايو الماضي. وقد حاز حزب النازيين الجدد مؤخرا 13٪ من الأصوات في بعض أجزاء «بافاريا». وهذا المؤشر على بدء انتشار التأييد لتلامذة «هتلر» أثار صدمة في أوساط الناس في أرجاء ألمانيا. إن هؤلاء النازيين الجدد لا يمكنهم أن ينجحوا في المجتمعات المتحضرة وكل ما يمكنهم أن يفعلوه هو ترك آثار سلبية خطيرة عليها. ■

* استراليا

الزوج واستخدام سلطانه

□ تعقيبا على موضوع عندما تتمنى الزوجة موت زوجها في العدد 701 يمكن القول إن لقد شرع الله سبحانه وتعالى شرع الزواج وهو من الضروريات لترابط المجتمع ويجب أن يقوم على أساس سليم حتى يتكلل بالنجاح، فالمودة والرحمة مهمة كي تقوم أسرة مترابطة، ولكن عندما يستغل الزوج سلطته أسوأ استغلال فيقوم بضرب الزوجة وإهانتها ويستعمل جميع الطرق لقهرها، وعذابها هذا ما لا يرضاه شرع ولا دين وأن ديننا الحنيف أوصانا بالرحمة والنماذج التي ذكرت في الموضوع تدل على انعدامها ويجب أن نقف عندها طويلا ونسأل أنفسنا لماذا وصل الأمر إلى تلك المرحلة المؤسفة وتمنى الموت لأي شخص لا يحدث إلا إذا تأذى منه الإنسان وجاهد بكل السبل لدرء هذا الأذى لم يستطع فيلجأ إلى الدعوة بموته فما بالكم بزوجة تتمناه لزوجها ووالد أولادها وما الذي جعل الأمور تصل إلى تلك المرحلة المؤسفة ونحن نعلم علم اليقين أن سوء المعاملة وأذية الغير تؤدي إلى الكره والحقد. من قبل المتأذي وما الذي يدعو الزوج لكي يكون مصدر خوف وتعد داخل أسرته التي من المفترض أن يوفر لها الحماية والأمان وقد حثنا الإسلام على أن نحسن معاملة المرأة.

ولقد أمرنا الله أيضا في حالة فقدان الأمل في استمرار الزواج أن يكون الطلاق بإحسان دون أذية أو ضرر وقد يكون في هذه الزوجة خيرا كثيرا لغيره. ■

محاسن مصطفى حجازي
الرياض - السعودية

كي يماط اللثام عن العلمانية!

□ اطلعت على موضوع في العدد 696 تحت عنوان: «تطبيق قانون منع الحجاب في الجامعات التركية»، فلي بعض التحفظات والتعقيبات كي يماط اللثام عن الهمجية العلمانية:

1 - خطر العلمانية على الإسلام، ذلك المارد (بزعمهم) الذي أصبح يتململ وينهض من جديد يثير في هواجسهم ومخيلاتهم هالة من الهلع والفزع بقرب أجل العلمانية وحلول عزة الإسلام بثوب العفة والحشمة.

2 - التفسخ العلماني في الأخلاق والقيم والإباحية ولا غرو في ذلك فمنعهم الحجاب في الجامعات أماط اللثام عن وجوههم الكالحة ومزق النقاب عن سريرتهم وحقدهم الدفين لمبادئ الإسلام السمحة ولا سيما أن ذلك من مبادئهم ولب أفكارهم وتوجهاتهم اللا دينية.

3 - الهيمنة العلمانية السائدة في تركيا أخذت حيزا كبيرا على الساحة التركية ناهيك عن كونها سلاحا حادا ضد تعاليم الإسلام فضلا عن كونها أخطبوطا ينهش للمبادئ ويهدم القيم ويقضم النخوة وينخر الغيرة.

4 - إن الجامعات أخذت طابع التفسخ امتدت جذورها إلى بعض بلادنا لتصبح ناديا سافرا فأضحت الجامعات وسيلة متاحة لأصحاب القلوب المريضة، والأصل أنها مجلس لطلب العلم ومحو الجهل ومشكاة لطلاب العلم.

لذا ينبغي على المسلمين عامة والعلماء خاصة أن يتصيدوا لهذه الهجمة العلمانية الشرسة على مبادئ الإسلام السمحة وتعاليمه والتحذير من مغبة الانزواء تحت فكرهم ومعتقداتهم الجائرة وحسبنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي عضوا عليهما بالنواجذ». ■

عبدالله أحمد محمد عوده
الرصيفة - الأردن

السعادة كيف تكون؟

□ تعقيبا على المقال الذي ورد بعنوان «السعادة والإيمان» في العدد 699 بعمود «صيد الخاطر» وأود الإضافة في هذا الموضوع «السعادة كيف تكون» بقصة قصيرة عن الامبراطور الفرنسي «نابليون بونابرت» حيث إن «نابليون بونابرت» حينما استطاع تحقيق انتصاراته الباهرة على الجيوش الأوروبية، أقامت له الحكومة الفرنسية احتفالا ضخما وتم تكريمه تكريم الأبطال وأحيط بحفاوة لم يسبق لها مثيل في ذلك الوقت عبر التاريخ الفرنسي، وفي ظل تلك اللحظات السعيدة في حياته جلس «نابليون» بجوار والدته والأناشيد الوطنية تعزف وتمجد ذلك القائد الفرنسي، فما كان منه وفي وسط تلك الفرحة العارمة إلا أن التفت إلى والدته هامسا لها «ما رأيك يا أماه في هذه السعادة التي يرفل فيها ابنك»، فما كان من والدته إلا أن ابتسمت ابتسامة الحكماء وقالت في هدوء «حسنا.. حسنا لو أنها تدوم» وبالفعل فقد صدق حدس والدته الحكيمة، فبعد ذلك الاحتفال بشهور قليلة منيت جيوش «نابليون» بهزيمة نكراء وانقلبت الأمور عليه رأسا على عقب وتمت محاكمته ونفي إلى جزيرة نائية لقي فيها حتفه، وبغض النظر عن ما تعنيه هذه القصة بالنسبة لنا باعتبارنا مسلمين وندرك المعنى الحقيقي للسعادة إلا أن هذه القصة تعبر عن الفهم الغربي للسعادة، ونحمد الله بأن المؤمن الصادق يدرك أن السعادة الحقيقية تنبع من التمتع بالإيمان الخالص واتباع الطريق المستقيم والابتعاد عن طريق الهوى وهذا هو السر الذي لم تعرفه مجتمعات الغرب ولذلك فكثيرا ما فشلت ملذات الحياة في أن توفر لهم السعادة التي يبحثون عنها ولعل حالات الانتحار للمشاهير في تلك المجتمعات أصدق دليلا على ذلك، فالسعادة الحقيقية تنبع من ادراك المعنى الحقيقي للإيمان والتسامي بالنفس البشرية عن المحرمات والإكثار من الأذكار التي تقرب العبد للمولى عز وجل، وكذلك تلاوة القرآن، هذا بجانب القناعة بما قسمه الله لنا. ولعله من المفيد أن أختم تعقيبي بالعبارة التي وردت في المقال المعني وهي مقولة لأحد العباد حيث قال: إن للملوك لو علموا ما نحن فيه من السعادة لقاتلونا عليها بالسيوف. ■

عبدالسميع دفع الله
الخرطوم - السودان

متابعات

عبدالله فراج الشريف

أوهام السعداوي عن أسباب التخلف العلمي

□□ د. نوال السعداوي تعود إلى الكتابة في الصحف بعد أن تركت حتى قراءتها كما تقول، بمقال في الأهرام المصرية يوم الاثنين 1419/4/18هـ الموافق 1998/8/10م لتؤكد مقولات لها هي أقرب إلى الأوهام، فقد تحدثت فيه عن معوقات التقدم العلمي في مصر والبلاد العربية، وجعلت لما اعتقدته تخلفا للعقل العربي وتفوقا للعقل الأوروبي والأمريكي والإسرائيلي عليه، الذي تؤمن به وتراه حقيقة واقعة أسبابا، لا تعني في مضمونها سوى المطالبة بحرية هي أشبه ما تكون بالفوضى، والتخلي عن كل القيم التي تضبط الحياة، فهي ترى «أن القدرة على الإبداع تتطلب حريات اجتماعية وسياسية وثقافية واسعة»، وهو حق يراد به باطل، فالحرية أهم وسائل تحرر العقل من قيود الجهل التي تعطله، ولكن عندما توصف هذه الحريات «بأنها تشجع على تجاوز الحدود المرسومة بالمحظورات والمحرمات، وتساعد على انطلاق العقل إلى آفاق جديدة غير مألوفة قد تتناقض مع الموروثات الفلسفية أو العقائدية» فهي باطل لا حق فيه فالحرية حينئذ فوضى تهدم ولا تبني، فالمحظور أو المحرم ضرورة لضبط السلوك الإنساني، الذي لو أطلق بلا قيد لأضر بالبشرية كلها

ثم تذكر الدكتورة السبب الآخر لتخلف العرب العلمي وتفوق الغرب عليهم وهو في نظرها القيود التي تمنع التفكير في المقدسات، ولعلها لا تدرك أن التفكير عملية ذاتية لا يمكن منعها، ولا أدري ما هي هذه القيود المتحدث عنها، ولكنني على يقين أنها ليست موجودة في مجتمعاتنا، فالمقدس عندنا إنما هو المنزه عن النقائص والعيوب، كالله عز وجل، وكشريعة الإسلام التي احتواها كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم، وتختتم حديثها بقولها: «فاكتشافات الاليكترون مثلا، وما تبعه من ثورة اليكترونية هائلة لم يكن يتحقق أبدا في ظل نظرية خلق الكون القديمة، وهم لا يعيش إلا في مخيلتها، فنظرية الخلق المزعومة إذا كانت تعني بها حقيقة أن الله هو خالق الكون ومدبره فإن هذا حتما لا صلة له بالتخلف العلمي، فالله عز وجل الذي خلق الكون هو الذي خلق العقل وجعله وسيلة للنظر في الكون والتدبر فيه، إن الوهم الذي يسيطر على أذهان بعض مثقفينا المؤيدين للعلمانية كما استقوها من حركة «التنوير» الالحادية الغربية، وهو أن الدين وأحكامه سبب في التخلف الذي يعاني منه المسلمون اليوم، إنما هو وسيلة هدم لحياة المسلمين، لن تزيدهم إلا تخلفا، لأنهم يفقدون به كل دافع يدفعهم لانجاز تقدم علمي حقيقي، وهؤلاء المثقفون بصراخهم المتعالي لم يقدموا لنا بحثا علميا واحدا تتفوق به على الغرب، وكل ما قدموه جدل حول ديننا وأحكامه وثوابته بما ينقلون إلينا من قشور الحضارة الغربية كما تفعل د. السعداوي في كل كتاباتها التي أضرت بالحياة في مجتمعاتنا ولم تدفعها قط إلى التقدم، فلعلهم يدركون هذا ويكفون عن صراخهم. ■

من يجهل التنفيذ.. قد يخطئ الحكم

□ لقد استرعى انتباهي اعتراف للمفتي العام لجمهورية الشيشان «أحمد عبدالحميد عبدالقادر» في حواره المنشور بالعدد 699 يمكن القول: إنه من يجهل كيفية إقامة حدّ السرقة، قد يكون مخطئا في تطبيق شرائط إقامة حدّ السرقة. وبذلك يقع المفتي في إثم عظيم هو بالغنى عنه. وبخاصة تصريح الشيخ المفتي بقوله للجريدة: «إن هناك عددا لا بأس به من المواطنين المتهمين بجرائم السرقة وحكم عليهم بالحد الشرعي».

ثم أضاف: «إننا لا نعرف كيف نقطع يد السارق وليست لنا تجربة سابقة في هذا المجال».

حقيقة إنني لا أدافع عن اللصوص والسارقين. لكنني ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكتب هذا التعقيب. لأنه قد يكون من هؤلاء المتهمين بالسرقة ممن لا تنطبق عليهم شرائط إقامة حدّ السرقة. وبذلك كون المفتي أو القاضي المسلم قد وقع في ظلم العباد، وجار في حكمه؛ وبخاصة أن جمهورية الشيشان ما زالت فتية على التعاليم والتطبيقات الإسلامية والاجتهادات الفقهية الإسلامية.

كما أنه على المفتي أن يعمل بالقاعدة الشرعية التي تقول: «ادرأوا الحدود بالشبهات».

وحيث إن هؤلاء «متهمون». والمتهم بريء حتى تثبت إدانته. لذلك ينبغي على المفتي أن يتأكد من انطباق شروط حد السرقة الواقع على هؤلاء، وذلك برفع الأمر إلى دولة إسلامية، وأخذ رأي العلماء في كل واقعة على حدة للتأكد من انطباق تلك الشروط عليهم؛ ولو من باب المعرفة لأول مرة وبخاصة أن المفتي يقول: «نحن لا نعرف كيف نقطع يد السارق»!؟ وما يدريك لعلك لم تُحسن قراءة القضية بشكل صحيح مما يجعلك تقع في خطأ تكييف وانطباق الوقائع على الحدود.

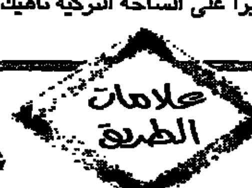
هذا من جهة. من جهة ثانية يجب التذكير بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رفع حد السرقة في زمن المجاعة. ليس من باب التحايل على الحد الشرعي. بل من باب إيجاد المعذرة للسارق في ذلك الزمن. والشيشان بلد حرب كما نعلم. وبلد الحرب لها حكم في تطبيق الشرع الإسلامي.

والشيشان كما هو معروف بلد يغوص في مشكلة اقتصادية، بسبب هذه الحرب: وهذه أيضا لها حكم شرعي إسلامي. كما أنه ليس كل مسروق يدخل في باب الحدود، وقطع الأيدي.

وعليه فإنني أهيب بالمفتي الجليل أن يتريث في الأحكام حتى يتأكد من كل تلك الأمور الفقهية، لكي لا ينفر الناس من الإسلام في بلد أوروبي إسلامي حديث مازال يجهل التعاليم الإسلامية. وبخاصة أن علمنا أن العقوبة «قطع يد السارق» هي للزجر لا للإتلاف، أي إتلاف الأعضاء البشرية بدون داع أو مسوغ شرعي. ■

فضيل أحمد الغياري
الدوحة - قطر

علامات الطريق



عبداللطيف فايد

في قضية الإرهاب

□□ بعد أن قامت الولايات المتحدة الامريكية بضرب السودان وأفغانستان أصبح من ضرورات الحياة للدول الاسلامية أن تبحث لها عن مخرج من حالات الضعف التي تعيش فيها، وتتعرض خلالها للمهانة المادية والمعنوية. لقد أصاب الإرهاب سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في كينيا وتنزانيا، وهو إرهاب يشجبه العالم الاسلامي ويدينه، لكن السبب الأول لقيام هذا الإرهاب هو الممارسة الامريكية على مستوى الدولة لإرهاب في العالم كله يصيب الأمة الاسلامية منه الكثير والكثير. والمأساة شديدة في فلسطين حيث يضيع الوطن والمواطن هناك، وأمريكا تساعد المعتدي مساعدة كاملة منذ انتزاع قرار من الأمم المتحدة في عام 1947 بتقسيم فلسطين، وحتى هذا التقسيم لم ينل منه أهل فلسطين شيئا، وضاعوا نتيجة العون لاسرائيل، الذي تحدى حتى قرارات اللوم والعتاب لاسرائيل فمنعها عنها.

ضرب السودان وأفغانستان كان محاولة لتحويل الأنظار عن بعض الفضائح الى اتهام الدول الاسلامية بالإرهاب ممثلة في السودان وأفغانستان، وذلك قبل أن تظهر التحقيقات أي دليل لقيام هاتين الدولتين بأية مشاركة فيما حدث من انفجار للسفارتين الامريكيتين بكينيا وتنزانيا، وكانت حجة أمريكا في ضرب المنشآت الآمنة بهما أنهما تؤويان الإرهابيين، في حين أن أمريكا تزيد على إيواء الإرهابيين وتمويلهم ماديا ومعنويا بقيامها بانفاق الأموال الطائلة لتأكيد شخصيتها التي تخيف العالم كله بالإرهاب ليس على مستوى الأفراد وإنما على مستوى الدول.

والدول الاسلامية على الخريطة العالمية تقع في العالم المتخلف الذي يسمونه العالم النامي، وهي تسمية غير حقيقية، فبالاضافة الى تعهدها باستمرار اسرائيل التي قامت وتعيش بالإرهاب هي تقوم ببذر الخلافات داخل الدول الاسلامية لقيام الحروب الأهلية فيها وانشقاق منظماتها السياسية داخلها. وليس يخفى على العالم كله أنها بذرت الخلافات بين الشمال والجنوب في السودان، وأنها تعين هذا الخلاف بالمال والسلاح في الجنوب ليظل شوكة في ظهر الشمال حتى تقضي على الشمال والجنوب معا، ويظل السودان المليء بالخيرات فقيرا محروما وضعيفا هزيلا أو نائما كما يقولون.

الدول الاسلامية لها مخارج من مثل هذه الأزمات بالمنظمات الخالصة لها وبالمنظمات التي تشترك فيها، ومن الخالصة لها منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية، ومن التي تشترك فيها، منظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة عدم الانحياز، ومنظمة دول النمور الآسيوية، وهي كلها تستطيع أن تؤدي دورا مهما لإثبات الذات للدول المشتركة فيها، وهذا الإثبات للذات يستطيع توجيه الريح داخل الأمم المتحدة ذاتها لصالح الدول المتخلفة التي يسمونها النامية وتقع الدول الاسلامية على خريطتها العالمية، ومن يبدأ البحث سيجد الحلول كثيرة، والله ينصر من ينصره. ■

المختصر المفيد

الإيمان حاجز أمام الهندسة الوراثية

□ قرأت الحادثة القضائية بالعدد 701 وقرأت تعليق د. البريري عليها والذي يرى أن على الدولة أن تستفيد بعلم الهندسة الوراثية في تقرير حقيقة نسب الطفل بغير أن تترتب على ذلك عقوبة شرعية في حق أحد..

لقد حث الإسلام على تحصيل العلم النافع وتوجيهه ليكون أداة نافعة تتيح للإنسان أن يفهم العالم المحيط به على نحو أفضل يحقق الخير والسعادة للبشر لكنه مع ذلك محكوم بالقواعد الشرعية والضوابط الأخلاقية.

فالحادثة المذكورة لا يصح أن تلجأ فيها إلى الهندسة الوراثية لتقرير حقيقة نسب الطفل فهو ينسب إلى أمه كما دل على ذلك النص النبوي ولا يستطيع أحد أن يعيره أو أن يقذف أمه. وكون النبي صلى الله عليه وسلم في قصة هلال قال: «أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء».

رغم أن الحديث فيه إشارة إلى الهندسة الوراثية كما ذكر الدكتور لكن في نهاية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بعد أن جاءت المرأة بالولد على الوصف المكروه قال صلى الله عليه وسلم: «لولا الأيمان لكان لي ولها شأن».

وهو بذلك يضع صلى الله عليه وسلم الأيمان حاجزا دون اتخاذ أي إجراء. وهو المفهوم من عبارته صلى الله عليه وسلم «لولا الأيمان لكان لي ولها شأن». ■

سيد عبدالتواب المهدي
ج. ع. م - الفيوم

من هذه السن تبدأ التربية

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 701 بعنوان «غياب الأم يؤثر على المراهقات».. أقول: كيف لا يؤثر غياب الأم عن ابنتها أو ابنها في هذه المرحلة وهي تقضي جل وقتها خارج المنزل ولساعات طويلة بالجلوس مع الأهل والجيران.

إن الإنسان في هذه المرحلة في أمس الحاجة إلى من يوجهه مع مراعاة الأسلوب السليم المتخذ في التربية والمتمثل في اللطف والسياسة الحكيمة التي يتخذها كل من الوالدين حتى يشعر الولد حينها أنه لم يكن هذا الإرشاد والنصح إلا لمحبة الوالدين له.. فكون الوالدين يمثلان دور الصديق لولدهما هو أفضل دور وخير اسلوب يتخذانه في التربية.. فأدوار المربي تتخذ أشكالا عديدة.. فقد يكون صديقا وودودا للمربي.. وقد يكون عدوا له.. وقد يكون من النوع اللا مبالي وهذا لا يقل خطرا عن سابقه.. وقد يتخذ الدور الانفعالي وهو الذي لا يحسن التصرف أو بمعنى آخر لا يحسن التربية الصحيحة، وبالتالي تسير التربية حينها في مسارها الخاطئ وهذا ما يسيء للتربية.. فلا بد من اختيار الدور السليم للتربية فقد حثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك فقال: «أحسنوا تربية أولادكم فقد خلقوا لجيل غير جيلكم»..

وقد يعتقد أناس أن التربية تبدأ من سن المراهقة، والصحيح أن الإنسان بحاجة إلى التربية منذ المهد وحتى اللحد على اختلاف أنواعها وباختلاف المراحل العمرية التي يمر بها.. ومن الملاحظ والملموس أن الوالد الذي أحسن تربية أولاده قد جنى جهد تربيته في ثمرة يانعة طيبة لما كان أصلها طيبا، والذي أساء في التربية كانت ثمرته سيئة إلا إذا شاء الله أن يبارك فيها. ■

عفاف محمد القاسمي
رأس الخيمة - الإمارات

المشاركة المتميزة
فاز بجائزة هذا العدد القارئ عبدالله عبدالكريم يحي من اليمن عن مشاركته المنشورة في الصفحة المقابلة

المسلمون
Offices المكاتب
المملكة المتحدة - UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312316 - Tel. 01-8318181, Telex 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية - Saudi Arabia
جدة: بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة - ص.ب 13443، الرمز البريدي 21493
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 - الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390 Telex 401660 MARAD SJ
الخليج/البحرين: شارع الملك سعود - مجمع البنانية - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص.ب 8838 - الرمز البريدي 31492، تليفون 8349836 - 8348256 - 8348041 فاكس رقم 8334883
جمهورية مصر العربية - Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3052694 - 3052695 - 3046343 - 3052059 - 3053018 - فاكس 3052057 - 3447526
الامارات العربية المتحدة - U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب 26970، هاتف 462991 (أربع خطوط)، فاكس 462977
المملكة الأردنية الهاشمية - Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - خلدا - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537103 - 5539409 - 5517102 - 5537101 فاكس
لبنان - Lebanon
بيروت: هاتف 800094 - 800092 فاكس 800088
المملكة المغربية - Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب - أكدال الرباط - المغرب هاتف 683919 - فاكس 682233
الكويت - Kuwait
الجابرية - قطعة 4 شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 530 - رمز بريدي 45704 - السرة - الكويت هاتف 5311985 فاكس 5311904

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

الابتلاء من سنن الحياة

□ لم يخلق الله سبحانه مخلوقا أعز وأكرم على الله من الإنسان خلقه ونفخ فيه من روحه وشرفه فاختاره خليفة في الأرض وسخر له ما في السماوات والأرض وأتم عليه النعمة إن أهم غاية للشريعة الإسلامية هي تحقيق الرحمة العامة الشاملة للعالمين جميعا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وعلى امتداد زمانهم ومكانهم، وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يضع الإنسان دائما في موضع الاختبار ليعمل ويكد ويعلم أن نهايته إلى الله عز وجل «يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه» وإذا كان الحق تبارك وتعالى قد ابتلى الإنسان فإنه سبحانه قد أعطاه كل ما يعينه على هذا الابتلاء وأمده بالرشد كي يمضي في الحياة مميزا لدروبها بصيرا بطرقها، وأنعم عليه بشتى النعم كي يستعملها فيما يعود عليه وعلى غيره بالنفع والخير وقد ينظر الإنسان إلى الحياة من نفسه وما يعود عليه فيفرح بالنعمة ويجزع عند المصيبة «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن» إن الأمر أبعد من هذا وأعمق فإن لسلوك الإنسان أثره في حياته ولسعيه نتائجه التي لا تنكر. إنه الابتلاء والاختبار، إنه التكليف الرباني للإنسان كي يؤدي عمله وينتظر أجره وثوابه من الله فمن مضى على الحق نجا ومن تنكر للحق هلك «ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون» والابتلاء في كل شيء بالغنى والفقر والصحة والمرض والحياة والموت. وقد قرر الحق سبحانه أن زينة الأرض وزخرفتها لا تصرفنا عن العمل الصالح «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا» ثم يوضح الغاية من خلق الموت والحياة ثم بين سبحانه الحكمة من تباين أعمال الناس واختلاف أفرادهم «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم» «ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم».

فالابتلاء سنة من سنن الحياة وقانون من قوانين الوجود والإنسان قد وضع في امتحان دقيق أمام ظواهر هذا الوجود فإن أحسن استغلالها وكان استغلاله مطابقا للحق والمنهج الذي أمده الله به كان أمينا على ما كلفه الله به من أعباء مستحق الدرجات العالية عند رب العالمين والإيمان دعوى لا بد أن يقوم الدليل على صدقها ومن هنا كان الابتلاء والاختبار لزم المؤمنين ليصهر معادنهم ويثبت يقينهم «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على قدر دينه فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه وما عليه خطيئة» من هنا يتبين مكانة الإيمان وعظم شأنه وأثره في أهله هل يرضون بقضاء الله وهل يصبرون على بلائه ومحنه أم يفرون من الميدان ويجزعون عند الشدائد والكروب فالإنسان حقل تجارب فهو تارة في خير وأخرى في شر وكلاهما امتحان له واختبار.

وهو الذي أضحك وأبكى وهو الذي أمات وأحيا. إن الإيمان زكاة يدفعها المؤمن من عمره وماله وولده وهو رضي النفس قرير العين متمسك بأمر الله. إن القرآن الكريم يصوغ الشخصية السليمة المتمثلة في الإنسان المؤمن الذي يقف على الأرض ووجهته إلى الله ليري سنة الحق تبارك وتعالى صادق العزيمة صلب الإيمان وحسن اليقين، يقول صلى الله عليه وسلم: «عجب لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك إلا للمؤمن فإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» وقد خلق الإنسان هلوعا فهو إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منع والمؤمن وسط بين هذا وذاك وقد يضيق الإنسان عند حلول مصيبة أو نزول كارثة وهنا يرشد القرآن الكريم بقوله «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» ويقول صلى الله عليه وسلم «لن يغلب عسر يسرين». فعلى العبد المؤمن بقضاء الله وقدره أن يهيئ نفسه ويستعد لصروف الدهر ومحنه حتى لا يباغت ويفاجأ بها عند ذلك يحدث الضجر وعدم الرضا في حياته، هذا وذاك فهو لا يفرح إذا أعطي ولا يحزن إذا لم يعط وعندئذ تأتي البلايا والمحن فتتفجر فوق صخرة الإيمان فيتقبل كل ذلك بقلب مفعم بالإيمان صبور على قضاء الله وقدره. ■

أبو زيد محمد حمزة ـ السودان

القوة لغة هذا العصر!

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 702 عن موضوع «جيش كوسوفا الممثل الشرعي» يمكن القول إن العالم اليوم لا يعترف بأخلاق ولا مبادئ ولا أحساب وأنساب وإنما يعترف بالقوة فمن كانت له قوة وغلبة كان محط احترام العالم وتقديره. والمسلمون في هذا العصر يفتقرون إلى هذه القوة التي تمنعهم من عدوهم وترهيبه، ذلك أنهم ابتعدوا عن تعاليم دينهم ومنها إعداد القوة لمجابهة أعدائهم امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى حيث قال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم...». والتاريخ كله شواهد تحكم هذا القول، فمنذ بزغ فجر الإسلام في مكة كان المسلمون مستضعفون ينالهم الأذى من مشركي مكة ولكن بعد الهجرة أصبح لهم قوة ومنعة ثم بعد أن كان موقفهم موقف المدافع أصبح موقفهم موقف المهاجم.

حتى استطاع المسلمون بعون الله سبحانه ثم إيمانهم الذي زادهم قوة وبسالة إسقاط أعظم امبراطوريتين في التاريخ هما الفرس والروم.

وفي عصرنا الحاضر يشهد التاريخ بما حصل في الشيشان حيث استطاع 30000 ألف جندي شيشاني مجابهة 200000 ألف جندي روسي، بل انتصروا عليهم بإذن الله وأجبروهم على الخروج من بلادهم، ومن قبل استطاع المجاهدون الأفغان وهم قلة هزيمة أكبر دولة في العالم سابقا وهي الاتحاد السوفييتي.

وكذلك في البوسنة والهرسك ما الذي جعل الأمم المتحدة وأمريكا ترسل القوات إلى هناك وتدعو إلى المفاوضات والسلام في وقت متأخر بعد أن قتل عشرات الآلاف وانتهكت أعراض عشرات الآلاف من المسلمات هناك. هل كان من باب الإنسانية وحقوق الإنسان التي يتشدقون بها؟ لا! وإنما كان بسبب أن القوات المسلمة هناك بعد أن حصلت على السلاح أحرزت الكثير من الانتصارات وأخذت تكبد القوات الصربية الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، فما كان من الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا بعد أن شعروا بالخطر إلا أن دعوا إلى المفاوضات والسلام حفاظا على ماء الوجه أمام القوة الإسلامية الناشئة هناك. إن جيش تحرير كوسوفا مادام يستخدم القوة ويتمسك بمبادئه التي أساسها التحرر من السيطرة الصربية، سوف يكون محط احترام العالم وخاصة أوروبا التي سوف تراوده على المفاوضات والسلام لماذا؟ لأنه يستخدم قوة السلاح الذي أصبح لغة التفاهم في حياة اليوم لأجل البقاء. أما لو كان هذا الجيش ضعيفا متردد الآراء والأفكار فسوف يكون كالعجوز الحامل للسلاح أو كالدولة العثمانية في نهاية عصرها عندما سماها العالم بالرجل المريض.

قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» فالإسلام بحاجة إلى القوة التي تحميه وتحمي أتباعه وإن الله قد يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
صنعاء ـ اليمن



من أولى بالظلامية؟!

□ إن الله تعالى خلق الإنسان وجعله متميزا على ما عداه من المخلوقات في الأرض ووهبه العقل الذي زود بوسائل الإدراك، ومن هنا فإن الله تعالى قد أسقط التكاليف الشرعية عمن فقد ذلك العقل كليا بالجنون المطبق أو جزئيا بالجنون المتقطع، وكذا من كان في حالة لم يكتمل فيها عقله بعد كالصبي أو كان في حالة لا يعمل فيها عقله وبالتالي لا يسيطر على تصرفاته وجوارحه. وقد سمي العقل في اللغة عقلا، لأنه مشتق من العقال وهو الحبل الذي تربط به الدابة ليمنعها من التصرف على نحو لا يحقق مصلحة صاحبها، فالذي يتمتع بالعقل من البشر هو ذاك الذي يسيطر على جوارحه فيضبط تصرفاته القولية والفعلية على نحو يليق به كإنسان فضله الله تعالى على ما عداه من الحيوان في هذه الحياة. وبالتالي فإن من لا يضبط تصرفاته على مقتضى العقل السليم الذي زوده الله تعالى بالشرع الحكيم ليحكم بواسطته ذلك العقل ويهيمن عليه هيمنة العقل على جوارح البدن، فإنه يلحق بالبهائم بل هو أدنى منها منزلة، لأنها لا تملك من العقل ما يملكه هو. ولا يشفع لمن يترك الإيمان بالله تعالى والعمل بشرائعه ما ينتجه تفكيره من صناعات باهرة في المجالات المادية، لأن ذلك لا يرتفع به في عالم المعنويات فإن لعالم المادة مقاييسه ولعالم الروح موازينه والإنسان فضله الله تعالى على ما عداه من الخلق في هذه الحياة بالعقل لا بالشهوة، فإن الشهوة قدر مشترك بين الإنسان والحيوان، فمن فقد السيطرة على شهواته فلم يضبطها بمقتضيات العقل السليم والشرع الصحيح الذي أنزله الله تعالى لمنع الفلتان في ميادين الشهوات، فإنه يكون قد فقد من القيم الإنسانية بقدر ذلك الفلتان فيه. وحتى لا ينتشر في الناس فلتان شهوة المال أو الجنس أو الجاه، فيلحق المجتمع بسببه أضرار فردية وجماعية كبيرة وشاملة تصيب الكيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي بأمراض أخلاقية وسلوكية مدمرة. فقد شرع الله تعالى عقوبات حاسمة تهدف إلى القضاء على ذلك الفلتان أو إلى الحد من انتشاره على أقل تقدير. ولما كان من طبيعة الإنسان السعي إلى تلبية الشهوات وتحصيلها، فإن الشيطان الذي هو عدو الإنسان يعمل على دفعه إلى تعاطيها خارج إطار تلك الحدود التي رسمها الله للخلق، ليوقعهم في أخطار آثارها وأضرار نتائجها. فكل علاقة خارج إطار حدود الله تعالى ينشئها المرء مع الآخرين، سواء على صعيد المال أو الجاه أو الجنس، تسمى ظلما، وتعتبر في الشرع جريمة وإثما، يستحق عليها فاعلها عقوبة دنيوية أو أخروية إذا كان الفاعل مسلما، وقد تجمع عليه العقوبتان إذا كان كافرا، كمن يحصل على المال عن طريق السرقة أو الربا أو الغش أو الاختلاس أو الغصب، وكذلك من يحصل على الجاه عن طريق الغيبة والنميمة والكذب والخداع، ومثل ذلك من يحصل على شهوة الجنس بالزنا أو اللواط أو السحاق، سواء كان ذلك برضى الطرفين أو بدون رضاهما كما يحصل في حال الاغتصاب. ولكن من هذه العلاقات الخاطئة المنحرفة ما وضع له الشرع عقوبة معينة تسمى حدودا، كالسرقة والزنا والقذف، ومنها ما وضع له عقوبة غير معينة تسمى تعزيرا يعود أمر تحديدها إلى القاضي، كالغش والاختلاس والسحاق والخداع والنميمة ونحو ذلك، ومنها ما اختلف في عقوبته هل تلحق بالحدود أو بالتعزيرات كاللواط ومنها ما اختلف في أي الحدود يلحق بالزنا أم بالحرابة كالاغتصاب لما تحمله هذه الجريمة في تضاعيفها من معاني هذا الحد وذاك. وإن من أخطر هذه الجرائم على المجتمعات البشرية جريمة الاغتصاب التي تفاعلت وكثرت في الآونة الأخيرة مع ازدياد اختلاط الناس بعضهم ببعض وقلة الارتباط بالتعاليم الدينية في كثير من المناطق والبلاد. في ظل الهجمة الشرسة المادية والعلمانية التي داهمت الشرق والغرب، وخدعت ببريقها الكثير من الأمم والشعوب، مع ما تبع ذلك من الفساد الأخلاقي والانحراف السلوكي في مختلف مناحي الحياة، حتى أصبح الالتزام بالموازين الدينية والقيم الخلقية ضربا من التعصب والتطرف والظلامية والرجعية ونحو ذلك من التهم الكاذبة والإشاعات المفتراة، بحجة أن ذلك لا يتناسب مع التقدم الكبير والحضارة الراقية، فقد أصبح العلم في نظرهم قادرا على وضع القيم وتشريع القوانين التي توفر للمجتمع السعادة والأمن وتعطيه فرص التطور والارتقاء.

في حين أن ذلك العلم لم يعط للإنسان إلا المزيد من الضياع والحيرة، لأن العقول التي يصدر عنها ذلك العلم قاصرة، لا يمكنها أن ترقى إلى مستوى التقنين والتشريع للإنسان، لأن هذا الإنسان إنما هو من صنع الله تعالى وليس من صنع هذه العقول البشرية، وبالتالي فإن الصانع أولى بوضع نظام الصيانة لمصنوعه من غيره. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

عثمان بن عفان.. الصحابي المفترى عليه

□ يتعرض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم إلى حملات تجريح وتشكيك في عدالتهم واستنقاص لأعمالهم الجليلة في نصرة الدين ونشر مبادئه. والمتفحص المتمعن يجد خيطا دقيقا يربط بين هؤلاء المشككين الذين اتخذوا من بعض الصحف مجالا لنبش القبور وزعزعة الثوابت بحجج واهية وروايات تاريخية لا تخفى ضحالتها وضعفها، وتجاوز الأمر حد الكتابات الصحفية التي تحاول قراءة تاريخنا الإسلامي قراءة انتقائية إسقاطية تستند إلى أطروحات مادية غير مسلمة تجاوز ذلك إلى قاعات الدراسة في المعاهد فضلا عن الكليات الجامعية. ويتعسف واضح وجلي لا هدف من ورائه إلا زعزعة العقيدة الإسلامية في الأنفس ينتقي البعض نصوصا واضحة الضعف وروايات لا تستند إلى تحقيق علمي ويقحم البعض أنفسهم في أبحاث ومجالات بعيدة كل البعد عن طبيعة العمل الموكول إليهم ويحاولون جذب تلاميذهم الذين لا يزالون في مرحلة التكوين الأولى إلى مبادئهم ونظراتهم وكان عليهم ألا يحيدوا عن طبيعة العمل الموكول إليهم ذلك أنه يكفينا منهم الحياد والتجرد، لكنهم لا يقبلون ذلك ويأبى البعض منهم إلا أن يقحم نفسه في غير اختصاصه.

ولم يجد أحدهم من النصوص سوى نص يورد فيه على لسان أحد الصحابة الكبار قولا منكرا في الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث يزعم أن عثمان قد «قتل كافرا» سبحان الله عثمان المبشر بالجنة الذي سبل أمواله على المسلمين وتصدق بعشرات الآلاف من الدنانير وجهز الجيوش واشترى الآبار أيمكن أن يتطرق شك إلى تصرفاته في أموال المسلمين. عثمان رجل التقوى والورع والحياء الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم «أشد أمتي حياء عثمان بن عفان» والذي قالت عنه زوجته لما طاف به الثائرون يريدون قتله «إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن» وقال عنه مسروق «أما والله لقد قتلتموه كان صواما قواما». قال أبو هريرة: اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين: حين بئر رومة وحين جهز جيش العسرة.

وحين تجهيز هذا الجيش كان عثمان جائيا ذاهبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسر وما أجهر». وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث الناس على الجهاد بأموالهم وأنفسهم وذلك في جيش العسرة فقال عثمان: علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ثم حث رسول الله فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال راوي الحديث فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها «ما على عثمان ما عمل بعد هذا».

لم يكن عثمان من أولئك الذين يحتكرون ويكتنزون بل كانت أحب الأموال إليه ما ينفقه في سبيل الله فقد أصاب المسلمين قحط في سنة من السنوات وجاءت لعثمان قافلة محملة بالسلع والبضائع فأقبل عليه التجار يربحونه الدينار بدينارين وهو يرفض ويقول في كل مرة هناك من أعطاني أكثر هناك من أعطاني أكثر إلى أن قال هي صدقة على المسلمين. أعطاني الذي يعطي الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ظل عثمان رضي الله عنه على هذا المنهج إلى أن لاقى ربه وكيف يحيد والرسول صلى الله عليه وسلم أمر أبا موسى الأشعري عندما استأذن عليهما ذات يوم «افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فقال عثمان: الله المستعان».

قتل عثمان صابرا مصابرا يتلو القرآن فصدقت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه في نعيم الجنة.

ولما جاءته الخلافة لم يتغير ولم يتبدل قال شرحبيل ابن مسلم مصورا سيرة عثمان في أموال المسلمين: كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت وكان وهو خليفة لا يتميز على بقية المسلمين في شيء قال الحسن: «رأيت عثمان نائما في المسجد في ملحفة وليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين». وكان عثمان يتخذ من المسجد مكانا يقيل فيه قال عبدالملك بن شداد: «رأيت عثمان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم». رحم الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان ورضي عنه فقد أوذي حيا وميتا ولكنه صبر فلم يجزع ولم يخضع وجازاه الله عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين خير الجزاء وأجزل مثوبته. لقد حفظ عثمان بن عفان للمسلمين المصحف فجمعهم على مصحف واحد وأتلف ما سواه من التقييدات التي اتخذها بعض الصحابة لأنفسهم وجاهد بماله فجهز الجيش في الغزوات وألقى بآلاف الدنانير في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سر لبذله غاية السرور ودعا له ربه ثم قال: «ما على عثمان ما عمل بعد هذا» ولم يعمل عثمان بعد ذلك إلا ما جمع كلمة المسلمين ونشر في الآفاق دينهم ووحد صفوفهم وهو في كل ذلك مجتهد مخلص لن يعدم الأجر في كل حال. أبعد هذا يمكن لكاتب أن يكتب أو أستاذ أن يلقن فيما يشكك في دين الرجل وتقواه وورعه وحسن صحبته لرسول الله وصدق جهاده في سبيل الله. إن توقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من صميم العقيدة والدين خصوصا أولئك الذين تنزل فيهم القرآن أو نطق بذكر محامدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن حبهم وإكبارهم هو حب لله ولرسوله وإن كراهيتهم وأذاهم هو أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «الله الله في أصحابي من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. لو أنفق أحدكم مثل الأرض ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رضي الله عنهم وأرضاهم وهدى الله لمعرفة أقدارهم حملة الأقلام ومربي الأجيال. ■

محمد صلاح الدين المستاوي ـ تونس

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

أفكار مثالية لتنظيم الحج

□□ أعلنت السعودية عن ترتيبات جديدة تتعلق بتنظيم حجاج الداخل من المواطنين، من خلال عدم السماح بتكرار الحج للمواطن الا بعد خمس سنوات. هذا القرار يأتي، ليترجم الحرص على الوصول الى صورة مثالية، تكفل تقديم خدمات متميزة لضيوف بيت الله الحرام. وهذا الأمر الذي بادرت إليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يتماشى مع قرار تحديد النسب للحجاج، الذي اتفقت عليه الدول الإسلامية، وتأتي هذه البادرة بهدف تيسير أمور الحج وهو ما تحرص عليه الجهات الرسمية التي تتولى ترجمة هذا الأمر بالشكل المطلوب، ويؤيده الشعب السعودي المسلم الذي يفخر بخدمة حجاج وقاصدي المقدسات، وهو ما يدركه العالمون بالإنسان السعودي ولذلك كان القرار تقنينا لأمر واقع، فأهل العلم في السعودية يؤكدون قبل كل موسم، من خلال منابر المساجد، ومن خلال الأجهزة الإعلامية، أهمية أن يتيح من حج الفرصة لمن لم يحج، وهناك فئة كبيرة من السعوديين تمتنع عن تكرار الحج ورعا وإسهاما منهم في التخفيف من الازدحام الذي تشهده المشاعر المقدسة، مع توافد ضيوف الرحمن من كل مكان. ان انجاح موسم الحج، واستيعاب ضيوف الرحمن من كافة أنحاء العالم، وتهيئة الظروف المناسبة لهم، من الأمور التي تستحوذ على اهتمام القيادة السعودية، والشعب السعودي أيضا، على مدار عام، ولذلك نجد تنامي الخبرات، بالشكل الذي تم ترجمتها إلى مزيد من الفعل والإنجاز والنجاح ـ فلله الحمد والمنة. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

استقلال القضاء

□□ الله تعالى خالق الخلق ومنه البشر وفي طباع هذا البشر من الخير والشر ما يميز بعضهم من بعض يظهر ذلك في سلوكياتهم الخاصة وفي تعاملاتهم مع الآخرين قد يصل هذا التعامل إلى درك سافل من الأخلاق والعدوانية التي قد تصيب المجتمع باختلال في أمن أفراده ومشاريعه وتثير الرعب بين الناس في منازلهم وأسواقهم ومن هنا نشأ منذ القدم أجهزة قضائية لتقرير العقوبات الرادعة عن الجريمة والعدوان، ونشأ تبعا لذلك ما يوصف بالفصل بين القضاء والسلطات الأخرى. «استقلال القضاء».

وللقضاء ثلاث سلطات:

1 ـ السلطة الأولى تشريعية.
2 ـ السلطة الإلزامية «القضائية».
3 ـ السلطة التنفيذية.

أما السلطة الأولى فهي تختلف من أمة إلى أمة ويكاد القانون الروماني يكون مرجعا للقضاء في كثير من أنحاء العالم حتى القوانين الأخرى ترجع إلى ذاك القانون في الكثير من تشريعها أما القضاء في الإسلام فسلطته التشريعية ترجع إلى النص وما في معناه من القرآن والسنة لأن الحكم بين الناس يجب أن يعتمد كلية عليهما «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

«وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم».

لكن السلطتين الثانية والثالثة لا فرق بينهما في الجملة في أي بلد وبطرقهم الخاصة وتقاليدهم.

ومع أن القضاء بسلطته التشريعية يخضع القاضي أمام نص إلزامي لا يحيد عنه في الفصل بين الخصوم إلا أن الأمر هنا خاضع لما هو سائد من أعراف وأنظمة للحياة فالإباحية مثلا تمنع من تجريم مرتكبها إلا في حالات معينة كالاغتصاب والاختطاف والتعدي على خصوصيات الناس: كذلك القتل والسرقة وما شابه ذلك لا يصل التجريم فيها إلى حد القصاص بالقتل أو العقوبة بقطع اليد في السرقة مثلا... إلى غير ذلك أخذا بمبدأ حق الإنسان في الحياة وأن يعيش بأعضائه سليما. وأمور كثيرة يجب النظر إليها وإلحاقها بالجرائم المستحقة للعقاب، والحقيقة أن حق الإنسان في الحياة وأن له أن يعيش سليم الأعضاء أمر اتفقت الشرائع السماوية على المحافظة عليه ضمن أمور أخرى بشروط محددة لكن هل من حق احترام حياة الأفراد إهدار حق الجماعة أو المجتمع؟!

نعم من حقه ذلك لأنه أمن من طائلة العقوبة في قانون بلاده، ولذلك نجد معدلات الجريمة بأنواعها تتزايد ويتعاظم خطرها. ولست أدري إلى أي مدى تنتهي إليه. أما التشريع الإسلامي فمع حفظه لحقوق الفرد واحترامه، فإنه ينظر إلى حق الجماعة بالمحافظة على أمنها ونظام حياتها وتقديمه على حق الفرد، وهذه النظرة للجماعة داخل فيها الفرد نواة الجماعة، وحين شرع الله القصاص في القتل جاء التعبير فيه موحيا بأن شرعة القصاص من الجاني القاتل تمنح الحياة للجميع بمنع المجرمين الآخرين من تكرار التعدي على حياة الناس «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب». وباختصار شديد: القضاء في الإسلام جزء من عقيدة الأمة لأنه يحفظ للناس أمنهم في أمورهم وحياتهم الدينية والمعاشية. والأمن الموجود في المملكة العربية السعودية مرده إلى الأخذ بشريعة التقاضي من دين الأمة وعقيدتها. ولولا ذلك لكان الأمن فيها أشد اضطرابا منه في غيرها لأسباب تشابك النظرة الفردية إلى تحقيق المصالح الخاصة. ■

وسط ركام الأخبار، ثمة صور قاتمة، نحن نسهم في حشدها !
القضية، تنطوي على قدر كبير من الخطورة، فالإستعداء الذي نتحدث عنه، لم يأت من فراغ .
والعجز الذي تنطوي عليه، جهود تجميل الصورة، تصطدم في بعض الأحيان، بصخرة غبية اسمها إسقاط الإسلام بكل جمالياته على ممارسات فردية وجماعية.
وإذا حاولنا أن نفهم، لماذا يحدث كل هذا؟
فإننا سنلمح ادعياء كثيرين، يزعمون انهم يملكون الحقيقة، وهم يتاجرون بها، بل يتمسحون بها، وهي منهم براء.
وليس حديث الافغان عنا ببعيد، ولاحديث الشيشان عنا بغريب، ولا حكاية ذلك الشاب الذي قتل ثلاث راهبات في اليمن بجديدايضا!
وبالتالي لن يكون جديداً ايضا الحادث الذي شهدته سفارتي امريكا في كينيا وتنزانيا... وتسابق منظمات وجهات تتزيا بالزي الإسلامي لتزعم انها صاحبة مايسمونه ـ جورا وعدوانا ـ بشرف التفجير!
مالذي يحدث بعد ذلك؟
يجير كل هذا الكم من الإساءات، للإسلام، لأن هؤلاء، وهؤلاء زعموا أن ماقاموا به هو لإعلاء كلمة الله ! وسوف يتلو ذلك بالطبع ـ كما حدث مؤخرا ـ ضربات موجعة قبل أن تصيب الأماكن والتضاريس، تخدش النفوس وتلقي بضلالها على الموقف من الإسلام والمسلمين.
إن حساسية القضية، تستلزم منا أن نختار من الألفاظ ابقها، ومن الكلمات ابلغها، مستحضرين في كل ذلك لغة العقل والمنطق، ومترسمين بالنهج الإسلامي السوي، فالحق أحق أن يتبع، والمسألة مسألة وجود متميز، لابد من إسباغ صفة الشرعية عليه، والتأسي بالنهج النبوي في التعاطي مع القضايا بالحكمة والموعظة الحسنة.
إننا هنا نريد أن نستحضر ذات الصور البيضاء ـ في المبتدأ ـ والتي خالطها السواد ـ في المنتهى!
في افغانستان، رفع المجاهدون الأفغان ـ ايام كان هناك جهاد ـ الشعار الإسلامي ! ثم تصارعوا واختلفوا بعد ذلك.
وفي الشيشان رفع المجاهدون الشيشانيون شعار الإسلام ! وقبل أن يتكامل شكل الدولة خاضوا في الخلافات!
وفي الجزائر ودول أخرى يقوم المسلم بذبح أخيه المسلم باسم الإسلام!
فهل يمكن الحديث بعد ذلك عن استراتيجية جديدة لحماية الإسلام من بعض المسلمين ؟ وكيف يمكن صياغة هذه الإستراتيجية وترجمتها عمليا ؟
السؤال سيبقى معلقا، حتى إشعارا آخر.
لكن في نفس الوقت، كان لابد من التفتيش في ماهية التفكير لدى من يسيء الى الإسلام وهو يزعم انه يحسن اليه ؟
هنا كان لابد لهذا السؤال ان يأخذ ابعادا جغرافية وفكرية متعددة، وهكذا تنقل مراسلون في كل من السعودية والقاهرة والكويت والصومال ولبنان والمغرب وأفغانستان والأردن والجمهوريات الإسلامية ومنطقة البلقان ... الخ .
كانت الأسئلة واضحة ومحددة، وكانت القضية تبحث في ماسبق وتفتش عن حلول .

انفجار شهدته الجزائر الأسبوع الماضي ـ يعيد صياغة التساؤلات عن معنى القتل، ولماذا يرتكبه البعض باسم الإسلام؟ [رويتر]

أحداث الجزائر وأفغانستان والشيشان تخدش الصورة الجميلة

مطلوب إستراتيجية ثقافية لإنقاذ الإسلام من بعض الغلاة

عمان، واشنطن، زغرب، بيروت، الصومال، الرياض، الرباط، الكويت،
تحقيق: خالد السهيل متابعة : «المسلمون»، عماربكار، نورالدين صالح، ثائرعباس، على حلنى، ثروت أبوسليمان، عمرالمهدى، فادية الزعبي

☐ الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي د. مانع الجهني ـ اشار إلى أن رفع الشعار الإسلامي ثم التصارع والاختلاف فيه إساءة كبيرة للإسلام والمسلمين خصوصا عند الذين لا يعرفون الإسلام في حقيقته ولم يطلعوا على التعاليم الإسلامية السمحة.

واكد الجهني أن أهم هذه الدروس التي يجب أن يتعلمها المسلمون وغير المسلمين ـ في الواقع ـ هو ألا يحكم على الإسلام من خلال تصرفات الأفراد المنتسبين إليه، لأن هذه التصرفات كما هو في كثير من الديانات الأخرى أو الفلسفات أو الأنظمة الموجودة في العالم أن هناك فرقا كبيرا جدا بين النظرية وتطبيقها من قبل بعض أتباعها خصوصا إذا كان هؤلاء الاتباع لا يمثلون هذه النظرية.

الدرس الثاني الذي يمكن أن يستفيده المسلمون في ظل الوضع القائم أن هذه الجماعات الإسلامية بالأصل إنطلقت من منطلقات إسلامية، وأن لها برامج محددة وتريد أن تنفذها. لكن عندما تأتي مرحلة التطبيق تجد صعوبة كبيرة ومنشأها من عدة أمور:

الأمرالأول: أن التطبيق الفعلي مختلف عن التنظير فالتطبيق الفعلي تتدخل كثير من العناصر في نجاحه أو إفشاله.

الأمر الثاني: أن المجاهدين الأفغان والشيشان استطاعوا أن ينجحوا عندما كانت وجهتهم واحدة.

من المسئول عن اهدار القيم السامية والأخلاق الرفيعة في شريعتنا؟

وركز الجهني على قضية الإخلاص والتجرد ونسيان حظوظ النفس والسعي لمصلحة الإسلام والمسلمين بل ضرورة التضحية ـ إذا تطلب الأمر ذلك ـ لأن هذه العناصر التي تختلف لا يمكن أن نقول إنها مخلصة 100٪، فأحيانا تدخل بعض حظوظ النفس وبعض المطامع.

كما أكد على مسألة الحوار بين العناصر المتنازعة وأن كثير من العناصر القيادية في هذه القطاعات سواء كانت في الشيشان أو الأفغان أو في الجزائر وغيرها، لا تكاد تجتمع وتتحاور حوار موضوعي ومنطقي قائم على الرغبة الأكيدة في الوصول إلى حل والخروج من المأزق التي تعاني منه هذه القضايا.

د. غازي ربايعة ـ أستاذ علوم سياسية في الجامعة الأردنية ومتخصص في العلاقات الدولية اعتبر أن الإسلام يتعرض لهجمة غربية تتهمه بالتطرف وتصفه بالإرهاب حيث بدأت هذه الهجمة تتصاعد منذ بداية التسعينات واعتبر الإسلام العدو الأول بعد إنهيار الاتحاد السوفييتي.

وقال د. ربايعة يوجد في أفغانستان 220 جمعية خيرية غربية تقدم المساعدات الإنسانية ولكنها تسهم في إنتشار حالة الفوضى في أفغانستان بهدف تشويه صورة الإسلام كنموذج.

وشدد ربايعة على أن الحرب ضد الإسلام قديمة جديدة حيث إن الأم في أوروبا لا تزال تقول لطفلها حين يخلد إلى الفراش : كفاك شر الشياطين وشر الأتراك المسلمين.

ومن جهة أخرى قال د. فتحي الدريني ـ أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية : إن الإسلام يطالب بالوحدة بين المسلمين ولكن ما نحن فيه محرم وقوعه لأنه يقضي على الوحدة لوصوله إلى سفك الدماء مشيرا إلى أن الجميع مسؤول عما يحدث ضد الإسلام حيث كان يجب على تلك الدول التي حدث فيها سفك الدماء أن تسلك مسلكا آخر.

ويعتقد د. رياض إسماعيل أن أخطر ما يواجه المسلمين هو كثرة الفرق والطوائف والتي يستغل بعضها غير المسلمين من القوى والدول الكبرى.

د. صبري عبدالرؤوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر يدلي بوجهة نظره في هذه القضية قائلا : المشكلة الحقيقية لبعض الجهات التي ترفع شعار الدين أنها تلتفت الى العدو الخارجي في الوقت الذي تترك فيه مشاكلها الداخلية لتمثل ملفات ملتهبة يصعب الاقتراب منها ويظل صفها الداخلي متفرقا لايعرف طريقة لجمع شمله ولايوحده إلا صراع عدو مشترك فاذا هزموه كما حدث في الحالة الأفغانية والشيشانية انفجرت مشاكلهم وطفت على سطح الاحداث فمزقت قوتهم ودمرتها.

واذا كانت هذه الجهات تريد الخير لأبناء مجتمعهم ولوضع الاسلام في مواجهة أعدائه في العالم فإن عليهم ان يفهموا فقه الأولويات وان يضعوا مسائل الخلاف في الفروع الفقهية في حجمها الطبيعي فلا تأخذ مكان الأصول الكبرى التي لايختلف عليها مسلم.

صراع الأخوة في أفغانستان من المظاهر التي يتم ربطها بالإسلام

الأم في أوروبا لا تزال تهدهد طفلها بأهزوجة : كفاك شر الشياطين وشر الأتراك المسلمين

ويتفق د. حمدي مصطفى البربري المدرس بقسم الشريعة بميت غمر مع الرأي السابق على إجماعه ويؤكد ان التحدي الأكبر الذي يواجه الشعوب الاسلامية حاليا هو ان توجه طاقاتها كاملة الى تحديد أجندة فقه الأولويات والى ايجاد جيل مسلم يتربى على الاسلام الصحيح بعيدا عن الاسلام المشوه الذي يقدم لأعضاء الحركات المختلفة في العلب المغلقة، ويجب علينا في الحقيقة مع ذلك كله ان نشجع العلماء للقيام بحركة شاملة لتفعيل دور الاجتهاد لان هناك الكثير من المشاكل التي أوجدت خلافات وصراعات بين المسلمين نتجت عن انعدام التوافق بين الفتاوى التي نجدها في الكتب وبين الواقع المختلف الذي نحياه الآن.

وقال القاضي محمد كنعان المستشار في المحكمة الشرعية السنية العليا في لبنان: لا شك في أن الخروج من هذا الواقع أمر ليس بالهين ولا السهل، فإشعال الفتنة سهل لكن اطفائها صعب. وهذا الواقع يجب أن يعالج على أعلى مستوياته لأنه مؤلم ومؤسف، لكن لا أعتقد أن هناك اتجاها لمعالجة هذه الأمور كما يأمر الإسلام. إن تصرف المسلمين هو الذي يجعل غير المسلمين يغيرون نظرتهم إلى الإسلام، لا يستطيع الإنسان أن يفرض على الآخرين أن ينظروا إليه نظرة احترام وهو يحقر نفسه ولا أن ينظروا إليه برهبة وهو جبان. لا ينبغي أن يتوقع المسلمون من العالم الآخر أن يغير نظرته إليهم إلا إذا حملوه هم على ذلك كما كنا في الماضي، فخلال عصور الازدهار الإسلامي في الأندلس كان الأوروبيون يقولون: «لم ير العالم فاتحا أرحم من العرب» وكانوا يفخرون بزواج بناتهم بعرب مسلمين.

وفي المقابل اعترض النائب اللبناني خالد الظاهرعلى تجميع القضايا وطرحها دفعة واحدة، وهي التي تمتاز بخصوصيتها الذاتية والظرفية، الفكرية والسياسية والاقتصادية.

وقال ان ذلك يحمل في طياته إغفالا للكثير من الحقائق والتحليلات التي يجب أخذها بعين الاعتبار.

فالوضع في أفغانستان لا يمكن اعتباره امتدادا للحالة الجزائرية أو العكس، وكذلك لا يمكن المقارنة بين ما يجري في الشيشان وبين أي منطقة أخرى.. ليخلص بعد ذلك الإعلامي أو السياسي إلى تحميل الإسلام أو المسلمين والمشروع الإسلامي المسؤولية عما يجري.. كما أنه لا يجوز إغفال النجاحات والجهود الإسلامية لحفظ دماء المسلمين في خضم الفتن والإشكالات. مما يؤكد أهلية المشروع الإسلامي للحياة ضمن المجتمعات الإسلامية، وقدرته على التقدم والتفاعل والتغيير الإيجابي والحضاري.

البروفسور محمد هلوله ـ أستاذ الحضارة الإسلامية بكلية التربية بجامعة مقديشو يصف الصورة المأساوية التي خلفتها هذه الظاهرة فيقول: لا شك أن الأحداث التي جرت في أجزاء واسعة من العالم الإسلامي تثير الحزن في النفوس لانطوائها على قدر كبير من الإساءة للإسلام والمسلمين.

ويرى البروفسور هلوله أنه من الضروري لجراء الدراسات المستفيضة للأوضاع القائمة تتضمن التحليلات لتحديد مواضع الخلل.

التفجيرات التي تنسب للمسلمين تجعل الآخر يتعامل مع الدين بسلبية

هذه الدراسة التي سيشارك فيها متخصصون وباحثون سياسيون واجتماعيون وتربويون واقتصاديون ونفسانيون ومن ثم تخير العلاج اللازم الذي يكفل احتواء هذه الظاهرة من كافة جوانبها.

ويضيف إن تكثيف الجهود بين الدول الإسلامية ضروري في هذا المجال لمقاومة التيارات الفكريةالتي تروج لها بعلم أو بدون علم كما يجب التعاون الأمين لمطاردة العناصر الهدامة والأيدي الخفية التي تقف من ورائها عابثة بأمن للمواطنين الأبرياء.

وعند انطلاق الشرارات الأولى من العنف ـلا سمح الله ـ في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي المترامي يجب دعم هذا البلد إسلاميا.

و من الجزائر تحدث د. عبدالرزاق قسوم الذي اعتبر أن هذا يشكل القاعدة التي تقول إن المسلمين في هذا العصر أعداء أنفسهم، وعندما يسمع المرء ما يجري في أفغانستان والشيشان والجزائر، يصاب بالأسى فالدماء والمجازر التي تقع في تلك المناطق تتواصل كصور مأساوية يشاهدها الناس على شاشات التليفزيون ويعيشها هنا في الجزائر وأفغانستان والشيشان على أرض الواقع. وقد تجاوزت هذه المطاحنات الحدود لتفتح الأبواب وتشرعها لدخول أعداء الإسلام لإشعال المزيد من نيران الفتنة.

ويضيف : أفضل سبيل للخروج من هذه المطاحنات والصراعات بين الإخوة في الدين هو التسامح والأمان. والمسؤولية هنا تقع على فئتين: فئة المجاهدين بحكم انتمائهم الوطني العتيق، وفئة العلماء في إيجاد السبيل الملائم لعودة الوئام.

ومن المغرب قال د. سعيد بوركبة، أستاذ محاضربدارالحديث الحسنية: إن ما يدور في أفغانستان من صراع عبثي بين فئات إسلامية حيث يقتل الاخوة بعضهم بعض من غير الارتكاز على أساس يبيح هذا القتال، واعتبره نوعا من البغي وقال إن البغي من الجرائم التي لا ينبغي التساهل فيها لأنها تؤثر على كيان للمجتمع. ويجب على المسلمين ايقاف هذا البغي الذي يتم في دولة إسلامية يروح ضحيته الآلاف من البشر. ■

«فقه الإرهاب» أسقط حرمة المسلمين

☐ يعتقد الباحث الكويتي خليل على حيدر أنه من الضرورة التصدي للإرهاب المتستر تحت شعار الإسلام ، وخليل حيدر متخصص في انتقاد الحركات الإسلامية المعاصرة ، وتثير كتاباته الكثير من الخلافات مابين مؤيد بشدة أو معارض بشدة . وهو هنا من خلال هذا الملف يقدم جملة من رؤاه في هذه المسألة.

قال حيدر تعليقا على النماذج الثلاثة في افغانستان والجزائر والشيشان المشكلة الأساسية في التجارب الثلاث تتمثل بالمبالغة في تسييس الإسلام، ونقل الصراعات الحزبية والقبلية والعرقية والطموحات الشخصية إلى مجال الدين والعقيدة، واستغلال عواطف الناس وحاجاتهم لتحقيق مصالح حزبية وزعامية باتت مكشوفة في كل مكان فالتصفيات والصراعات في أفغانستان انتهت مؤقتا بهيمنة حركة طالبان . وفي الجزائر ودول أخرى، يقوم المسلم بذبح المسلم وتصفية عائلات أخرى وقرى كاملة وقتل النساء والأطفال بعد أن أسقط «فقه الإرهاب» أي حرمة لدماء المسلمين.

أما عن الإساءة للإسلام فينبغي إدراك حقيقة هامة في هذا المجال. وهي أن تيارات التطرف الديني الإسلامية والنصرانية واليهودية ـ وربما كل فكر وتيار ـ لها مفاهيمها وتعريفاتها الخاصة للدين «الصحيح» و«الفهم المستقيم» وبالتالي لا يهمها ـ من قريب أو بعيد ـ الانطباع الذي يأخذه العالم الخارجي عن الإسلام أو عن أي دين آخر.

وفي تصور حيدر فهناك حلول عاجلة وأخرى بحاجة إلى الوقت. فلا بد أولا من التصدي للإرهاب لكي لا يملي شروطه على الإسلام والمسلمين

ولا بد ثانيا من عزلة ومحاصرة ونقد الفكر الديني المفرط في الغلو وأدبياته «...». ولا أتكلم هنا عن مصادرة هذه الكتب بل عن فتح حوار واسع يصل إلى أعماق الفهم لبعض الآيات والأحاديث والفتاوى التي تستعملها الجماعات الإسلامية المتشددة في كل مكان. ■

ثلاثة مقترحات لإعادة تجميل الصورة

☐ اعتبر د. احمد صقر رئيس مؤسسة المعرفة الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية التحزب السائد مصدرا لمشكلات العالم الإسلامية والأقليات الإسلامية .

وقال إن الكثيرين يعملون ويعاملون غيرهم وكأن غيرهم ليسوا من المسلمين .وبعض الجماعات غلت غلوا فاحشا حتى صارت تكفر غيرها كما حصل مع الأحباش فهم مثلا يكفرون غالبية المسلمين في أمريكا لأنهم يصلون للشمال الشرقي بينما هم يرون جهلا أن القبلة للجنوب الشرقي، متناسين أن تكفير المسلمين قد يؤدي للكفر. لقد نسي كثير من الدعاة الأخلاق ونسوا التربية واهتموا بسفاسف الأمور وهم بحاجة لتزكية القلب وتعميره بالإيمان ولا يأتي هذا إلا بالصدق مع الله عز وجل.

ويضيف د. أحمد صقر أن المسلمين يعطون بسلوكهم أسوأ صورة عن الإسلام. ويقول طالما ذهبت وأعطيت محاضرات لغير المسلمين من الأمريكيين عن الإسلام ولكن السؤال الصعب الذي يوجهه هؤلاء: أين هذا الإسلام العظيم الذي تتحدث عنه؟ لماذا لا يطبقه أحد؟ نحن لا نسمع إلا ذاك وذاك ويذكرون المساوئ التي يسمعونها عن العالم الإسلامي.

واقترح د. أحمد صقر ثلاثة اقتراحات لحل المشاكل التي يعانيها المسلمون والمرتبط بهؤلاء الذين يسيئون للإسلام بسلوكياتهم:

الأول: تأسيس لجنة للشؤون الإسلامية تابعة مثلا لمنظمة المؤتمر الإسلامي تقوم بتثقيف المسلمين في العالم وإعداد الدعاة وتساعد الدول الإسلامية الناشئة مثل أفغانستان والشيشان على تأسيس دولتهم، لكن المشكلة أن هذا يستدعي تعاونا كبيرا بين دول العالم الإسلامي وهذا أمر في الحقيقة مفقود. لقد خرج المسلمون في أفغانستان والشيشان والجزائر من الضغط الشيوعي فذهب بعضهم لأقصى الطرف الآخر تطرفا ولو علموا أن إسالة دم مسلم قد يخلد الإنسان في النار لما فعلوا ما فعلوه ولكن هؤلاء لم يدرسوا الإسلام بل درسوا عواطف إسلامية.

الثاني: تأسيس مؤسسات إسلامية ذات أهداف عملية واضحة ومتخصصة تجمع تحت مظلتها كل أولئك الذين يريدون العمل ويكون للمؤسسة فروع عديدة في بلاد الأقليات المسلمة، فمثلا مؤسسة لبناء المساجد وأخرى لتخريج الدعاة وثالثة للعمل الإغاثي بحيث يقلل التضارب والفوضى الحاصلة من كثرة الجمعيات الإغاثية .

الثالث: هو تقوية إعلام المسلمين بحيث يكسر طوق السيطرة الإعلامية للغرب ويصبح المسلمون قادرون على تقديم الأحداث برؤيتهم بدلا من أن تقدم دائما برؤية بحتة معادية للإسلام. ■

خطة عاجلة لإعادة المحبة بين المتنافرين !

☐ منطقة البلقان لها موقع خاص في العالم الإسلامي وقد أجرينا هناك لقاءات مع عدد من الشخصيات المسلمة التي تتابع ما يجري على ساحات المجتمعات الإسلامية وتحاول تفاديها في هذه المنطقة خوفا من محاولات خارجية لدب الخلاف داخل صفوف المسلمين في البوسنة وفي كوسوفا ومقدونيا والبانيا وغيرها. وفي حديث مع «سالم شابيتش» ـ رئيس التجمع الإسلامي في كرواتيا ـ وكيف ينظر المسلمون في البلقان لهذا الخطر الذي يهدد الأمة الإسلامية قال: لقد انتصر المجاهدين الأفغان على القوات السوفييتية وكان هذا النصر من أروع الانتصارات في العالم الإسلامي في عصرنا الحالي وبعد هذا الانتصار بدأت الخلافات مما جعل عمليات القتل التي تقوم بها بعض الجماعات الإسلامية تصبح نقطة سوداء على جبين العالم الإسلامي ومأخذ من مأخذ العالم غير الإسلامي ضد الشعوب المسلمة التي تتهمها بالإجرام.

فالغرب يسعى إلى إظهار عمليات القتل والمعارك الدائرة باعتبارها وحشية إسلامية وهذا ما شعر به الشعب البوسني خلال معركة الدفاع عن وجوده.

إن المذابح التي تجرى في الجزائر اليوم لا يمكن القول إنها من أجل الإسلام فمن يمارسها يساعد بشكل أو بآخر على استمرارها لتشويه الإسلام وضحايا هذه المذابح هم من الأبرياء والمساكين.

وفي الشيشان بدأت أوروبا تتخوف من نشوء دولة مسلمة فيها بسبب الصراعات التي ظهرت على الساحة بين الدعاة وأجبرت بعضهم على الخروج من أراضي الشيشان. أليس هذا مخالفة لجوهر الإسلام، أليس تلك تشويه للإسلام؟

ورأى أن دور العلماء يجب أن يكون أكبرلإيضاح ان ما يجري اليوم في بعض الدول الإسلامية من مذابح ومعارك طاحنة يجب أن يكون عبرة لجميع المسلمين يتعلموا من خلالها ان الخلاف في الرأي لا يعني العداء وبداية القتال ويجب أن نتنبه نحن كمسلمين أن ازدياد حدة هذه الخلافات ستؤدي إلى تحطيم قوى الإسلام وتفكك العالم الإسلامي وإضعافه أمام الدول الغير مسلمة.

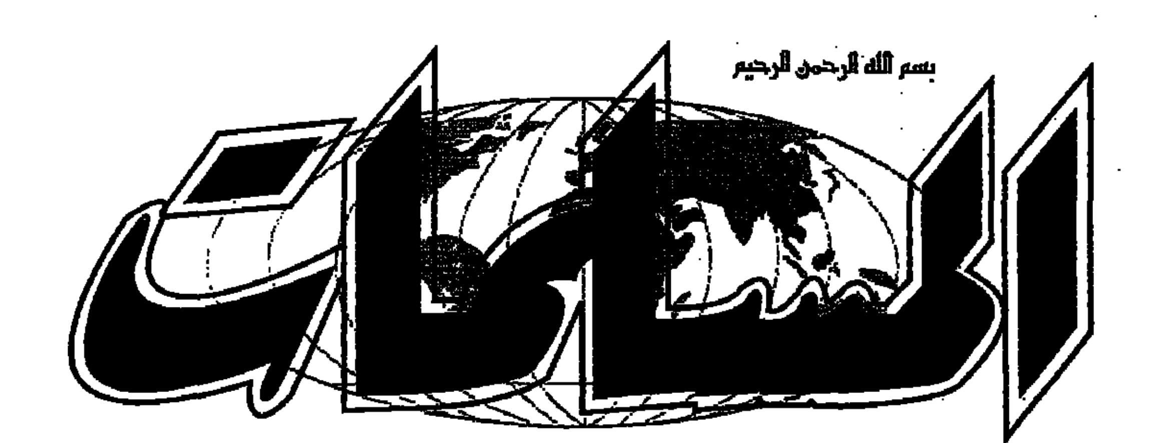
الشيخ «محمد حسانوفيتش» ـ مدرس الفقه في المدرسة الإسلامية في زغرب ـ يرى هذه الأعمال التي تجري تشويه كبير للدين الإسلامي وإساءة كبيرة لا يمكن السكوت عنها ويقول: إن الشعب البوسني المسلم لا يمكن أن يصدق أن للمسلم يقتل أخيه المسلم في الوقت الذي كنا فيه نقاتل هنا كجسد واحد ضد أعداء الإسلام لأن الحديث الشريف قد علمنا بأن المسلمين في أرجاء الأرض هم جسد واحد وإذا فقد عضوا فيه لختل كامل الجسد فإذا كان للمسلم في أفغانستان اليد وفي باكستان العين.. الخ. فلا يمكن أن يكون الجسد صحيح إذا فقد عضو من أعضاءه لذلك ما يجري في بعض الدول ينعكس على جميع المسلمين في العالم ويسيء لهم جميعا ونحن هنا في البوسنة نشعر بذلك فاعداء الإسلام يضعون لنا دائما هذا السؤال لماذا تقتتلون فيما بينكم ومن يزعجكم الآن؟ أنتم المسلمون لا يمكنكم العيش مع بعضكم فكيف ستعيشون مع الآخرين؟ هذا كله استغلالا لما يفعله المسلمون. واتصورأن حقيقة هذه الخلافات هي التفسير الخاطيء للإسلام، فكيف يمكن لمؤمن أن يقتل أخيه المؤمن وكيف يمكن لزعيم مسلم أن يوجه أسلحته ضد أخوته في الدين أليس هذا إساءة للإسلام وخطأ في تفسير الدين إذا كان كل منهم يدعي أنه يقاتل من أجل الإسلام.

إن ما يجري الآن في هذه الدول يجب أن يكون محركا لتوحيد كلمة المسلمين ورأيهم لحل هذه المشكلة وأن هذه الأحداث اليوم هي درس لكل مسلم يجب أن يتلقاه للعودة إلى حقيقة الدين وتفسير الدين بالشكل الصحيح

إن ما يجري اليوم بين صفوف المسلمين من خلافات وقتل وحروب يجب أن توقظ المسلمين في جميع أنحاء العالم ليكونوا صفا واحدا في الدفاع عن الإسلام ومنع كل من يريد تشويه الإسلام باسم الإسلام. إن العالم الإسلامي إذا أراد تجاوز الآثار السلبية الناتجة عن هذه الاعمال يجب أن يتخذ موقفا موحدا من هذه الأحداث وأن يتجالس العلماء فيما بينهم لوضع خطة إسلامية موحدة هدفها إعادة المحبة بين المسلمين لينسوا هذه المرحلة السوداء من تاريخ الإسلام.

وأن تكون وقفة عرفات مؤتمر إسلامي لجميع المسلمين فإن الله عز وجل لم يختار عرفات عبثا بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل الدين في عرفات، لذلك أرى أن تكون خطبة الحج في عرفات خطبة للمسلمين في جميع انحاء الأرض وبرنامج لحياتهم وسياستهم التي يتبعوها وعلى المسلمين اليوم تنفيذ خطبة عرفات لأنها موجه حقيقي لطريق الإسلام. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (709)
السبت
14 جمادى الأولى 1419
5 سبتمبر 1998

إتفاقية دولية لإطلاق حرية الدين والتبني!

□ طفت على السطح مؤخرا قضية الخلاف بين الحكومة السورية وبعض بنود اتفاقية حقوق الطفل وخاصة رفض الحكومة السورية لتلك البنود التي وردت في المادة 20 و21 منها بشأن التبني وبين الطفل وهذا ما حدى بعض منظمات حقوق الطفل والإنسان في الغرب بوصف سورية بانتهاك حقوق الطفل وظلمه في هذا المجال.

«المسلمون» التقت عددا من رجال القضاء والقانون في سورية وسألتهم عن طبيعة موقف سورية من هذين البندين.

بداية سألنا القاضي والمستشار سعدي أبوحبيب عن سبب الخلاف وموقف سورية من الاتفاقية فقال: في ظل النظام الدولي الجديد الذي نعيشه وفي ما يطرحه لا بد لنا أن نلاحظ أن بعض استراتيجيات هذا النظام وجزء من أهدافه أن يبقى القطب الواحد فيه هو القطب المهيمن على العالم لأجل هذا هم يعملون على توحيد العالم في كل شيء حتى الأديان والقيم والعادات يريدون لها أن تصبح نسخا كربونية عما لديهم مع التغيير إن تعارض مع ما لديهم لذلك الغربيون يضعون المنظمات باسم الإنسانية والطفولة وغيرها وعلى العالم تطبيق ما يريدون وفق تصورهم ضاربين عرض الحائط بالأديان والعوامل الاجتماعية التي تعيق ما يمكن أن يطبق في مكان أن يصلح لمكان آخر.

ولهذا كانت التحفظات السورية ورفضها على المواد الداخلة في إتفاقية الطفل خاصة ما يتعارض مع الدين الإسلامي كالمواد 14 و20 و21 فقد عارضت سورية المادة المتعلقة بحرية الدين والمادتين 20 و21 المتعلقتان بحق التبني.

فالمادة الأولى 14 اعترضت عليها للنظر إليها من زاوية أنها تدعو لهدم الدين وحرية التصرف في العقيدة في الوقت الذي حرمت فيه الإتفاقية تصرف الطفل بالمال وأعطته الحق في التصرف بمعتقده وتركته ليتحول العالم إلى عالم لا عقيدة له إلا عقيدة الاستهلاك والمال خارج كل المبادئ التي تحملها الديانات السماوية للشعوب وهم بهذا استهدفوا بناء جيل بعيد عن القيم والأديان وهذا يتعارض مع قوانين بلادنا فنحن لا نسمح بأن نترك لأطفالنا العنان ليتبعوا كل فكر وارد لهم وهذا ما تريده الإتفاقية ونحن المسلمين ليس لأطفالنا خيار غير الإسلام وإلا فهم مرتدون وبعد بلوغهم يحاسبون عن تصرفاتهم وأعمالهم.

أما ما يتعلق برفض سورية للمادتين 20 و21 فهما تتعلقان بالتبني وفي القوانين السورية نحن نرفض التبني ونحرمه لكونه محرم في ديننا الإسلامي ولو كانت العبارات بمعنى الحضانة أو الكفالة لقبلناها أما التبني لفظا فهو مرفوض لدينا لأنه ينسب الإبن لغير أبيه ولتعارضه مع ديننا وقيمنا لا يمكن القبول به تحت دواعي الإنسانية وحقوق الطفل ويمكن لاختيار البدائل كالحضانة والكفالة بدون تنسيب هذا الطفل لغير والده.

حقوق الأطفال تهددها رغبات جهات مشبوهة

وسيلة لاحياء نظام الرق بغطاء دولي

دمشق ـ تحقيق:
علي محمد طه، وملك عبدالسلام

ويضيف القاضي سعدي أبو حبيب في الإسلام ملعون من انتسب لغير أبيه وملعون من انتسب لغير قومه وهذا مرفوض عندنا دينيا ولجتماعيا وأخلاقيا والله تعالى يقول: «ادعوهم لآبائهم» ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول: «لعن الله من انتسب لغير مواليه» بعد هذين النصين لا يمكن أن يكون لنا غير الرفض لمشروع التبني مهما كانت مسمياته وتحت أي ستار دخل علينا فهو مرفوض.

والناظر للمجتمعات الغربية يرى ويسمع ما يحدث بها من مشاكل لأنهم فتحوا هذا الباب ففتحت معه أبواب الزنا والخيانة والجرائم وهؤلاء المتبنون يحملون معهم عشرات العقد النفسية وهم دائما مصدر قلق وجرائم لحكومات بلادهم. ومن خلال عملي في القضاء لمدة 30 سنة وزياراتي للغرب رأيت مضار التبني ورأيت كم عدد جرائم هؤلاء المتبنون رأيت الشاب يقتل متبنيه وزوجته لأنهم أخفيا عنه الحقائق وهذا منتشر عندهم وهم يطرحون التبني ليتخلصوا من الأعداد الهائلة للقطاء وأبناء الزنى في بلادهم نحن هنا لا نحتاج لمثل هذه المشاريع لقلة عددهم في بلادنا وأقول إنني لم أرى إنسانا تبنى طفلا في الغرب وحصل له من هذا الولد خيرا وكما قلت هذا باب للجريمة لأن تنتشر في مجتمعاتنا وسده هو عدم القبول به ورفضه تماما.

أما القاضي قيس الشيخ ـ مدير إدارة التشريعات بوزارة العدل السورية ـ فيقول: منذ عام 1924م صدر الإعلان عن حقوق الطفل متضمنا ضرورة إيجاد حماية خاصة بالأطفال. وصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م معترفا بهذه الحماية وفي عام 1959م صدر إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رسميا متضمنا عشرة مبادئ أساسية شكلت دليل عمل إنساني للمشرعين والمربين والمسؤولين عن الطفولة بعد أن تفاقمت في جميع الدول مشكلة انحراف الأحداث وتابعت الأسرة الدولية جهودها واهتمامها بالطفولة عبر منظمة الأمم المتحدة لتحقق لأطفال العالم انجازا هاما هو اتفاقية حقوق الطفل عام 1989م التي دخلت حيز التنفيذ عام 1990م محددة حقوقا اجتماعية وثقافية ومدنية للأطفال من أجل بقائهم ونمائهم وسعادتهم وحمايتهم. ونحن في سورية قبلنا ووافقنا على كل القرارات باستثناء ما تعلق منها بالمواد 14 و20 و21 وقد تحدثت عن أسباب رفض المادة 14 أما المادتين 21/20 لأنهما متعلقتان بالتبني وهو مرفوض دينيا وقانونيا في سورية.

ويضيف الشيخ قائلا: أثبتت العديد من الحالات على المستوى العالمي أن نظام التبني قد أتخذ وسيلة لإحياء نظام الرق بغطاء مختلف حيث يهدف في كثير من الحالات إلى توفير قطع غيار بشرية أو لتشغيل الأطفال الفقراء في الدعارة أو في خدمة المنازل لدى عائلات الغرب وعشرات الآلاف من اللقطاء من جنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية يعودون لآباء أمريكيين وأوروبيين يستخدمون في هذه المجالات بعد تبنيهم وأخذهم للغرب. ■

الشيخ العثيمين
اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

حجاب الطفلة الصغيرة

□ **ما حكم كشف المرأة لوجهها داخل الحرم لا سيما أن هناك كثيرا من النساء إعتدن على كشفه؟**

ـ لا يجوز للمرأة أن تكشف وجهها لا في المسجد الحرام ولا في غيره بل الواجب عليها إذا كان عندها رجال غير محارم أن تستر وجهها لأن الوجه عورة في النظر فإن النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنظر الصحيح كلها تدل على أن المرأة يجب أن تستر وجهها عن الرجال غير المحارم لما في كشفه من الفتنة وإثارة الشهوة فلا يحل لها أن تكشفه لا في المسجد الحرام ولا في المسجد النبوي ولا في الأسواق فيشاهدها رجال غير محارم لها.

ولا يليق بها أن تغتر بما تفعله بعض النساء من التهتك وترك الحجاب فتكشف عن وجهها وشعرها ورقبتها وذراعيها ونحرها وتمشي في الأسواق كأنما تمشي في بيتها.

فعليها أن تتقي الله في نفسها وفي عباد الله عز وجل فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما تركت من بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

● **بعض النساء تعمد إلى اخراج ذراعها وكفها عند الخروج إلى الأسواق فما حكم ذلك؟**

ـ لبس المرأة ثوبا قصير الكم بحيث يبدو منه العضد والذراع والكف محرم ولا يجوز إذا كان عندها رجل من غير المحارم أما إذا لم يكن عندها إلا زوجها فهذا لا بأس به، والواجب على المرأة عند وجود رجال غير محارم أن تستر جميع بدنها حتى وجهها فإن الوجه للمرأة من أعظم ما تحصل به الفتنة من الرجال ولا يحل للمرأة أن تكشف لأحد من الأجانب.

● **بعض الناس يتشدد في الخمار فيلبس ابنته الصغيرة خمارا ويجبرها على التحجب فما رأيكم في هذا التشدد الذي يقيد به الطفلة الصغيرة؟**

ـ من شب على شيء شاب عليه ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر من بلغ سبع سنين بالصلاة وإن لم يكن مكلفا من أجل أن يعتاد عليها، لكن الطفلة الصغيرة ليس لعورتها حكم ولا يجب عليها ستر وجهها ورقبتها ويديها ورجليها ولا ينبغي إلزام الطفلة بذلك لكن إذا بلغت البنت حدا تتعلق بها نفوس الرجال وشهواتهم فإنها تحتجب دفعا للفتنة والشر ويختلف هذا باختلاف النساء فإن منهن من تكون سريعة النمو جيدة الشباب ومنهن من تكون بالعكس.

● **ما حكم لبس القفازين لليدين بقصد إخفاء اليد وعدم خروجها أثناء مخاطبة الرجال؟**

ـ لبس ما يستر اليدين أمام الرجال الأجانب وهو ما يعرف بالقفازين أمر طيب وينبغي للمرأة أن تلبسه حتى لا يتبين كفاها وربما يدل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» ربما دل على أن النساء كان من عادتهن لبس القفازين في عهده فيجتمع في ذلك أنه عادة نساء الصحابة رضي الله عنهم وأنه أستر للمرأة وأبعد عن الفتنة ولكن يجب أن يكون القفازان غير جميلين بحيث لا يلفتان النظر من الرجال.

● **ما حكم حمرة الشفاة والمكياج للمرأة؟**

ـ تحمير الشفاه لا بأس به لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم وهذا التحمير ليس بشيء ثابت حتى نقول إنه من جنس الوشم، ولكن التحمير إن تبين أنه مضر للشفة ينشفها ويزيل عنها الرطوبة والدهنية فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه وقد أخبرت أنه ربما تتفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره.

وأما المكياج فإننا ننهى عنه وإن كان يزين الوجه ساعة من زمان ولكنه يضره ضررا عظيما كما ثبت ذلك طبيا فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها تغيرا لا ينفع معه المكياج ولا غيره.

● **ما حكم نتف حواجب المرأة لا سيما إذا كان الحاجبان عريضين؟**

ـ نتف حواجب المرأة لا يجوز وهو من النمص الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله فالنامصة هي التي تفعله بغيرها والمتنمصة هي التي تطلبه من غيرها وكذلك إذا فعلته بنفسها وهذا حرام ولا يجوز.

والله له الحكمة فيما يقدره لعباده فمن الناس من يكون جميل الشكل ومنهم من هو سوى ذلك والأمر كله بيد الله عز وجل والواجب على المرء أن يصبر ويحتسب الأجر من الله تعالى والذي أرى أنها لا تأخذ منه شيئا مطلقا اللهم إلا إذا كان هناك شيء من الشعر خارجا عن نطاق الحاجب مثل أن يكون فيها شامة يكون عليها شعر فيمكنها أن تزيله لأنه في هذه الحال إزالة عيب مشوه وليس تحصيل جمال.

● **ما حكم تخضيب اليدين بالحناء؟**

ـ الخضاب بالحناء في اليدين مما تعارفت عليه النساء وهو عادة أتخذت للزينة وما دام فيها جمال للمرأة فالمطلوب منها أن تتزين لزوجها سواء شمل ذلك الأظافر أو لم يشملها.

● **بعض النساء تستخدم العطر في حين وجود اخوان زوجها فما الحكم؟**

ـ الذي أرى أن تتعطر المرأة بثياب خاصة بالحجرة التي لا يكون فيها إلا زوجها لأنه ينبغي للمرأة أن تتطيب لزوجها لحسن العشرة ولكن لا تخرج بهذه الثياب المطيبة إلى الأماكن التي فيها لخوان زوجها وذلك لما يحصل من الفتنة إذا مرت عند رجال متطيبة متعطرة فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

● **هل يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم والدروس الفقهية في المساجد؟**

ـ نعم يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم سواء كان فقها حكميا أو فقها متصلا بالعقيدة والتوحيد بشرط ألا تكون متطيبة ولا متبرجة ولا بد أن تكون بعيدة عن الرجال غير مختلطة بهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها». ■

كيف نلبي احتياجات 8 ملايين طفل عربي جديد؟!

□ قبل أقل من ربع قرن من الزمن كانت الخطابة العربية مولعة بنظرية «المائة مليون عربي» منذ ذلك الوقت تجاوز هذا الرقم عتبة المائتي مليون لكن توقف الأخذ به كعامل قوة بالضرورة وفي الواقع فإن الوطن العربي يتمتع بواحد من أعلى معدلات الخصوبة في العالم حيث يتزايد السكان بمعدل نمو سكان يناهز 3٪ وقد أدى هذا إلى ضغوطات على موارد المنطقة الطبيعية وبيئتها لأن مفهوم التنمية الكاملة لم يكن شائعا بل كانت الموارد تستنزف بلا حساب لتلبية الاحتياجات اليومية للأعداد المتزايدة في السكان وكما في معظم الدول النامية فإن نسبة السكان تحت 16 سنة مرتفعة جدا في الوطن العربي. حيث بلغت نحو 18٪ من إجمالي السكان.

وتؤكد الاحصاءات الموثقة حاليا أن في وطننا العربي 95 مليونا تحت سن السادسة عشرة بينهم 36 مليون طفل تحت الخامسة. كما أن الأرقام ترتفع كل يوم فمع مرور 24 ساعة يولد أكثر من 20 ألف طفل عربي جديد وفي الوقت نفسه مازال معدل وفيات الأطفال تحت سن الخامسة مرتفعا في معظم الأقطار العربية حيث يموت 200 طفل من أصل 1000 طفل في الصومال واليمن وحتى في بعض الأقطار الغنية مازال هذا المعدل في حدود 100 طفل من كل 1000 غير أن المحصلة النهائية هي زيادة في عدد السكان بوتائر مرتفعة جدا وهذا يعود إلى ارتفاع معدل الخصوبة إذ أن ازدياد السكان على نحو متسارع يعني الحاجة إلى مزيد من الغذاء والمأوى والماء وغيرها الكثير من مقومات البقاء ناهيك عن مقومات نوعية الحياة وكمثال على تردي الخدمات نذكر أنه في أقطار عربية عدة يفتقر أكثر من نصف السكان إلى إمدادات المياه الصحية.

تحت هذه الظروف يموت نحو مليون طفل عربي تحت سن الخامسة كل سنة. كل واحد من هؤلاء يعني خسارة طاقة اجتماعية، وعائلة ومستقبل وعدا أولئك الذين يموتون. يعيش مليون طفل عربي آخر وهم يعانون من سوء التغذية واعتلال الصحة. ومن المضاعفات الرئيسية للقلة والحرمان التهديد للبيئة فالحاجة تدفع الملايين إلى استنزاف موارد الطبيعة تحت شعار تأمين البقاء والعيش. إن للأطفال الجياع والمحرومين حقوقا ومطالب أشد ضغطا من الاهتمام بنوعية الحياة ناهيك عن مشاكل المجتمعات الاستهلاكية.

إنهم ببساطة يفتقرون إلى الماء النظيف والغذاء الملائم والتربية والرعاية الأولية ومن أجل تحقيق تنمية صحية تحافظ على سلامة البيئة لابد أولا من معالجة مشاكل الفقر المدقع واختلال التوازن الاجتماعي.

إن مئات الآلاف من الأطفال العرب الذين يموتون سنويا والملايين غيرهم ممن يفتقرون إلى أبسط متطلبات البقاء والحياة الكريمة هم بطريقة أو بأخرى ضحايا استنزاف الموارد الطبيعية والبيئة عبر السنين. من الافتقار إلى المياه النظيفة بسبب التلوث وسوء إدارة المياه إلى قلة المواد الغذائية بسبب خسارة الأرض الزراعية بالملوحة والتصحر والعمران والأساليب الزراعية غير الملائمة إلى المسكن غير المناسب بسبب عشوائية التخطيط المدني وإهمال التنمية الريفية وهذا يقود إلى استنزاف أوسع للبيئة وإلى استمرار الحلقة المفرغة.

أمام هذه الخلفية المفجعة في العالم كيف سيعيش الأطفال العرب حين يكبرون؟ إن القرارات التي تتخذ اليوم ستقرر مصير هؤلاء... هل سيكون لديهم ما يكفي من الغذاء والمأوى والهواء النظيف ومصادر الطاقة؟

سؤال في حاجة إلى إجابة صادقة، وواعية!■

غياب الأب يهدد الطفولة!

□ «المشكلة أن أولادي الذين كانوا صغارا كبروا وعاشوا بين فصول الرواية إلى أن أسدل الستار فشاهدوا بأعينهم قصة أب لم يهتم أبدا سوى بأعماله وأشغاله... كبرت ابنتي وتقدم لها العرسان... ولكنها ترفضهم جميعا لحجج واهية... تناقشت معها ووضعت يدي على سبب الرفض فهي تخاف من الزواج... أصبح نموذج والدها يطاردها وتخشى أن تعيش تجربة تنتهي بالانفصال...

ـ ابني الكبير لا يحترم من يكبره ويسخر دائما منه... والصغير يعيش حالة الضياع ورغم ذكائه الشديد إلا أنه يتعثر في دراسته... أشعر بأن عقدة ما أصابت أولادي... لم يكن يكفيهم حنان واهتمام أمهم بل إنهم افتقدوا والدهم الذي عاش معنا وكأنه لم يعش... أصبح يؤرقني الخوف على مستقبلهم وحياتهم الاجتماعية... فالأب هو المثل والأنموذج الذي تنغرس صورته في عقول وقلوب الأبناء...».

بهذه السطور أشعلت أم أحمد الحوار حول أسباب انشغال الأب وبعده عن مملكته الصغيرة ومدى انعكاس ذلك على البنات خاصة..

ردينا تقول: أنا فتاة جامعية وكثيرا ما تندفع الفتيات إلى لوم الأهل لعدم الاكتراث بهن وبمشاكلهن وعدم توجيههن وهذا مرده إلى أنهن لا يجدن من يفهمهن مما يدفع في نفوس بعضهن بالشعور بالوحدة التامة أو النقص.

وهذه شيرين تود الخلاص من هذه الحياة وتقول: أنا شخصيا لا اجد فيها ما يستحق العيش إن غياب الأب وانشغال الأم بواجبات خارج المنزل سيظل كبتا لآلام وحيرة...؟

وهذه روعة تقول: حين الأب ينفق على ابنائه إنما يؤدي ثلث واجبه فهو مطالب بتقديم أعضاء صالحين لمجتمعه ومواطنين مخلصين لبلده فمن يتقاعس عن ذلك فقد قصر وأجرم بحق أولاده والأب الذي يعجز عن النهوض بواجبات الأبوة ليس جديرا بتلك الأبوة والعمل ليس عذرا يعفيه من هذا الواجب.

ومسكينة رنين فهي فتاة حائرة وتقول: وما الحيلة في أمر رب الأسرة الذي تستنفذ شواغله وأعماله معظم أوقاته وتضطره الظروف في اعتقاده إلى إهمال شؤون بيته فهو يوكل إلى غيره شؤون واجباته الأبوية، والواقع لا يأتي بعوض عن الأب أو المربي بل ليستأجر خادما لا يكتسب منه الفتى سوى شمائل الخدم!

وتحدثنا وكيلة كلية الآداب بدمشق عن دور الأب الحقيقي في الأسرة فتقول: إنه كالسلطة في البيت يضع الحدود والضوابط لسلوك أولاده وكذلك تؤكد الدراسات النفسية التربوية أن الطفل الذي ليس له سلطة تضبطه يعاني القلق ويكبر طفلا فاسدا متخوفا متمردا وأمثال هؤلاء يخرج منهم المجرمون والمدمنون الذين لم يقدروا أو يتعلموا التحكم في شهواتهم ورغباتهم.

وإذا كان للأب مشاغله فيجب أن تقوم الأم بدور تعريف أولادها بحجم العمل والمسؤولية الملقاة على عاتق أبيهم ونقل صورة جيدة عن معاناة والدهم من أجل تأمين حياة أطفاله والسهر على راحتهم وأن تنجح في كسب حب أولادها لأبيهم وتجعلهم يتشبهون به، فحتى لو كان الأب مقصرا تجاههم والأم غاضبة أو تعاني من زوجها فإن حبها لأولادها يجب أن يمنعها من تشويه صورة الأب في عيون أولادها لما لهذه الصورة من أهمية في عملية كسب ود الأولاد تجاه أبيهم المشغول بتأمين حياة ومستقبل لائق بهم وينبغي عليها أيضا أن تولي زوجها احتراما كبيرا بمعنى أن تحرص على أن لا تنقض رأيه أمام الأبناء وألا تقلل من شأنه ومكانته.

وحدثنا د. علي سعد ـ عضو هيئة تدريسية في الإرشاد النفسي: أهم منطلق في موضوع التربية والتنشئة هو دور الأسرة خصوصا الأم التي تستطيع أكثر من غيرها تعويد الأبناء على الانضباط والالتزام. هناك بصراحة بعض التراخي والاسترخاء والدلال الزائد للأبناء من قبل أولياء أمورهم مما يخلق نوعا من اللا مبالاة واللا مسؤولية وهذا في أحد جوانبه سببا لما نحن به من وفرة وبحبوحة.

وتحدثنا الاخصائية الاجتماعية وفاء فويتي: إن تربية الطفل مهمة معقدة واختصاص له مبادئه وقواعده فهي لا تأتي عفوا إلى الزوجين لدى عقد القران بينهما والآباء المفتقرون إلى النضوج والاستقرار الذاتي تجاه أعباء حياتهم الكثيرة يجدون المزيد من الصعوبة والمشقة في تربية أطفالهم ويعانون المزيد. ■

في تقرير اليونسيف لعام 1998م
وفاة 12 مليون طفل سنويا من سوء التغذية

□ أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» مؤخرا تقريرها السنوي عن وضع الأطفال في العام 1998م وركز هذا التقرير بشكل خاص على التغذية عند الأطفال في العالم واشتمل على أرقام لـ193 بلدا في العالم وذكر التقرير أن في العالم ما يزيد على مائتي مليون طفل دون الخامسة في الدول النامية يعانون من سوء التغذية وذكر التقرير أن سوء التغذية يسهم في ما يزيد على نصف مجموع وفيات الأطفال دون الخامسة في الدول النامية أي حوالي 12 مليون وفاة سنويا، وطالب التقرير دول العالم بالقضاء على سوء التغذية من خلال التعاون الوطيد بين المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والحكومات والوكالات الدولية حتى يصل العالم لمستقبل وحياة أفضل.

تحت عنوان «أضواء» تحدث التقرير عن المؤتمر العالمي للغذاء والرضاعة الطبيعية الناجحة لما فيها من فوائد في تكوين خلايا الدم وتنظيم خلايا الأعصاب في المراحل المبكرة للطفل.

بدا واضحا أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة تريد من العام 1998م أن يكون عاما ضد سوء التغذية عند الأطفال ودعى التقرير للحد من سوء التغذية ودعى لايجاد أولوية عالمية عاجلة لمكافحة هذا العدو الذي يهدد البشرية وأكد على أن أي تقاعس بهذا الصدد هو خرق فا ضح لحق الإنسان في الحياة.

ولكن ما المقصود بسوء التغذية؟.

ينجم سوء التغذية في العادة عن عدم تناول ما يكفي من الغذاء، وعند الأطفال مرادفا لضعف النمو بسبب نقص البروتين والطاقة وعدم تناول كميات كافية من المعادن الحيوية كالحديد والزنك واليود والفيتامينات.

وأكد التقرير أن التغذية حق من حقوق الإنسان وفقا لما جاء في الوثائق الدولية لحقوق الإنسان منذ عام 1924م وتشمل هذه الوثائق إعلانات غير ملزمة واتفاقيات وعهود هي بمثابة معاهدات لها قوة القانون ففي العام 1924م صدر إعلان حقوق الطفل ويعرف أيضا بإعلان «جنيف» وفي عام 1948م صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وينص في المادة 25 منه على التالي: «لكل فرد الحق في التمتع بمستوى معيشة مناسب لصحته ورفاهيته هو وعائلته بما في ذلك الطعام واللباس والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية كما تؤكد هذه المادة أن الأمومة والطفولة لهما الحق في المساعدة والرعاية الخاصة. وهناك أيضا إعلان حقوق الطفل لعام 1959م والميثاق الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر عام 1966م وإعلان الحق من التنمية لعام 1986م وقد تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي عام 1989م وقعت اتفاقية حقوق الطفل وتمتعه بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وصادقت عليها 191 دولة ولم يبق سوى الصومال والولايات المتحدة لم يصادقا على هذه الاتفاقية.

يركز التقرير على عدة نصائح لمكافحة سوء التغذية مثل الرضاعة الطبيعية واستخدام الملح المضاف إليه اليود، للتخلص من نقص اليود واعطاء الأطفال الحديد وفيتامين «أ» والزنك الموجود في حليب الأم والقمح الأسمر والبقول واللحم والدجاج والخضار والفواكه ذلك أن نقص الزنك يسهم في توقف النمو عند الأطفال ويجعل الجسم عرضة للإلتهابات.

حفل تقرير «اليونيسيف» عن أوضاع الأطفال في العالم في عام 1998م بكثير من الأرقام الهامة لـ193 بلدا في العالم وقد اعتمد التقرير إلى عدد الوفيات عند الأطفال دون الخامسة وجرت المقارنة بين 189 بلدا في العالم. كما نص التقرير على إحصائيات للتعليم والصرف الصحي والدخول للأفراد ومعدلات للنمو السكاني والخصوبة. ■



المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

الثروة الزراعية والحيوانية والحفاظ على البيئة

□ يعمل المسلم لنفع الحياة والأحياء فهو بذلك يؤجر من الله عز وجل والمسلم مأمور بعمارة الأرض وقد أوجده الله لـ:

1 ـ عبادة الله قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

2 ـ عمارة الأرض قال تعالى: «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها».

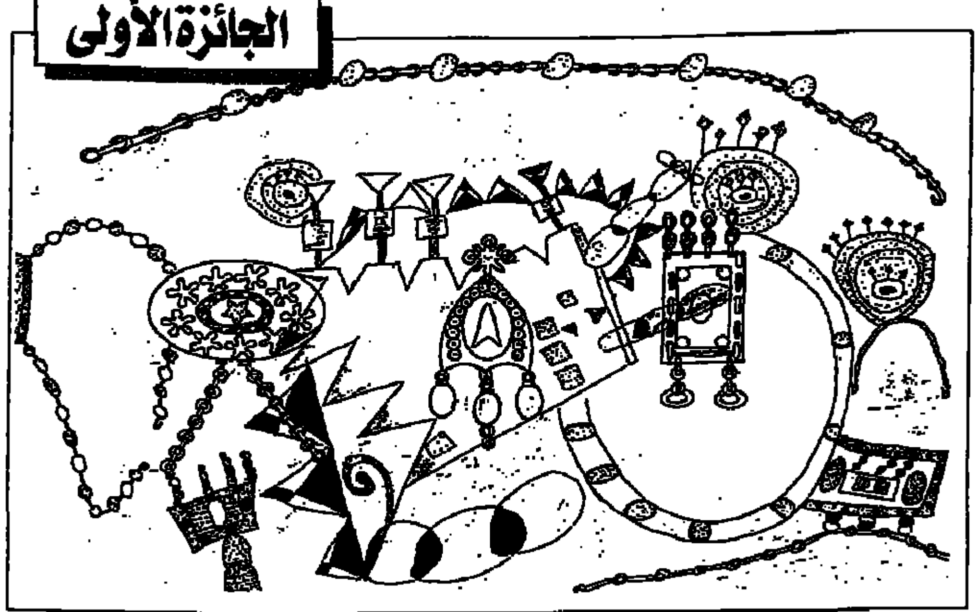
ومن ذلك الحفاظ على الحيوانات والأشجار قال صلى الله عليه وسلم: «فى كل كبد رطبة أجر».

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقتل الإنسان عصفورا عبثا فحرى أن يعيش الإنسان فى هذا الكون بسلام.

وكذلك الحفاظ على الأشجار فقد ورد أنه من قطع سدرة صوب الله رأسه فى النار إلا أن يغرس بدلا عنها. فهى ظل لابن السبيل والبهائم وقد جاء الأمر بالحفاظ على الموارد بعمومياتها فى الإسلام. ■

بدر صالح السفيانى
الطائف ـ السعودية

الجائزة الأولى



رسم محمد أمين بخارى، 10 سنوات، المدينة المنورة

حكاية من التراث

□ كان رجل بمكة يطوف بالبيت الحرام فوجد كيسا فيه ألف دينار فأخذه ثم سمع رجلا يقول: من وجد كيسا فيه ألف دينار ورده فله مائة دينار.

فقال: أنا وجدته فقال: خذ لك خمسين فقال: رضيت. فقال بل خمسة وعشرين. قال: رضيت. قال: بل أدعو لك دعوة. قال: رضيت فدعا له دعاء خفيا فلما خرج الرجل من مكة إلى بغداد وأقام يطلب العلم بها دخلت عليه فى بعض الأيام عجوز وقالت: أريد أن أزوجك ابنتى فقال: أنا فقير. فقالت: لا بأس عليك فدخل معها دارا كثيرة المساكن وأحضرت الشهود فزوجته ابنتها فلما كان يوم الجمعة أركبته بغلة ودفعت له كيسا وقالت تصدق منه فلما نظر إليها بكى فقالت زوجته: لعلك الذى وجدت الكيس بمكة؟ قال: نعم. قالت: أخبرنى أبى بذلك وأنه دعا لك بماله وولده. وهذا ماله وأنا ولده. ■

طارق مجدى البسيونى
دمياط ـ مصر

من المحرر

□ سمرجمال رشدى بدير (مصر): أشكرك على مشاركاتك المتواصلة فى صفحة أجيال. موضوعك عن الضحك جميل، وسوف ينشر فى الأعداد القادمة.

مصطفى جمال بدير (مصر): وصلتنا مشاركتك عن «آداب المجلس» أرجو أن تطبق أنت وزملاءك هذه الآداب وأن تكون مثالا وقدوة لزملائك. شكرا على مشاركتك ونتمنى المزيد.

طاهرة واهوب آدم (السعودية): موهبتك عالية فى الرسم، أرجو استثمار هذه الموهبة مستقبلا لتكونى من المبدعين فى المجال الفنى (الرسم) سوف تنشر مشاركتك فى أقرب عدد. ■

الكلمة الطيبة

□ فى الأسبوع الماضى كنت ألعب الكرة مع زملائى من الأطفال وفى إحدى الكرات، تنازع زميلان.

واحد يقول إن الكرة دخلت المرمى والآخر يقول إن الكرة لم تدخل وقد تشاجرا وضرب كل واحد منهم الآخر.

وبعد ذلك ذهبنا ولم نكمل اللعب وقد حكيت لوالدى ما حدث.

فقال لى: يجب أن تصلحهما وفكرت كيف أصلحهما وجاءتنى فكرة فذهبت إلى أحد زملائى وقلت له إنه يجب أن نصلحهما بأن تدعوهما إلى منزلى فى أحد الأيام دون أن يعلم أحدهما بأن الآخر مدعو.



وفعلا اجتمعا فى منزلى فقمنا أنا وزميلى بصلحهما وأننا يجب ألا نغضب من بعضنا فنحن اخوة ولم نتركهما إلا وقد تصالحا واحتضن كل منهما الآخر.

وفى اليوم التالى لعبنا الكرة مع بعضنا.

ولما علم والدى بما فعلت قال لى إن الله تبارك وتعالى سيجزينى خيرا لأننى أصلحت بين متخاصمين. ■

فكرى فيصل محمد عبدالدايم
كفر الشيخ ـ مصر

الجاحظ «قتيل الكتب»

□ فى مكتبة قصره الفسيح بين بساتينه الواسعة التى سماها: الجاحظية. وجدناه شيخا كبيرا فى الرابعة والتسعين من عمره يخطو ببطء نحو أرفف المكتبة سألناه:

● ما اسمك الحقيقى يا جاحظ؟

ـ اسمى عمرو بن بحر بن محبوب.

أنت تسكن قصرا فسيحا. فهل ورثت عن أبيك مالا طائلا؟

ـ أبدا. بل كنت فى طفولتى يتيما. مات أبى وهو جمّال فقير. وكان الناس يسخرون منى فأنا كما ترون أسود اللون. جاحظ العينين. أفطس الأنف. فقد ظن الناس أن أبى عبد زنجى ولكن أمى كانت تقول لى إنه من بنى فزارة وكنت أخرج مع أمى إلى سوق البصرة نبيع السمك المشوى والحلوى وأعود فى العصر إلى مسجد البصرة لأحفظ القرآن وأحضر حلقات العلم.

● هل كنت تحب القراءة؟

ـ جدا جدا كنت أقرأ ما أراه أوراقا.

● ولماذا سماك الناس الجاحظ؟

ـ فى بدء شبابى سافرت مع قافلة إلى البادية وكان المسافرون معى ينفرون من شكلى وسمونى بهذا الاسم بسبب جحوظ عينى. وفى هذه المرحلة عرفت الكثير من أخبار العرب والأساطير والقصص عن الطيور والحيوان واستمرت الرحلة بين البدو عامين.

● هل اشتهرت بين الناس بسهولة يا جاحظ؟

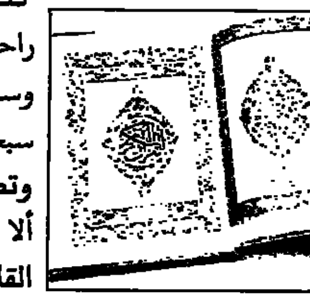
ـ أبدا يا ولدى. لقد تعبت كثيرا وكان الوراقون ـ وهم الناشرون فى أيامكم هذه ـ يرفضون كتاباتى. فكنت أكتب وأرش الورق بالتراب والرماد حتى يبدو قديما وأنسبه لغيرى من المشهورين مثل «ابن المقفع» حتى كشف الناس حيلتى. والآن دعنى يا ولدى أريد كتابا من على الرف. وابتعد الجاحظ نحو أرفف المكتبة واتكأ على الجدار محاولا الوصول إليها لكنها انهارت وسقطت الكتب فوق رأسه فمات. ■

محمد السيد على أحمد. 6 سنوات. الشرقية ـ مصر

مع الله

□ ذكر الله سبحانه وتعالى واستحضار خشيته طب ودواء للقلوب. وعافية وشفاء للأبدان ونور وضياء للأبصار، وحصن وأمان للإنسان به تطمئن القلوب، وتنفرج الكروب. وتنكشف الهموم وتغفر الخطايا والذنوب.

وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالمداومة على ذكره فقال سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا». وجعل الله فى ذكره راحة للقلوب، واطمئنانا وسكينة للنفوس فقد قال سبحانه وتعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب». ■



سارة محمد عدنان
المدينة المنورة ـ السعودية

حق الطفل المسلم

الجائزة الثانية

□ سأتحدث اليوم فى موضوعى هذا عن حقوق الطفل المسلم.

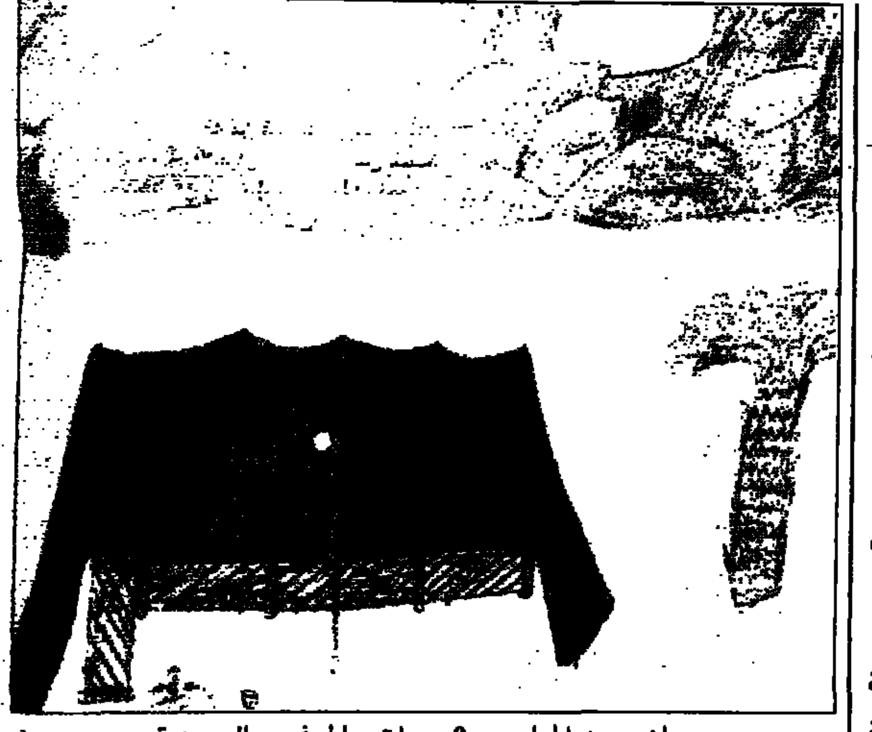
من الواجب على الذين أكبر منا سنا احترام حقوقنا نحن الأطفال حتى نشعر دائما بالراحة والاطمئنان.

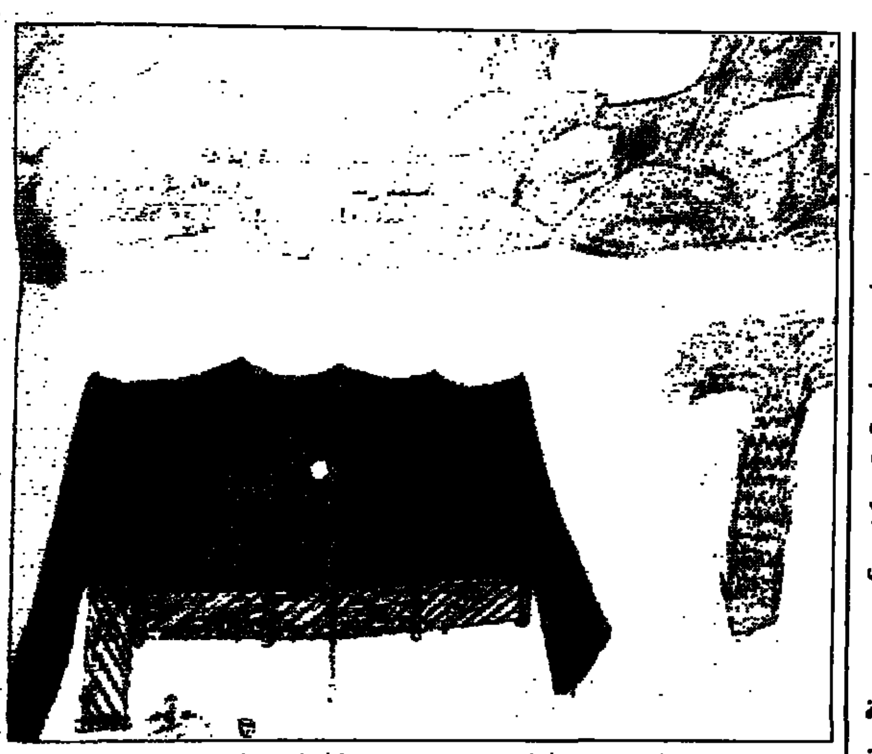
فحقوق الطفل المسلم أصبحت فى غاية الأهمية بالنسبة لأطفال المسلمين وهى الآن تأخذ حيزا فى العالم الإسلامى لأنها مهمة جدا لكافة الأطفال المسلمين.

فهذا لا يعنى أننا صغار بالسن فلا يجب الاهتمام بنا، أو يجوز الاستهزاء بحقوقنا بحجة أننا مازلنا أطفالا ولا نعرف ما هى حقوقنا.

فيجب عليكم أيها الكبار تقدير حقوقنا والاهتمام بها دائما حتى لا يشعر أى طفل مسلم بالظلم أو بعدم الشخصية. فالكبار فى بعض الأحيان يسخرون من أبنائهم عندما ينطقون بكلمة (حقوقنا) فلماذا؟! فالطفل المسلم هو إنسان كامل ومجد له عقل حتى يفكر به. ■

ربى محمد شلال الحناحنة.
12 سنة
سكاكا ـ السعودية





بيان محمد الحناحنه، 9 سنوات، الجوف ـ السعودية

أصدقاؤنا



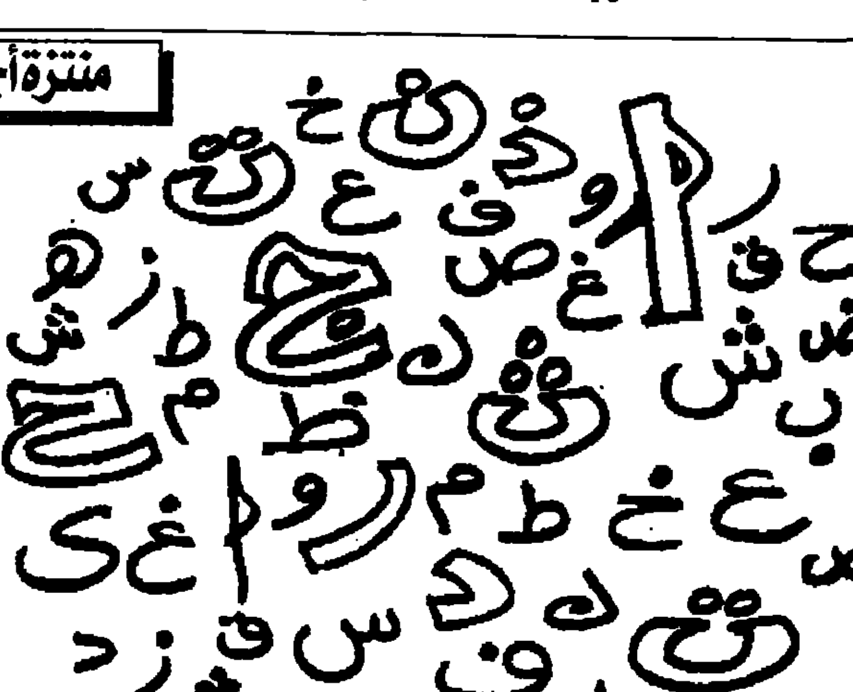


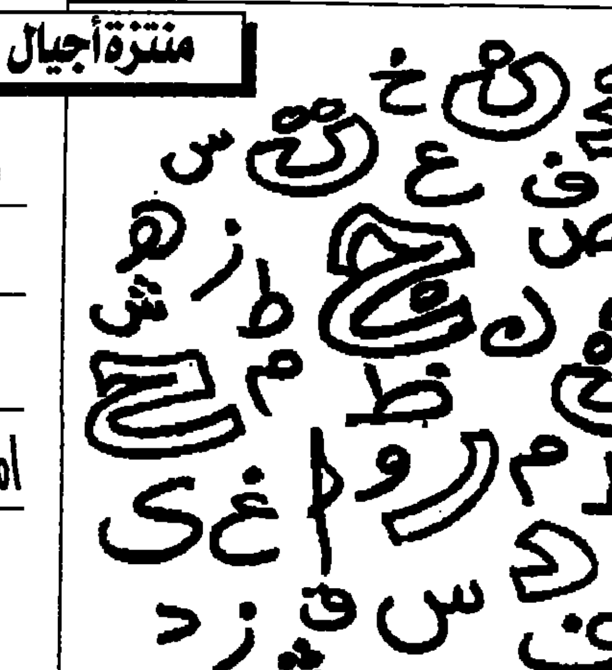




مفيد سعد - السعودية | رشيد الحموس - المغرب | عبدالمجيب التويصر - السعودية | محمد محروس - مصر | شهد إسماعيل - السعودية | محمد محجوب - السودان

منتزة أجيال





اشطب يا صديقى كل حرف تكرر مرتين فى الصورة التى أمامك .. ستبقى مجموعة حروف، رتبها بشكل مقبول لتحصل على اسم بنت. ■

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الاسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «المسلمون» الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

قريبا تعود إلى «المسلمون» طلبات الراغبين والراغبات في الزواج

كوبون «نصف الدين»

املأ الكوبون بالبيانات المطلوبة عن «الزوج والزوجة» مع ملاحظة أنه لن يتم استقبال الطلبات عن طريق الهاتف كما لن يلتفت إلى الكوبون المصور أو المرسل عن طريق الفاكس.

ارسل الكوبون على العنوان التالي: جريدة «المسلمون» ص. ب. 13443 جدة الرمز البريدي 21493 باب «نصف الدين»

مواصفات المتقدم:

الاسم كاملا: ....

الاسم الرمزي: .... العمر: .... الجنسية: ....

المؤهل الدراسي: .... المهنة: .... الدخل الشهري: ....

الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل

مواصفات عامة: ....

العنوان: ....

طريقة الاتصال: ....

مواصفات الطرف الآخر: ....

أرغب في الزواج من (صاحب/صاحبة) الكوبون رقم: (   )

نصف الدين

☐ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي «نصف الدين» والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

هل أنا محقة في رفضي الزواج منه؟

☐☐ أنا فتاة مغربية، والحمد لله تعالى على نعمة الإسلام والاستقامة التي ما كنت أعرفها، أو سأتوصل إليها لولا أن هداني الله تعالى إليها ثم الرفقة الصالحة التي تعرفت عليها من بنات جنسي، كنت في بداية حياتي لا أصلي، ولا أعرف من الدين شيئا إلا أنني مسلمة فقط بشهادة الميلاد، والآن أشرقت نفسي بالطاعة واعتزت روحي بالإسلام، ولم يعد أحد يروق لي إلا إذا توافق مع معاني الإسلام، تركت الجامعة من أجل العمل الذي كان لا بد منه لظروف خاصة ووجدت نفسي أعمل سكرتيرة تختلط بالرجال وتتكلم معهم، وهذا بالطبع زاد حزني وخوفي على استقامتي أن تذهب، لذا فكرت بالزواج ممن يتقدم لي حتى وإن كان فقيرا بشرط أن يكون مستقيما، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد تقدم لي أستاذ بالجامعة لكنه ليس مستقيما دينا ولا خلقا رفضته بقوة مما أثار غضب أمي، وظنون الآخرين برفضي، بعضهم يدرك حجم المشكلة ولكنها بلا شك كبيرة وهي تعني الحياة بكاملها والبقاء على المبدأ، وبالتالي كسب الدنيا والآخرة، أو العكس، وهو ما أشعر بإرهاصاته، فبعد هذا كله هل أنا محقة بما فعلت من ترك هذا الخاطب؟

نعيمة. م. ن ـ طنجة ـ المغرب

ـ أولا أنت محقة كل الحق في رفضك لهذا الزوج الذي يعيبه عدم استقامة دينه وخلقه مهما كانت شهاداته ومهما كان وضعه الاجتماعي والاقتصادي والعلمي فإنها وبدون دين وخلق لا تقدم ولا تؤخر، وهذه حياة زوجية ومستقبل وتكوين أسرة، لذلك لك الحق في هذا الرفض. وربما أن من حولك لا يعرفون سبب رفضك ولا يقتنعون به لأنهم يفكرون بمنظار ضيق لا يرون منه سوى المادة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للعريس دون النظر إلى أساسيات هامة تبني عليها الحياة وهي الدين والخلق والتي تتبع منها المعاملة والحياة والعشرة بالمعروف وبناء وتكوين الأسرة.

وثقي تمام الثقة أنه لا يوجد ما يجبرك على تغيير مبادئك والقبول بمثل هذا الزواج غير المتكافئ وطالما ثبت على ذلك لن يجرؤ أن يتقدم لك شخص غير مناسب دينا وخلقا وستجدين في يوم ما بإذن الله من يناسبك دينيا وخلقيا واجتماعيا واقتصاديا.

وحتى لو تنازلت عن الحالة الاقتصادية فهذا ليس بالضرورة تحقيق التكافؤية بل الأهم التناسب من حيث الدين والخلق والحالة الاجتماعية والبيئة.

ثم إنك لو كنت تخافين على نفسك من الفتنة حاولي البحث عن عمل لا يكون فيه اختلاط كبير وامنحي نفسك الثقة في ثباتك واستقامتك وتزودي بما يقويها حتى تستطيعي اكتساب القوة المعنوية التي تعينك على العيش بسلام وأمان. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

هكذا تتخلص من غير الأوفياء

☐☐ انا رجل ميسور الحال والحمد لله. ولي اصدقاء كثيرون وبعضهم يتقدم إلي فيطلب مني قرضا وينكر لي انه يرده في اخر الشهر وقد ثبت لي مع المعاملة أن كثيرا منهم لا يصدقون في ذلك بل ينقطعون عني ويعتذرون من مقابلتي وبعد هذه التجارب السيئة وجدت نفسي مضطرا للاعتذار عن اقراض كثير من الاصدقاء حفاظا على مالي وعلى بقاء الصداقة ولكنني محرج في ذلك لأنني سوف اعتذر كاذبا وامتنع من فعل الخير فهل تجدون لي مخرجا في ذلك وفقكم الله.

محمد أحمد ـ الرياض

ـ وإذا تأمل المسلم في إقراض الناس المال لحاجتهم وجدد قربة وطاعة لله تعالى لكن إذا تأمل أن بعضهم لا يرد القرض ولا ينفع فيه المعروف وجد أن القرض حينئذ لهؤلاء من إضاعة المال المنهي عنه ووجد أن الاعتذار عن إقراض هؤلاء من وسائل حفظ المال المشروعة التي يؤجر المسلم على عملها ولهذا فإنه ينبغي على المسلم إذا تقدم إليه أحد الأصدقاء بطلب قرض أن يدرس شخصية الطالب ويتوسم فيه ما يعرف به وفاءه للقرض من غيره وبناء على نتيجة هذه الدراسة يقرر رأيه في إقراضه أم لا فإن ظهرت نتائج الدراسة تبين أن الغالب عليه الوفاء والصدق فيشرع حينئذ إقراضه ويكره حينئذ رده ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيام. وإن كانت نتيجة الدراسة يظهر منها أن الرجل لن يفي بوعده بالسداد وأنه سيماطل بذلك اعتذر منه، وقد أجاز الله تعالى للمسلم في هذه الحالة إن يستعمل المعاريض ففيها مخرج من هؤلاء ومن ذلك أن يقول في جواب هؤلاء ليس عندي شيء أقرضك وينوي في مجلسه ذلك ونحو أن يقول كنت أتمنى قضاء حاجتك لكن عندي هذه الأيام ما يمنعني ويقصد بذلك ما علمه عنه من عدم الوفاء أو يضع له حساب في أحد البنوك ولا يضع فيه إلا قليلا من المال فإذا طلب منه الاقراض وعلم من الطالب عدم الوفاء ذكر انه لا يوجد في حسابه إلا ما لا قليلا وينوي الحساب المذكور وكل ذلك صدق بحمد الله يتخلص به الإنسان من هؤلاء الذين إذا أقرضهم لن يوفوه وإن ردهم صريحا غضبوا عليه وشتموه وآذوه. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي 11411

نساء يلهثن وراء المظاهر والزوج هو الضحية!

الرياض ـ سحر الناجي

☐ تعمد شريحة كبيرة من الزوجات في الوقت الراهن إلى اللهاث وراء المقتنيات الكمالية الباهظة الثمن في سبيل الاستعراض أو الإيحاء للغير بمستوى معيشي هو في الواقع على العكس تماما من المستوى الحقيقي، وهذا الظهور المفرط في بريقه من قبل كل زوجة يتطلب من الزوج في معظم الأحيان بذل المزيد من الجهد لتوفير الامكانيات المالية المحققة لذلك، مما قد يؤثر على ميزانيته ويرهقه نفسيا وقد ينجم عنه حدوث المشاحنات الزوجية التي قد تؤدي إلى حدوث التصدعات الأسرية بل ربما انهيار الأسرة وتشتيتها.

● أما أسماء الناصر، الطالبة الجامعية بإحدى كليات البنات ـ فتقول: دائما كنت أختلف مع بعض صديقاتي في وجهات النظر المتعلقة بالظهور الاجتماعي وسلبياته العديدة، فهن يرين أن من أهم السبل المؤدية إلى تعزيز مكانة المرأة الاجتماعية ومن ثم احترامها وتبجيلها، هو المظهر الأنيق الباذخ والمستوى الاجتماعي الراقي، وكنت أرى بأن الافراط في التبذير وبالتالي التقليد والمحاكاة للآخرين هو الذي أدى إلى اندلاع مثل هذه الظواهر بين نسائنا وفتياتنا، لهذا كان صديقاتي دائما يتهمنني بالفلسفة الرجعية التي لا تتناسب مع تطورات وحضارة المدينة المعاصرة.

● وتشارك بالرأي في الظاهرة المطروحة، منى عبد المجيد، حيث تضيف: المرأة الصالحة لا تسمح للمظاهر الهدامة أو الرؤى الاجتماعية الزائفة بأن تتحكم فيها إلى حد يجعلها تتساق وراءها بلا وعي وأيضا تدفعها إلى استنزاف أموال زوجها في أمور تافهة وسطحية، وباعتقادي أنه كلما تواضع المرء وانبسط في مظهره وتعامله كلما سمت قيمته وعلته وكذلك كثر محبيه فلا علاقة للسائق أو الخادمة أو المجوهرات أو أيا من الأشياء التي ذكرناها سابقا في رفعة الإنسان وعظمته، لأن الإنسان يبقى قيمة فعلية عظيمة بقدر ما يتميز به من الأخلاق الحسنة والروح الرفيعة التي تأسى الجميع بحلاوتها وبساطتها.

● وأخيرا تقول شيماء ن، المدرسة في إحدى المدارس المتوسطة، بوصف عصرنا بالزمن الذي تطغى عليه الماديات والشكليات وحب الظهور، وذلك لتفشي كثيرا من الصور الاجتماعية المرفوضة كالتفاخر والمباهاة بالإضافة إلى النفاق الاجتماعي بجميع صوره التافهة، لذلك أوجه نداء إلى بنات جنسي وأطالبهن بالعودة إلى المبادئ والمثل الإسلامية العظيمة التي تعمل على رفعة الإنسان وكرامته.

● تقول الكاتبة والصحفية روضة الجيزاني عن أبعاد هذه الظاهرة: لا شك أن ظاهرة حب الظهور والتفاخر هي من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، حيث نجدها تتمحور في الأساس حول النظرة التقييمية للإنسان المعاصر التي باتت تنهض على مجموعة من الأسس الغريبة جاء على رأسها امكانيات الشخص وطاقته المالية، هذه النظرة المريضة والمتعارضة مع النظرة الإنسانية القائمة على تقييم الإنسان من خلال دينه وخلقه وعقله، إنما نتجت بناء على عدة عوامل حضارية أثرت في معتقدات المسلم وسلوكياته مثل رفض الإنسان لتقاليد مجتمعه الأصيلة، وانغماسه وراء محاكاة الأفكار الآتية من مجتمعات أخرى هي في الواقع بعيدة كل البعد عن مفاهيمنا وعاداتنا الإسلامية السائدة.

وبرأيي أنه طالما الإنسان ينسى الحقيقة التي خلقه الله من أجلها، ويتمادى في الحصول على كل شيء مادي، فهو بلا شك سيصل إلى نهاية وخيمة العواقب، لأن مثل هذه المتطلبات قد تدعو أحيانا إلى الاستدانة والاقتراض وبالتالي قد تدفع بالإنسان إلى الوقوع في مأزق ضخمة قد لا ينجو منها إلا بحول الله.

● ولكن ما الرأي العلمي في هذه الظاهرة من وجهة نظر علم النفس؟ يوضح هذا الرأي د. حسين محمد عطية، الطبيب والأخصائي النفسي، فيقول: بالعودة إلى المدينة الحديثة وما أفرزته من صراعات يومية ومن استهلاكات مادية أدت إلى انتشار الإسراف والانفاق المفرط، نجد أن العامل الأساسي وراء ظهور مثل هذه السلوكيات الاستعراضية بين كثير من العامة إنما يعود في الأصل إلى ما يسمى بعقدة النقص. ولابد لنا من لفت النظر إلى أن استهلاك مثل هذه الوسائل النفسية للتمويه أو مواراة النقص من خلال الاستعراض الاجتماعي، لا يمكن أن تحقق السعادة المنشودة، لذلك نجده في سعي متواصل للحصول على المزيد من الفرص المتاحة لاشباع هذا الإحساس لديه الذي لا يمكن علاجه إلا من خلال أطر نفسية وتثقيفية معنية.

وعبر وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية والدينية المختلفة لنشر الوعي والنصائح للحد من هذه الظاهرة بين الناس، لأنها تبقى قضية أمة وليس فردا..! ■

يطالبني بأن أحكي له عن ماضي الزوج السابق

أزواج وزوجات يصرون على نبش الماضي!

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

☐ الصراحة راحة كما يقولون. وهي جميلة في كل الأشياء إذا صاحبتها الحكمة وبعد النظر وسلامة القلب. ولكن الصراحة والبوح بالماضي وسلبياته بين الزوجين هل يكون من هذا النوع، فالحياة الزوجية لها طابع آخر، حياة مفتوحة لكلا الزوجين فالمصارحة هنا في أشياء مضت طواها النسيان قد تجلب أضرارا بالغة باستقرار الحياة الزوجية، وقد تنبت الشك وتزرع الخوف وتزلزل الثقة بين الزوجين.

يقول محمد. ع: المصارحة جميلة إذا صاحبتها الحكمة وبعد النظر وسلامة القلب وسلمت من التجريح والتعليل. فأنا أذكر أنني في يوم ذهبت مع زوجتي في أيامنا الأولى من الزواج على شاطئ البحر وكان الحديث ودي فأخذت أذكر لها طموحاتي وآمالي ونظرتي للمستقبل وقالت: كيف قضيت دراستك في الخارج؟ فأخذت أذكر لها ما مر عليّ أثناء دراستي في الخارج، ومن خلال الحديث ذكرت لها إحدى زميلاتنا بحكم الدراسة المختلطة. كيف كانت ذكية جدا في دراستها واهتمامها بنفسها وأن هذه الفتاة من أصل عربي فاستثارت زوجتي غضبا. وأصبحت لا تتكلم معي وحاولت أن أتدارك الموضوع وأعتذر لها وبعد هذه الحادثة أخذت بين كل فترة وأخرى تثير الموضوع مما جعلني أندم أن قلت لها ذلك وصارحتها بتلك المصارحة.

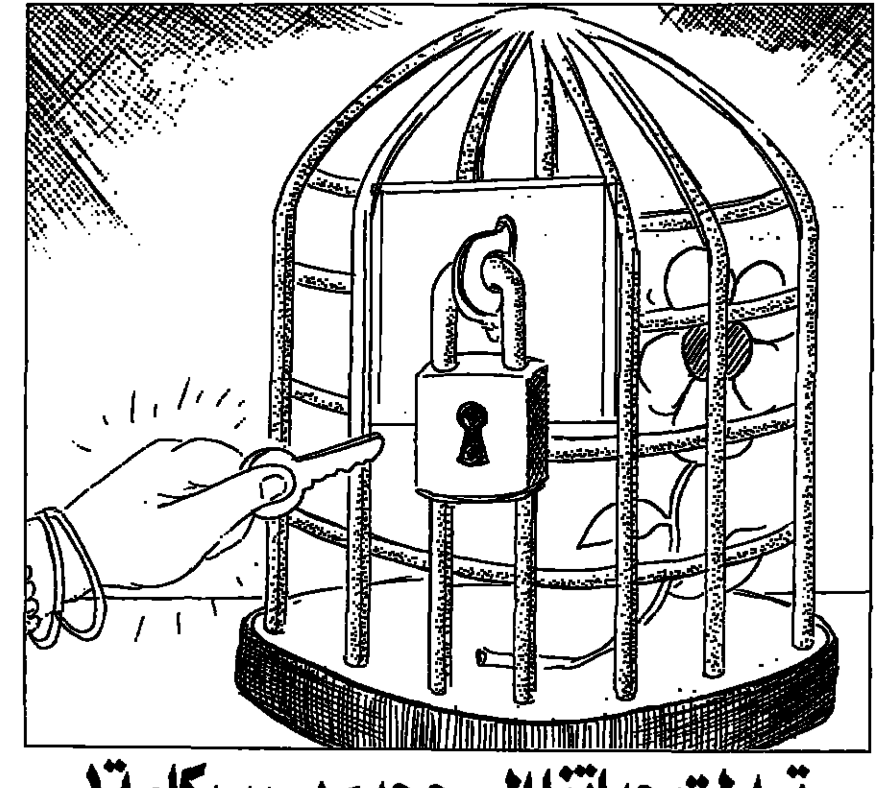
أما صالح. س. م ـ يقول: أنا لا أحب المصارحة ولا فعلتها حيث النساء ناكرات العشير إذا قلت لها شيئا بنت عليه أشياء فهي لها ما بعد الزواج أما ما قبل الزواج فليس لها حقا في معرفته.

ويرى سلطان. أ ـ فيقول: المصارحة جميلة ولكن متى وأين هل بين الزوجين؟ أرى أن لكل شخص خصوصياته سواء بعد الزواج أو قبله وإذا كان من نصارحه يعتبرها غلطة لا تغتفر فهذا أولى أن لا نصارحه فأرى أن المصارحة لا تكون في الصغيرة والكبيرة بل في أشياء محدودة ولا تسبب مشاكل.

وتقول راوية. م: حياة ما قبل الزواج ملك لكل شخص فلماذا يبحث كل منا في ماضي لم يكن هو طرف فيه أصلا؟ فلي صديقة حميمة طلبت من زوجها أن يصارحها بكل ما حدث معه وفعلا حكى لها كل ما مر به في حياته إلا أن الزوجة استثارة غضبا عندما سمعت منه بعض الكلام العابر فما كان منها إلا أن هاجت وماجت ودخلت في صراع عنيف وهي تبدي لزوجها تماسكها وهدوءها.. وتراكمت جمرات النار في داخلها إلى أن أصبحت فوق طاقتها ونسجت حول زوجها شباك الشك إلى أن أصبحت بحالة نفسية صعبة جدا فقدت فيها الثقة في كل من حولها.. وأهملت بيتها وأبناءها ونفسها وتركت عملها.. وكانت تحكي لي أن في داخلها نار لا تستطيع أن تعبرعنها حتى لا يغضب زوجها.

جواهر. ع: تعتقد أن التفاهم بين الزوجين والانسجام.. والمصارحة.. وإحاطة كل واحد منهما على دواخل الآخر أمور ضرورية لاستقامة الحياة الزوجية واستمرارها بل ومن أهم الأسس لمتانة العلاقة وأخذها طابع أنا أنت.. وأنت أنا.

ولكن لكل.. مقام.. مقال.. ولكل أمر حدود معينة إذا تعداها قد تنقلب لضد الهدف أو النية التي استهدفت.. ولا بد أن تكون الخصوصيات في بعض الأمور قائمة بين الزوجين.. فالحياة الزوجية حياة مفتوحة لكلا الزوجين فهي معترك مشترك.. تشتمل على الرحمة والسكن والألفة والمحبة والصراحة.. والوضوح.. وهذا مع بدء الحياة المشتركة وما بعدها أما ما سبق من أحداث في حياة كل منهما فهي ماضي قلبت صفحاته. وهي خاصة بهما خصوصية شديدة ولا داعي أن تبعثر تفاصيلها أو تعرف من كلا الطرفين فما هناك مردود ايجابي أن يصارح الزوج زوجته لما مر في حياته.. ولا حتى الزوجة إن سبق لها الزواج بغيره فالمصارحة في مثل هذه الأمور توتر الزوجين وتجعل المعترف منهما في حالة قلق نفسي مع الطرف المعترف له... وينبت الشك عنده ويصبح لديه هاجس مرير بأن مشاعر رفيق رحلته.. معلقة بماضي قد لا يكون له أدنى أثر في واقعه الحالي ومن هنا يملأ الشك حياتهما وتبدأ العلاقة في التوتر.



تبدلت حياتنا إلى جحيم بسبب كلمة!

وتروي جواهر قصة إحدى الحالات الاجتماعية لزوجة رغبت في الطلاق من زوجها وطلبت المساعدة لانهاء علاقتها به وكان السبب يكمن في أنها كانت متزوجة برجل قبل زوجها الحالي زواجا شرعيا وطلقت منه وتزوجت بزوجها الحالي وكان حريصا كل الحرص الا يسألها حتى عن اسم زوجها أو علاقتها به وأسلوب حياتها معه لوقوفها بعنف في وجهه عندما سألها ذات يوم عن تلك الأمور وأفهمته أنها صفحة من حياتها وانتهت.. وقالت له انت الآن تعيش معي كإنسانة أخرى ليس لها مقدار ذرة من علاقة الزواج السابق فما رضيت بالزواج منك إلا بعد أن تأكدت أن مشاعري نحوه إنتهت وبعدها لم يتطرق زوجها إلى هذا الجانب أبدا ولكنه عاش في صراع داخلي رهيب.. وهي ترقبه وتعرف حاجته إلى اعترافها بمضمون علاقتها بزوجها الأول.. وترفض إقحامه في حياته السابقة ولا تمكنه من مراده لمعرفتها بمردوده عليها خاصة وأنه يردد هل كنت تحبينه..؟ فأصبح له هاجس مخيف زلزل حياتها فإن اعترفت له سلبت حياتها واستقرارها وإن تركته على حالته قتله الشك.. ولكنها اختارت تركه بلا طريق موصل لما يريد حتى دمر حياتها وحياته وبدأ البعد عنها وأصبح يشك في كل تصرفاتها وينعتها بألفاظ لا تتوافق ووضعهما الاجتماعي وكل يوم يزداد عصبية وتوتر.. ويقذف الجميع بأنكى الألفاظ.. أصبح بركانا ثائرا من الشك والتوتر فوصلت معه إلى طريق مسدود.

أما هناء فهي لا ترى ولا تؤيد المصارحة بين الزوجين لأي سبب كان لأن ذلك معول هدم للحياة المستقرة فكم من بيوت وديعة دمرت من جلسة مصارحة بريئة بين الزوجين يدخل بعدها الشك من أوسع أبوابه.. فإذا اعترف أحد الزوجين للآخر وخاصة المرأة للرجل فإنه الطريق المؤدي إلى معضلة قتل الثقة بينهما فكم من البيوت دمرت والعلاقات الزوجية الجميلة.. نسفت باعتراف زوج لزوجته أو زوجة لزوجها بماضيها أو ماضيه. ■

العيادة القرآنية

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أفقد الوعي عند سماعي للقرآن

☐☐ أنا سيدة في الخمسين من عمري، اقص عليك حالتي وهي انني عندما اسمع القرآن سواء من شريط كاسيت، او تليفزيون، او من اي جهة كانت تنتابني حالة من فقدان الوعي واللا شعور، ولا أدرى بمن حولي، حتى يقرأ علي القرآن، ويؤذن في اذني، ويصب الماء فوق وجهي بعد ذلك افيق وكأن شيئا لم يكن. أرجو تشخيص هذه الحالة وكيفية العلاج؟

خ. ع. أ ـ دمياط ـ مصر

ـ وردت آيات كثيرة في كتاب الله كلها تؤكد على عظم تأثير تلاوة القرآن الكريم على عباد الله المؤمنين ومالها من نور في هدايتهم وشرح صدورهم وبث الطمأنينة في قلوبهم، وعلى عكس ذلك الكفار والمنافقين فلا تزدهم تلاوته إلا بعدا عن الله عز وجل، والآفة من الكافر وليس من القرآن يقول الله تعالى: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى» ويقول تعالى: «وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون. وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون».

وعباد الله الأبرار عند سماع كلام الجبار المهيمن العزيز الغفار تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف من وعيد الله «ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله» لما يرجون ويؤملون من رحمته ولطفه، يقول الله تعالى: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد».

ومن هذه الآيات ومن خلال ما ورد في السنة النبوية المطهرة ثبت بما لا يدع مجالا للشك لدى أهل العلم الصحيح أن أثر تلاوة القرآن على الإنسان يمكن حصرها فما يلي:

1 ـ أثر على المؤمن والمسلم بحيث يرق قلبه ويطمئن له ويزداد إيمانا بالله.

2 ـ أثر على الكافر والمنافق فلا يزيده إلا استهزاء وسخرية وإنكارا وجحودا.

3 ـ أثر على أصحاب الأمراض من المؤمنين بحيث يؤدي إلى شفائهم من أوجاعهم بإذن الله، كما ثبت عن اللديغ الذي شفي بفاتحة الكتاب.

4 ـ أثر على شيطان المؤمن بحيث يجعله يتصاغر ويغلب ويخنس أو يهرب عند سماع القرآن وخصوصا آية الكرسي والمعوذتين، كما ثبت من حديث أبي هريرة وطعام الصدقة ومن قول ابن عباس رضي الله عنه من أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا سها وسوس.

5 ـ وهناك أثر آخر وهو خاص بالأنبياء فقط عند تلاوتهم للقرآن فإن الشيطان يحاول أن يلغي في تلاوة الأنبياء ليلبس على الناس، ولكن الله عز وجل ينسخ ما يلغي الشيطان ويحكم آياته، يقول تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم آياته والله عليم حكيم».

هذه هي أنواع تأثر تلاوة القرآن على الناس كما ثبت في الكتاب والسنة أما كون تلاوة القرآن على الناس تؤدي إلى زيادة قوة الشيطان وزيادة تسليطه على الإنسان وجعله يصرع ويتصرف كالمجانين، فهذا من اعتقاد أهل الباطل والبدع، فما عرف عن القرآن إلا أنه ربيع للقلب ومذهبة للخوف والرهبة ومجلبة للطمأنينة والثقة للمسلم، ولكن يأبى هؤلاء الشرذمة إلا أن يروجوا ويسوقوا هذه الترهات في البلاد الإسلامية وفي عيادات مشبوهة تسمى عيادات الرقية بالقرآن وبمباركة وإجازة كثير من أهل العلم مستندين في ذلك إلى بعض الآراء المذهبية التي تفتقر إلى الدليل وتؤكد أن الشيطان يتحدث على لسان المريض المصروع.

وليت المخدوعين بهؤلاء الشرذمة يفطنون إلى أن إيحاء هؤلاء الرقاه إلى المرضى بأن القرآن الكريم يجعل الجن يصرعونهم ومن ثم يتحدثون على ألسنتهم إنما هو مشتق في الأصل من فعل السحرة والمشعوذين حينما يوهمون الناس من أصحاب النفوس المضطربة أنهم بتلاوة عزائمهم وتمتماتهم سوف يجعلون الجني يصرع المريض ويتحدث على لسانه وبالتالي يتحدث على لسانه ويدخلون معه في حوارات تثير سخرية واستهزاء أصحاب العقول السليمة.

وعلى أي حال فأمور الجن والشياطين هي أمور غيبية تماما وكذلك علاقتهم بالإنسان ولا يمكن لصاحب عقيدة سليمة أن يقبل أي قول أو أي رأي يختص بهم إلا من الله سبحانه وتعالى أو من النبي صلى الله عليه وسلم.

وخلاصة القول إن عليك مراجعة حساباتك والبحث عن الأسباب التي تؤدي بك إلى هذه الاضطرابات وخصوصا التناقض الرهيب في وصف حالتك فقد ذكرت بأنك تصرعين عند سماع القرآن وبعد ذلك تفيقين عند سماعه مرة أخرى. وكذلك عليك بمراجعة الطبيبة النفسية المختصة التي تعالج بالعلاج الإسلامي.

أما بالنسبة لمسألة الشيطان ودفعه لك للشعور باليأس والقنوط فبإمكانك الإكثار من الاستعاذة منه والمحافظة على قراءة سورة البقرة سائلا الله لك الشفاء العاجل. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709)
السبت 14 جمادى الأولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

أول إمام لجامع خادم الحرمين بجبل طارق:

معرفة ما يريده الغرب من الإسلام ضرورية لعمل الداعية فى بلاد الغرب

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يعد الشيخ صالح بن إبراهيم السيمانى أحد الناشطين فى حقل العمل الدعوى على الصعيدين المحلي والخارجي. وهو يعمل حاليا داعية بوزارة الشؤون الإسلامية السعودية وإماما وخطيبا لجامع العويضة بالرياض.

إلا أنه سبق له العمل كأول إمام وخطيب لجامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق، تلك المنطقة التاريخية الواقعة فى شبه الجزيرة الإيبيرية التى بدأ منها فتح اسبانيا قبل أكثر من ألف ومائتى عام «المسلمون» التقت بالشيخ السيمانى للتعرف على رؤيته للوضع الحالى للدعوة فى منطقة جبل طارق ونصائحه لمن يرغب فى العمل الدعوى فى الخارج والمعوقات التى يمكن أن تقف فى وجهه وسبل مواجهة مثل هذه المعوقات.

فى البداية تطرق السيمانى للجهود السعودية فى الدعوة على الصعيد الدولى فقال:

الدعوة فى خارج بشكل عام نشيطة ولله الحمد، وهناك جهود مباركة للسعودية فى هذا المجال عن طريق القنوات الرسمية وكذلك عن طريق الاحتساب.

وتمثل وزارة الشؤون الإسلامية القناة الرسمية عن طرق الندوات التى تقيمها خارج السعودية والملتقيات والدورات العلمية وتخدم هذه الدورات والملتقيات والندوات شريحة كبيرة من المجتمعات سواء كانت المجتمعات إسلامية أو مجتمعات غير إسلامية ويقوم بهذا العمل النبيل دعاة من السعودية. كذلك بالنسبة للدورات ففى كل اجازة من الاجازات تكون هناك دورات خارج السعودية. وفى هذه السنة ستكون هناك عدة دورات فى الاتحاد السوفييتى والفلبين وأمريكا.

وهناك ايضا المؤسسات الخيرية السعودية مثل مؤسسة الحرمين الخيرية التى ترسل مجموعة من الدعاة فى كل اجازة صيفية حيث يقومون بالدعوة إلى الله خارج السعودية. والحمد لله تستمر هذه الجهود ويسلم كثير ممن لم يعتنق الإسلام وكذلك من يعتنقون الإسلام يكون عندهم بعض الالتباس فيزول اللبس وتحل مشاكلهم ويجاب على أسئلتهم التى يسألونها فى الفقه أو العقيدة فى جميع الأمور التى يحتاجونها.

ويعد ذلك تناول السيمانى الجهود التى تبذلها الجمعيات والمراكز الإسلامية فى جبل طارق من أجل الدعوة إلى الإسلام، وقيم هذه الجهود وأوضح مدى اقبال الناس هناك على الإسلام.

وهناك جهود كثيرة ولله الحمد تبذل وهى كلها جهود طيبة ومباركة وإن مما يضر هذه الجهود عدم التنسيق فيما بينها لأن التنسيق مطلوب ومهم جدا حتى تتضافر الجهود وتؤتى ثمارها يانعة ـ بإذن الله ـ عن طريق التنسيق بين الجمعيات وكل جمعية تجتهد وتعمل عن طريقها لكن مع التنسيق تكون أثمرت اكمل وأجمل.

وفيما يتعلق بتقييم هذه الجهود بعد أن تم إنشاء جامع خادم الحرمين الشريفين بالمنطقة ذكر السيمانى أن جبل طارق هو عبارة عن قطعة من الأرض تقع بين ديانتين: الديانة النصرانية عن طريق أسبانيا والإسلام يحدها من طريق المغرب العربى سواء كان الجزائر أو المغرب.

وهناك جالية إسلامية فى جبل طارق يعتبرون طبقة عاملة وهم بأمس الحاجة إلى الدعوة والتوجيه ومنذ افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين هناك فى جبل طارق، والدعوة ولله الحمد فى ازدياد، وكذلك مجموعة من المسلمين عادوا إلى الطريق الذى خرجوا منه طريق الحق وكذلك أسلم مجموعة من النصارى وإننا ننتظر المزيد بإذن الله، لأن المسجد أصبح اشعاعا يشع النور والهدى لمن فى جبل طارق ونأمل إن شاء الله أن يكون هذا المسجد إعادة للفتح الإسلامى الذى حصل فى أيام طارق بن زياد ويكون إن شاء الله فتحا عن طريق الدعوة.

والدعوة تدخل القلوب لأن المسلمين هناك فى جبل طارق استشعروا بعد افتتاح المسجد اهمية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

فكانوا قبل المسجد يعمل الواحد فى سبيل كسب العيش لنفسه وأولاده ولا يفكر فى الدين. أما بعد افتتاح المسجد فصار همهم الإسلام والدعوة إليه بل أصبح البعض منهم يحضر معه رب العمل النصرانى ويزور المسجد ويعرف عن الإسلام ويعطى كتبا ونشرات توجيهية ترد على استفساراتهم حول الإسلام.

أما فيما يخص الإقبال على الإسلام، فقد أوضح السيمانى: الحمد لله هناك إقبال كبير جدا خاصة من النصارى لأنه وكما يعرف الجميع هناك حرية فى الدعوة فاستفدنا من هذه الحرية بأن دعونا كثيرا من الناس فكل من زار المسجد ندعوه بالحكمة والموعظة الحسنة وكذلك عن طريق الاكرام والهدايا والتعرف عليهم وعلى مشاكلهم.

فبهذه الطريقة بدأ الناس يسلمون لأنهم كانوا لا يعرفون عن الإسلام إلا أنه دين العنف وبين التعصب وبين التطرف.

ولكن لما شرح لهم الإسلام وقدم لهم بصورته الحقيقية بدأوا يفكرون جديا بالدخول فى الإسلام وفعلا دخل مجموعة منهم فيه وأذكر أنه دخل العام الماضى أكثر من خمسة عشر منهم الإسلام ما بين ذكر وأنثى وهذا يبشر بالخير ولله الحمد.

وألقى السيمانى الأضواء على مواصفات الداعية، حيث إن الداعية سواء بالداخل أو بالخارج لا بد من تمتعه بصفات ومواهب خاصة ليتمكن من القيام بمهمته على أفضل وجه ممكن. فبخصوص هذه المواصفات نصح السيمانى الراغب فى العمل فى الخارج بقوله: بالنسبة لمن يريد أن يعمل بالدعوة هناك فى بلاد الغرب نصيحتى الأولى له أن يتعرف على أقطار الغرب ونظرتها للإسلام وما هى الشبه التى تثار هناك ويعرف ماذا يريد الغرب من الإسلام.

وماذا يعرف الغرب عن الإسلام لأن السبب والعائق الوحيد عن دخولهم فى الإسلام ـ غالبا ـ هو قصور الفهم عن الإسلام فلا يعرفون عن الإسلام إلا ما سبق أن ذكرنا وهو أنه تطرف وقتل وقطع رقاب وقطع أيد، وتعدد زوجات، وأن المرأة مهانة فى الإسلام. هذه هى النظرة التى عند كثير من أبناء الغرب. فإذا عرف الإنسان هذه الشبه وكيف يرد عليها فإن العمل بإذن الله سيكون سهلا ومبشرا لكن الإنسان الذى ليس عنده خلفية ويذهب إلى الدعوة هناك يصطدم بعدة أمور.

فالنصيحة الأولى: أن يتعرف أولا على الشبهات التى تثار. ثانيا: يتعرف على مشاكل وأحوال الجاليات الإسلامية التى تعيش فى بلاد الغرب مع الكفار لأن عندهم مشاكل وظروفا ينبغى للمسلم أن يعرف هذه المشاكل ويعرف كيف يعالجها. لا يأتى الإنسان من بلاد الحرمين والدين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منتشر فيها ثم يذهب هناك ويريد أن يطبق ما فى السعودية على الخارج.

فهذا صعب جدا لأنهم يعيشون تغريبا وتنصيرا فى تلك البلدان ولا بد أن يأتيهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويتعرف على مشاكلهم ويدخل قلوبهم فإذا أحبوه فإنهم يسمعون منه.

وأخيرا أوضح السيمانى معوقات الدعوة فى بلاد غير المسلمين وكيف مواجهة هذه المعوقات، فقال: إن للعوق الأول الأساسى هو اللغة فأهم ما ينبغى على الداعية أن يكون يجيد لغة البلد التى يدعو فيها لأن معرفة اللغة مهمة جدا ففرق بين الإنسان الذى يتكلم مباشرة مع الناس وبين الإنسان الذى يتكلم ثم تترجم كلماته.

فإذا كانت الكلمة مباشرة فإنها أدعى للقبول وأسرع للقبول لأن الترجمة لا تأتى كما تكون من المتكلم مباشرة لأن الترجمة قد تغير المعنى وقد تضعف المعنى وقد يفهم المترجم عكس ما يقصد المتكلم فهذه من المعوقات.

من المعوقات أيضا فى سبيل الدعوة أن كثيرا من الشباب إذا عمل هناك فترة محددة ثم بدأت الثمار وبدت نتائج الجهود تظهر يرجع ولا يكمل المسيرة فينبغى الاستمرار وتعهد البذرة فإذا بذر الإنسان بذرة فعليه أن يتعهدها دائما فى السقى حتى تؤتى أكلها. ■

جامع خادم الحرمين بجبل طارق

الرحمة المهداة

الخشية من المخالفة

□□ أمر الله تعالى الصحابة بوجوب طاعة نبيهم، وحذرهم من مخالفته فقال عز شأنه: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». وبما أن الصحابة بشر فإنه يجرى عليهم ما يجرى على الناس جميعا. فهم معرضون للخطأ، وقد يقع أحدهم فى لحظة ضعف فى المخالفة، ثم يستيقظ ضميره الإيمانى فيشعر أنه قد وقع فى إثم عظيم، ولا يهدأ باله، أو ترتاح نفسه حتى يتوب الله عليه، ويكفى للاستدلال على هذا الأمر أن أسوق شاهدا من سيرتهم الكريمة.

ففى غزوة الخندق توجه الرسول الكريم إلى بنى قريظة من اليهود ليقاتلهم لنقضهم العهد، وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار، وقذف الله فى قلوبهم الرعب، ثم أرسلوا إلى الرسول الكريم يطلبون منه أن يبعث إليهم بأبى لبابة يستشيرونه، فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم، وقالوا: يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح، يقول أبو لبابة فيما رواه ابن إسحاق: «فوالله مازالت قدماى عن مكانهما حتى عرفت أنى خنت الله ورسوله، ثم انطلق على وجهه. ولم يأت النبى الكريم حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده، وقال: لا أبرح مكانى حتى يتوب الله على مما صنعت، وعاهد الله ألا يطأ بنى قريظة أبدا، ولا يرى فى بلد خان الله ورسوله فيه أبدا. قال ابن هشام: فأقام مرتبطا ست ليال تأتيه امرأته فى وقت كل صلاة فتحله حتى يتوضأ ويصلى ثم يرتبط حتى نزلت توبته فى قوله تعالى: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وإن الله غفور رحيم».

فأين هذه اليقظة الإيمانية فى نفوس بعض المسلمين اليوم، وأحدهم يعصى الله تعالى ورسوله علانية وجهارا، أفلا يخشون أن تصيبهم فتنة فى أنفسهم وأهليهم وأرزاقهم، أو يصيبهم عذاب أليم من الأمراض والبلايا؟. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

مدير جمعية التربية الإسلامية فى البحرين:

العمل الخيرى التقليدى مسؤول عن «الاتكالية»

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ تعتبر جمعية التربية الإسلامية إحدى أنشط المؤسسات العاملة فى الحقل الخيرى فى البحرين. وتتعدد أنشطتها فى هذا الحقل فمنها ماهو إسلامى ومنها ما هو تربوى ومنها ماهو اجتماعى. ومن ذلك عقد الندوات التثقيفية واعداد المناهج فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والدين الإسلامى، وتضم الجمعية هيئتين لهما دور ملموس فى العمل الإسلامى فى البحرين إحداهما صندوق الإنفاق الخيرى الذى يقوم بتمويل أغلب الأعمال الخيرية، وهيئة الأرقم التى تتخذ من عبارة «اكتشف الإسلام» شعارا لها والتى تتولى الشق الدعوى فى أنشطة الجمعية.

«المسلمون» التقت مع مدير الجمعية ناصر بن محمد لورى فى حوار ألقى فيه الضوء على أهداف الجمعية وأبرز أنشطتها وانجازاتها وفيما يلى نص الحوار:

● اسم الجمعية يشير إلى أبعاد ثلاثة: البعد الاجتماعى، والتربوى، والإسلامى. فإلى أى مدى وصل عمل الجمعية فى البعد الاجتماعى؟

ـ لانستطيع القول إن البعد الاجتماعى قد تحقق بالصورة التى تطمح إليها. لأننا بدأنا بالاسلوب التقليدى فى مجال العمل الخيرى، وهو فى ذاته طيب جدا لشموله كفالة الأسر الفقيرة معاشيا وطبيا وتعليميا، لكن هذه الوسائل لم توجد فى مجملها أفرادا يعتمدون على أنفسهم بل يترقبون المساعدة من الآخرين، وهذا هو مكمن الداء الذى جعل الجمعية تسعى حاليا إلى تأسيس قاعدة خيرية تمثل برنامجا له قنوات متعددة تتلاءم وطبيعة الأسرة فى إيجاد الفرد العامل القادر على تحمل للسؤولية.

● تتعدد الجمعيات الخيرية فى البحرين وهى بلد صغير. فهل تعتقد أن هذا التعدد يفيد العمل الخيرى أم أن توحدها يكون أفضل؟

ـ للتعدد إيجابيات حيث يعمل على تزكية روح التنافس لابتكار آليات جديدة لخدمة المجتمع، وبهذا تتطور أساليب العمل الخيرى. غير أنه فى نفس الوقت فإن التعدد يواجه بمحاذير شأن أى مؤسسات تؤدى زيادتها إلى تشبع المجتمع بها. وهذا قد يدفع بعضها إلى الكساد أو الفشل.

● من ضمن لجان الجمعية لجنة الأسرى ماهى أهم أعمال هذه اللجنة؟

ـ تقوم لجنة رعاية الأسر الفقيرة بمساندة ورعاية العوائل الفقيرة كالأرامل والمطلقات وكبار السن والمرضى ذوى العاهات الجسمية والعقلية.

كما تشمل رعاية اللجنة المتكسبين الذين لا يكفيهم دخلهم، وتكون بتقديم المساعدة المالية كالزكاة والصدقة والمساعدات العينية كالمواد الغذائية والأجهزة المنزلية الضرورية، كما تشمل المساعدات ترميم المنازل وتسديد الديون للمعسرين.

● وماذا عن مشروع الزواج الجماعى، وكم عدد الذين استفادوا منه؟

ـ لقد قامت الجمعية بدراسة مستفيضة لمشروع الزواج الجماعى، وقد خطت الخطوة الإيجابية عندما زوجت 9 أزواج فى أول مشروع من نوعه فى البحرين والذى يهدف إلى مساعدة الشباب المحتاج للزواج وتقليل العقبات المادية التى تعترض زواجهم، وبعد ما لاقت الفكرة اهتماما واسعا النطاق قامت الإدارة بتنفيذ الزواج الجماعى الثانى ثم الثالث حتى السادس، وتم تزويج خمسمائة وثمانية وأربعين شخصا وقد حقق هذا المشروع نجاحا كبيرا تمثل فى الجماهير الكثيفة التى شاركت فيه وتأييد أهل الخير والمحسنين.

● من ضمن مراكز الجمعية «المركز النسائى» فما أهم ما حققه هذا المركز؟

ـ المركز النسائى بالجمعية يعمل بصفة عامة على تثقيف المرأة المسلمة من خلال الكتيبات والنشرات والمقالات الخاصة بالدورات التثقيفية كما يقوم بدعوة النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية وفق الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح وإحياء فضائل التراث الإسلامى الخاص بالنساء فى الاطار الإسلامى الصحيح. ويصدر نشرة دورية بعنوان «الحياة الطيبة». ■

الحفلات الجماعية للزواج حل تلجأ إليه مجتمعات كثيرة

التجارة الرابحة

دورة دعوية لطلبة غربيين

□ انهى 148 طالبا مسلما من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا دورة تكوينية (تأهيلية) اسلامية لمدة شهر فى المغرب. الدورة نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية وجرت فعالياتها فى رحاب جامعة القرويين. وتلقى هؤلاء الطلبة خلال الدورة دروسا فى العقيدة الإسلامية وتجويد القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية. كما تلقوا محاضرات تناولت تاريخ الإسلام فى المغرب ودور العلماء المغاربة قديما وحديثا فى النهضة الفكرية الإسلامية.

قروض للطلبة المسلمين

● قدمت الندوة العالمية للشباب الإسلامى 108 قرضا دراسيا لطلبة الجامعات والدراسات العليا المسلمين، وذلك خلال المدة من 97/1/1م حتى 1998/3/31م. منها 27 قرضا للدكتوراة و49 قرضا للماجستير و32 قرضا للبكالوريوس. ومما يجدر ذكره ان الندوة تشترط للاستفادة من قروضها أن يكون المتقدم معروفا بالتزامه الإسلامى وأن يكون مسجلا فى جامعة متميزة وألا يقل معدله عن جيد جدا فى آخر امتحان له وأن تزكيه منظمة أو شخصية معروفة وأن يتعهد باعادة القرض على اقساط شهرية لا يقل عن نسبة 15 ٪ من دخله الشهرى بعد التخرج أو انقطاعه عن الدراسة.

أول جامعة فى زنجبار

● فتحت أول جامعة فى جزيرة زنجبار ابوابها لـ 37 طالبا للدراسة فى أولى كلياتها وهى كلية الاقتصاد والإدارة. قامت بإنشاء الجامعة دار الأمان الخيرية السعودية وتبرع لها محسنون سعوديون بمبلغ 34 مليون دولار لتمويل المرحلة الأولى منها. الطلاب الملتحقون بالجامعة وهم من تنزانيا وكينيا وزامبيا والسودان وتشاد، يدرسون بها المواد التخصصية مضافا اليها اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ومن المتوقع ان تستوعب الجامعة 1060 طالبا بعد استكمال كلياتها فى غضون السنوات العشر القادمة حيث ستكون بها كليات للتربية والآداب والعلوم الإنسانية والهندسة والاقتصاد والإدارة. وقد وافقت الحكومة الزنجبارية على قيام دار الأمان بادارة هذه الجامعة.

مسابقة سعودية دولية للقرآن

● وافق وزير الشؤون الإسلامية السعودى د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى على الخطة العامة للمسابقة الدولية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التى ستقيمها الوزارة وخصصت الوزارة لهذه المسابقة جوائز بمبلغ 888 الف ريال. وتم تحديد يوم 13 جمادى الآخرة 1419هـ الموافق 3 أكتوبر 1998م موعدا نهائيا لقبول طلبات الاشتراك فيها وأفادت الوزارة ان الخطة العامة للمسابقة تضمنت اقرار صرف مبلغ خمسمائة ريال لكل متسابق حضر واستمعت له لجنة التحكيم ومبلغ خمسة آلاف ريال لكل عضو شارك فى هذه اللجنة

«الإغاثة» تكفل آلاف الأيتام

● هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، ومقرها جدة، تكفل أكثر من خمسين ألف يتيم من خلال 21 دارا للأيتام تابعة لها فى 58 دولة بقارات العالم الست. وقال الأمين العام للهيئة د. عدنان خليل باشا ان الهيئة رصدت أكثر من 63 مليون ريال لبرنامج الرعاية الاجتماعية بها. وأوضح ان الهيئة تقوم عبر 28 مكتبا لها فى انحاء العالم وعشرات الممثلين لها فى 63 دولة بجهود كبيرة لخدمة اللاجئين ومتضررى الكوارث والحروب والأطفال والأيتام والفقراء فى مختلف انحاء العالم

انتهاء مخيم تربوى بكشمير

● انتهى المخيم التربوى الدعوى الرابع للشباب الإسلامى الذى اقيم فى العاصمة الكشميرية مظفر اباد. بتنظيم من الندوة العالمية للشباب الإسلامى. وشهد المخيم برنامجا حافلا من الدروس والمحاضرات فى العقيدة والحديث والتفسير والفقه وايضا فى الإسعافات الأولية د سمير المنصورى رئيس الوفد السعودى للمخيم وعضو لجنة الطبيب المسلم بالندوة صرح لـ «المسلمون» بأن كشمير مازالت فى أمس الحاجة الى الدعاة والمعلمين الذين يجيدون اللغات المحلية الكشميرية. كما انها محتاجة لتقديم الرعاية للأيتام والمعاقين الذين اخذت تتزايد اعدادهم من جراء تصاعد التوتر والأعمال العسكرية فى المنطقة. ■

صيد الخاطر

الصبر

□□ الصبر من أعظم ما يتحلى به الإنسان فهو أعظم وسيلة يتحلى بها الإنسان إن من يصبر فإنه يقدر ومن لا يصبر فإنه يخسر:

قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون من المستعجل الزلل

وقال آخر:

اصبر على مر الجفا من معلم
فإن رسوخ العلم فى نفراته
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة
تجرع كأس الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعا لوفاته

الصبر أثنى به الله جل وعلا على عباده المؤمنين وجعله من أبرز صفاتهم وأميز خصالهم وأحسن أفعالهم وأخلاقهم.

إن الصبر يجعل الإنسان قادرا، وإن الصبر يجعل الإنسان متمكنا، وإن الإنسان الذى يصبر يصيب حين يتكلم، ويصيب حين يتصرف، ويصيب حين يأمر أو ينهى، إن من يصبر يحصل له الثواب العظيم على صبره. يقول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وقال تعالى: «واصبروا إن الله مع الصابرين» فالصبر له ما بعده من الآثار الطيبة والخصال الحميدة والأفعال الجميلة وعدم الصبر كم فوت على الإنسان من أمور مهمة فى دينه ودنياه وكم جعله يخسر وقتا ويخسر مالا ويخسر أصدقاء ويخسر جلساء ويخسر خيرا كثيرا، فما أعظم الصبر وما أحسن أن نتحلى به. ■

د. صالح بن غانم السدلان

الصحابى كعب بن مالك الخزرجى

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ كعب بن مالك بن عمرو السلمى الخزرجى الأنصارى، من أجلاء الصحابة. وقد أنجاه الله بصدقه من وصمة النفاق، التى وقع فيها كثير ممن آمن بلسانه، ولم يؤمن قلبه. وقد أظهر الله سبحانه وتعالى فى سورة التوبة توبة كعب ابن مالك وصاحبيه، مرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية بعد تخلفهم عن غزوة تبوك.

وقد ابتلى هؤلاء الثلاثة، وما حصل أثناء هذا الإبتلاء يكفى عند التحدث عن سيرة هذا الصحابى الجليل. وقد طغت أخبار هذا الابتلاء فى كتب التفسير عند المرور بالآية 118 من سورة التوبة، على أخبار كعب وسيرة حياته فى كتب التاريخ والتراجم..

ذكر ابن كثير رحمه الله فى تفسيره جـ2 ص342-343، عن الإمام أحمد رحمه الله بسنده إلى كعب بن مالك: أن عبيدالله بن كعب، وكان قائد كعب من بنيه حين عمى، قال: سمعت كعب ابن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك، فقال كعب: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة غزاها قط إلا فى تبوك. ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟». فقال رجل من بنى سلمة: حبسه يا رسول الله برده والنظر فى عطفيه،

الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال كعب بن مالك: فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك، حضر بثى، وطفقت أتذكر وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا، وأستعين على ذلك، بكل ذى رأى من أهلى. فلما قيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد أظل قادما زاح عنى الباطل. وعرفت أنى لم أنج بشىء أبدا، فأجمعت صدقه، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم ويستغفر لهم، ويكل سرائرهم إلى الله تعالى، حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم، تبسم المغضب ثم قال لى: «تعالى» فجئت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال لى: «ما خلفك، ألم تكن قد اشتريت ظهرا؟» فقلت: يا رسول الله، إنى لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن أخرج من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلا، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم، بحديث كذب ترضى به عنى، ليوشكن الله أن يسخطك على، ولئن حدثتك بصدق تجد على فيه، إنى لأرجو عقبى ذلك، من الله عز وجل. والله ما كان لى

تخلفت عنك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضى الله فيك». فقمت وقام إلى رجال من بنى سلمة، فقالوا لى: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا، ولقد عجزت إلا أن تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما اعتذر به المتخلفون. فقد كان كافيك من ذنبك، استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك، قال: فوالله مازالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع، فأكذب نفسى. قال: ثم قلت لهم هل لقى أحد معى هذا؟. قالوا: نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك، فقلت: فمن هما؟. قالوا: مرارة بن الربيع، العامرى وهلال بن أمية الواقفى، فذكروا لى رجلين صالحين، قد شهدا بدرا، لى فيهما أسوة.

قال: فمضيت حين ذكروهما لى. فقال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكرت لى فى نفسى، الأرض فما هى بالأرض، التى كنت أعرف.

فاستكانا وقعدا فى بيتيهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشد القوم وأجلدهم، فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف بالأسواق، فما يكلمنى أحد، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فى مجلسه بعد الصلاة، فأسلم فإذا التفت نحوه أعرض عنى. حتى إذا طال على ذلك من هجر المسلمين، مشيت حتى تسورت حائط أبى قتادة، وهو ابن عمى، وأحب الناس إلى، فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام، فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك الله، هل تعلم أنى أحب الله ورسوله، قال: فسكت. قال: فعدت عليه فنشدته ثم عدت إليه فنشدته فسكت. فقال: الله ورسوله أعلم.

قال كعب: ففاضت عيناى، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشى بسوق المدينة، إذا أنا بنبطى من أنباط الشام، ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدلنى على كعب بن [illegible]

جاء فدفع إلى كتابا من ملك غسان، وكنت كاتبا فإذا فيه: أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، وأن الله لم يجعلك فى دار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسيك، قال: فقلت حين قرأته وهذا أيضا من البلاء، فتيممت به التنور فسجرته به، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى يقول: يأمرك رسول الله أن تعتزل أهلك. قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك. فقلت لامرأتى: الحقى بأهلك حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما يشاء، قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلالا شيخ ضعيف، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا ولكن لا يقربك» قالت وإنه والله ما به من حركة إلى شىء، وإنه والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، قال كعب: فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال ابن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أدرى ما يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته، وأنا رجل شاب. قال: فلبثنا عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صليت صلاة الصبح صباح

خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى عنا، قد ضاقت على نفسى وعلى الأرض بما رحبت، سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته: أبشر يا كعب بن مالك. فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء الفرج من الله عز وجل بالتوبة علينا، فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا، حين صلى الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبى مبشرون، وركض إلى رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم، وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى، نزعت له ثوبى فكسوتهما إياه ببشارته لى، والله ما أملك يومئذ غيرهما، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقانى الناس فوجا فوجا، يهنئوننى بتوبة الله يقولون: ليهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد، والناس حوله، فقام إلى طلحة بن عبيدالله يهرول حتى صافحنى وهنأنى، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره.

وقد كان رضى الله عنه من أكابر شعراء أهل المدينة، اشتهر بشعره فى الجاهلية وفى الإسلام، بل كان فى الإسلام من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يدافعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الدعوة. ■



مستشرقون يستعرضون كتبا تشوه الإسلام وسيرة الرسول

واشنطن-عمار بكار

☐ توجد على الانترنت مجموعة حلقات نقاش معنية بالمسائل العلمية المرتبطة بالإسلام واللغة العربية، وربما كانت المفاجأة أن معظم القائمين والمشتركين في هذه الحلقات ليس من المسلمين بل من الأكاديميين الغربيين المعنيين بدراسة الإسلام والعالم الإسلامي واللغة العربية لأي غرض كان ذلك. متابعة النقاشات التي تدور على هذه الحلقات تكشف بوضوح تنامي الاهتمام في الولايات المتحدة خاصة بالدراسات الإسلامية. مثل هذا الاهتمام ربما كان له أثر إيجابي حين يطلع مثل هؤلاء على المصادر الإسلامية وتتضح لهم الصورة الحقيقية للإسلام وربما نقل هؤلاء كأكاديميين ومتخصصين هذه الصورة لمن يتصلون بهم من الناس أو من خلال مؤلفاتهم. من جهة أخرى هذه الحلقات تبين لك أن كثيرا من هؤلاء يعتمد على كتب غربية أساسا في معلوماته وهذه الكتب في كثير من الأحيان تقدم الحقيقة مشوهة وضعيفة ومليئة بالتناقضات التي لا تعطي إلا أسوأ صورة عن الإسلام.

حلقات النقاش هذه مفتوحة للجميع وهي بطريقتها الحالية واجتذابها لجمهور واسع من المهتمين بالدراسات الإسلامية في الغرب «بعضهم من المسلمين ولكن أغلبهم من البعيدين تماما عن المصادر الإسلامية» وربما كانت المشاركة في هذه الحلقات وسيلة مثالية لتحسين صورة الإسلام وتصويب الأخطاء التي يمكن ملاحظتها أثناء النقاش لدى المشتركين.

لكن هذه المشاركة حتى تكون فعالة لا بد أن تأتي ممن يتقن أصول الحوار الأكاديمي ويحرص على تقديم المعلومة موثقة بعيدا عن أي انفعال في الحوار مع الكثير جدا من «احترام رأي الآخر» وهي البنية الأساسية في أي حوار من هذا النوع.

طبعا هذا لا ينسينا الحل الأهم والذي يحل المشكلة من جذورها وهو الاهتمام بتأليف كتب «أكاديمية» باللغة الإنجليزية التي تقدم الإسلام بصورته الصحيحة من خلال مناقشة المحاور التي تدور عادة في الدراسات الغربية حول الإسلام والمسلمين ويحصل فيها التشويه والأخطاء. واحدة من هذه المجموعات اسمها «إسلام» ويشرف عليها د. «جوزيف روبرت» بإدارة العلوم السياسية بجامعة «يوتاه» الأمريكية. هذه المجموعة متخصصة أساسا في «تاريخ الإسلام» وإن كان يحصل فيها نقاشات حول مختلف القضايا الإسلامية، ومعظم المشاركين فيها من الأمريكيين. نموذج من الرسائل على الشبكة في الفترة القريبة الماضية كان تعريف شخصي قدمه كل مشترك بنفسه تحدث فيه عن التخصص الدقيق الذي ركز فيه بحثه ودراسته، وذلك بمناسبة بداية عام دراسي ووجود طلاب جدد، وكان من أغرب هذه التعريفات ما جاء في رسالة لـ«مايك باكر» والذي قال إنه مهتم بالعلاقات بين الدول الإسلامية وجيرانها في الفترة ما بين 1500م إلى 1650م بالإضافة لاهتمامه الشخصي برواية القصص ورواتها بين قادة القوافل في العالم الإسلامي!

أيضا كان هناك نقاشات حول الكتب التي يمكن تدريسها أو اعتمادها كمراجع في فصول الدراسات الإسلامية المنتشرة في مختلف الجامعات الأمريكية. على سبيل المثال «سموكي أرديسون» ذكر أنه يحب كتاب «هدجسون»: مغامرات في الإسلام، وأن هذا الكتاب فيه كل الميزات العلمية الراقية ولكنه يعتقد أنه سيكون صعبا على الطلاب وخاصة بسبب دقة «هدجسون» في كتابته ورقي لغته، ويقول إنه يفضل كتاب «جون اسبوزيتو» وعنوانه: «الإسلام: الطريق المستقيم»، وكتاب «جون سابيتي»: أساسيات الإسلام «منشور في واشنطن عام 1990م» لكونه يغطي الإسلام كديانة وكتاريخ بلغة سهلة.

«د. جوزيف روبرت» المشرف على مجموعة النقاش، قال إن كتاب «اسبوزيتو» هو الأفضل لكونه سهل القراءة وصغير ورخيص الثمن. مشارك آخر اقترح كتاب «تاريخ المجتمعات الإسلامية» لـ«إيرا لابيدوس»، وترجمة أعمال الإمام الغزالي لـ«مونتجمري وات»، وسيرة حياة يوسف علي، صاحب أكثر ترجمات معاني القرآن الكريم انتشارا في أمريكا، و«الجهاد الإسلامي» والذي يروي قصة حياة «مالكوم إكس». الكتاب الوحيد الذي اقترح في كل النقاش من تأليف شخص ينتمي للعالم العربي هو كتاب «محمد» لمحمد حسين هيكل!. «إيمان» كانت الوحيدة المسلمة التي شاركت في النقاش والتي اعترضت بشكل أكاديمي على تدريس كتاب «اسبوزيتو» لكونه يحمل تشويها كبيرا جدا للإسلام وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مبينة بعض هذه التشويهات الخطيرة في كل فصل من فصول الكتاب، وخاصة أن الكتاب يقدم المسلمين في المدينة «كإرهابيين» ضد المشركين في قريش، وأنه يدعي أن تمسك المسلمين بالإسلام هو الطريق الذي يعترضهم في مسيرتهم الحضارية. نقاش آخر دار أيضا حول أفضل الأقراص المدمجة المتوفرة حول الإسلام.



ينقصنا الكتب الأكاديمية التي تقدم الإسلام بصورته الصحيحة

مجموعة نقاش أخرى من هذا النوع هي «H-ISLAMART» والمعنية بالنقاش حول «الفنون الإسلامية» ويشرف عليها «د. آلان فيشر» من جامعة ولاية مشيغان. ومن النقاشات التي دارت بين أفراد المجموعة في الفترة الأخيرة نقاش حول برامج الكمبيوتر العربية ونقاش حول الشخصيات التي تشكل رموزا شعبية في التراث الإسلامي وموضوعات أخرى مثل الدراسات المتعلقة بالتصوير الزيتي والنحت عند المسلمين، والرموز الخرافية في فنون العصور الوسطى الإسلامية، واستعمال الحيوانات كرموز في الآداب الإسلامية مثل «كليلة ودمنة»، والأعمال الفنية حول «السلاطين» في التاريخ الإسلامي، ونقاشات حول العملات الإسلامية «هناك معرض ضخم حاليا في فرنسا للعملات الإسلامية والعربية». نقاش طويل حصل حول كيفية كتابة العربية بالحروف الإنجليزية وما توصلت إليه بعض مؤتمرات عقدت في أمريكا بهذا الخصوص، وهدف ذلك هو التوصل لطريقة يتفق عليها الجميع لكتابة الأسماء العربية وعناوين الكتب العربية فبدلا من كتابة اسم «محمد» مثلا بسبعة أساليب مختلفة في الحروف الإنجليزية يتبع أسلوب موحد يجعل استعمال أدوات البحث الإلكترونية أسهل بهذا الخصوص.

هناك أيضا ثلاث مجموعات نقاش متخصصة في الدراسات المتعلقة باللغة العربية وإن كانت هذه المجموعات تحتوي على نقاشات «علمية» متعددة حول الإسلام والمسلمين بشكل عام. من أهم هذه المجموعات «ARABIC-INFO» ويشرف على هذه المجموعة قسم دراسات اللغة العربية بجامعة «إنديانا» الأمريكية، ولهذه المجموعة عدد كبير جدا من المشتركين يوجد بينهم عدد لا بأس به من العرب والمسلمين. من الموضوعات التي دار النقاش حولها في هذه الفترة الأخيرة: مواقع على الانترنت حول الرسم التشكيلي العربي، مؤتمر في إيرلندة حول الاستعمار، الزواج والطلاق في دول الخليج العربي، كتابة النص القرآني العربي باللغة اللاتينية! «حسب النقاش توجد عدة طبعات للمصحف الشريف بالنص العربي ومعه النص نفسه مكتوب بالحروف اللاتينية وترجمة معاني القرآن للإنجليزية، والنص أيضا موجود بالشكل نفسه على الانترنت»، وثائق حول تدمير الإسرائيليين لبيوت الفلسطينيين، مجلات علمية حول الدراسات الاجتماعية، المساجين اللبنانيين في إسرائيل دراسات «الموسيقى العربية»!، مجلات علمية حول فلسطين، الأصل الصرفي لكلمة تاريخ، صورة الثقافة العربية في الفن الفرنسي في القرن التاسع عشر الميلادي، مدى تلائم النقاش حول القضية الفلسطينية في مجموعة نقاش متخصصة كهذه، قضية الفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الأمريكية» «يوجد عدد كبير من المشتركين من الأساتذة الأمريكيين بالجامعتين الأمريكيتين بالقاهرة وبيروت».

ويوجد على الموقع باستمرار إعلانات لجامعات ومراكز علمية في أوروبا وأمريكا وكندا وأستراليا بحاجة لأساتذة للغة العربية والدراسات الإسلامية والأدب العربي.

«ADABIYAT» هي مجموعة نقاش متخصصة في الأدب العربي ومعظم المشتركين فيها من الأمريكيين المهتمين بالأدب العربي، ويشرف على المجموعة «د. فرانكلين لويس» من جامعة إيموري الأمريكية الشهيرة.

وموضوعات هذه المجموعة في الحقيقة لا تختلف كثيرا عن الموضوعات التي تدور في مجموعات النقاش الأخرى التي ورد ذكرها سابقا مع وجود تركيز خاص على الأدب الفارسي والتركي بالإضافة طبعا للعربي، واهتمام بالقبائل العربية.

الجدير بالذكر أن إيجاد مجموعة نقاش على الانترنت أمر ليس فيه صعوبة تقنية كبيرة وكل ما يحتاجه الأمر «سرفر» أو موفر يقبل باستضافة مجموعة النقاش وبرنامج كمبيوتر خاص لإنهاء الإجراءات التقنية، ويوجد عادة نوعان من مجموعات النقاش: مجموعات يتم فيها الاشتراك وبث الرسائل الكترونيا، ومجموعات يكون لها مدير يشرف مباشرة على المشتركين والرسائل التي تبث لمجموعة النقاش، ومن حق المدير أن يمنع أي شخص من الاشتراك أو أن يمنع رسالة معينة من بثها على حلقة النقاش. وتبادل النقاش في هذه المجموعات لا يتم بشكل مباشر بل إنه يعمل بطريقة أخرى بحيث أن كل رسالة يرسلها أحد المشتركين في المجموعة تذهب لجميع الأعضاء الباقين في المجموعة ويمكن لأي عضو أن يفتح صندوق بريده الالكتروني ليجد كل الرسائل التي وصلته في أي وقت يريد، كما يمكنه أن يرد على أي رسالة منها برد يذهب لكاتب الرسالة الأصلي فقط أو يذهب لكل أفراد المجموعة، ولذا فمن الممكن أن تستقبل ردا على رسالة قد كتبت قبل أيام مثلا.

ويدعي البعض أنه يوجد حاليا أكثر من مليون مجموعة نقاش في العالم متخصصة في مختلف الموضوعات والتخصصات ومجموعات الناس المختلفة ويمكن لأي شخص البحث عن الموضوع المناسب لإيجاد مجموعات النقاش المتعلقة بهذا الموضوع ومن ثم الاشتراك فيها بالذهاب لموقع على الانترنت متخصص في هذا الشأن. ■

عنوان الموقع : http://LISTSERV,NODAK.SDU/archives/new-list,html

---

النوري:

لا يجب أن نكون في ذيل القافلة

باريس-موفق الدباغ

☐ نادر عبدالعزيز النوري - من رجالات الدعوة: عمل مستشارا بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.. ورئيس مجلس لجنة التعريف بالإسلام، ورئيس لجنة فلسطين الخيرية في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. ويعمل أمينا عاما لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.. التقته «المسلمون» في المعرض الذي أقامه اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا وكان معه هذا الحوار:

- تحتوي مكتبتي على مختلف الكتب من العلوم المختلفة كالفقه والتاريخ والدعوة والأدب وكتب السلوك والآداب والأخلاق.

بالإضافة إلى بعض الكتب المعاصرة وحريص على زيارتها بالاستمرار بزيارة المعارض التي تقام في مختلف الدول.. وأيضا لدي مجموعات من المجلات الإسلامية القديمة مصورة بالميكروفيلم منذ العشرينات (كمجلة «المسلمون» - ومجلة الشهاب ومجلات أخرى مشهورة..

- القراءة هي أول كلمة نزلت في كتاب الله.. وهي مفتاح العلم.. والمسلم لابد أن يستفيد ويرحب بكل صالح ومفيد ومطلوب من المسلم أن يستزيد دائما من القراءة في الحياة المختلفة لأن العلم نور وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من أراد الله به خيرا يفقهه في الدين».

- الفضائيات المعاصرة سلاح ذو حدين.. يمكن أن تستخدم في أغراض الدعوة إلى الله وتبادل الثقافات والمعرفة والاستفادة من الانجازات العلمية والمكتشفات الطبية الحديثة وغيرها من العلوم.. وفيها الضار في مجالات كثيرة منها الثقافات الأخرى غير النافعة والتي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على عقائد وأخلاق الشباب وتدمير القيم والثوابت خاصة لمن يتابع قنوات العبث والانحلال..

- يمكننا توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة هذا الدين والدخول من خلالها كموجهين ومعرفين لحضاراتنا الإسلامية ودعوتنا المشرقة. لا أن نكون في ذيل القافلة فالعالم الآن متعطش لمثل هذه الأمور ونحن لدينا ما نقدمه للعالم في جميع جوانب الحياة المختلفة..


نادر عبدالعزيز النوري

- أنصح الشباب المقتدر والمتزن بالزواج المبكر، فالزواج المبكر يحقق الكثير من المزايا منها مصاحبة أولاده، ويبعده عن الانحراف والإنزلاق في براثن الهوى والفساد..

- لجنة التعريف بالإسلام لجنة خيرية تقوم على نشاط الدعوة وتعريف غير المسلمين بالإسلام.. وكانت منذ 25 سنة اسمها «مدارس الجمعة» كانت توجه الجمهور في الجمعة فقط ومنذ عام 1988م بدأت في إطار جديد لتكون هيئة إسلامية متخصصة ذات إمكانات هادفة ومفيدة..

ولله الحمد أسلم منذ تأسيس اللجنة حتى الآن قرابة 10.000 مسلم.. وفي السنوات الأخيرة يسلم كل سنة أكثر من 2000 شخص ولله الحمد..

وأهداف اللجنة الاهتمام بالجالية غير الناطقة باللغة العربية، بحيث تنظم اللجنة لهم كل الفرص المتاحة لتحقيق وتقوية انتمائهم لهذا الدين.. وتقوم اللجنة بإلقاء خطب الجمعة باللغات المختلفة وإقامة الدورات والمحاضرات والرحلات المختلفة التنشيطية.

- لجنة فلسطين لجنة خيرية تقوم بالعديد من الخدمات للشعب الفلسطيني داخل فلسطين تأسست عام 1985م وأهدافها ايجاد جميع الوسائل لتحقيق الاكتفاء الذاتي للفلسطينيين وتهيئة فرص التوجيه والدعوة والارشاد للنشء المسلم في فلسطين، وإقامة المشروعات النافعة..

- الذي ينقص المسلمون اليوم الوحدة والتفاهم وتنسيق الجهود وبذل الطاقات في خدمة هذا الدين.. ولكن المسلمين اليوم تتوزعهم الاهتمامات وتشيع بينهم الفرقة على أتفه الأسباب..

فأناشد المسلمين بالاستجابة لله ولرسوله اللذان يأمران بالاجتماع والألفة ونبذ جميع صور الفرقة. ■

تكثيف معاناة الفلسطينيين وتهيئة فرصة التعليم لأبنائهم

الصحافة الغربية وتساؤلات حول مصداقيتها

تقارير مفبركة.. ومقالات مبهمة

علي طه-دمشق

☐ الانترنت بدلا عن وسائل الإعلام بعد نقاشات حول مصداقية الإعلام - الأمريكي - تقارير مفبركة ومقالات بمصادر مبهمة - والمسلمون هم أكبر الضحايا للحملات الكاذبة - أثار لجوء وسائل الإعلام الأمريكية إلى نشر تقارير ومقالات مفبركة إعتمادا على مصادر مبهمة ومجهولة تساؤلات حول مصداقية هذه الوسائل ومدى التزامها بأخلاقيات مهنة الصحافة. ويذكر أن محطة «سي إن إن» التي تملكها شركة «تايم ورنر» ومجلة «تايم» الأسبوعية تشكل محورا لهذا الجدل منذ نشرهما في السابع من يونيه الماضي نبأ قيام مجموعة تابعة للاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» بنشر غاز سام في قرية في «لاووس» لجأ إليها جنود فارون وعلى الأثر أمر وزير الدفاع الأمريكي «وليام كوهين» بفتح ملف للتحقيق حول الموضوع وقامت مجلة «نيوزويك» منافس «تايم» الرئيسي بنشر مقابلة مع ضابط في القوات الخاصة في فيتنام نفى فيها هذه هذه المعلومات كما أعلنت «تايم» و«سي إن إن» أنهما ستحققان في ما نشرتاه. وكان أحد المصادر الرئيسية التي اعتمدت عليها S.N.N و«تايم» الادميرال «توماس مورر» الذي أعلن أنه لم يسمع سوى شائعات حول استخدام الغاز القاتل وعلى الفور استقال المستشار العسكري لشبكة C.N.N بعد أن أعرب عن استيائه من صحافة غير مسؤولة وغير مستقيمة. وقبل فترة استقالت كاتبة الافتتاحية في «بوسطن كلوب» «باتريشا سميث» بعد إقرارها بأنها قامت بتركيب التصريحات المنسوبة إلى أشخاص في مقالات حصلت بفضلها على لحدى أكبر الجوائز الصحفية في الولايات المتحدة وفي نهاية شهر أيار الماضي أقرت صحيفة «واشنطن بوست» ومجلات «نيوز بابليك وجورج هاربر» بأنها نشرت تحقيقات مفبركة باسم «ستيفن غلاس» 25 عاما الذي كان يعتبر الطفل العبقري للصحافة الأمريكية ومنذ أكتوبر الماضي تتنافس الصحافة الجادة مع «مونيكا ليوينسكي» المتدربة في البيت الأبيض التي أشيع عن وجود علاقة جنسية بينها وبين الرئيس «بيل كلينتون». وقال «ديفيد شوء الصحفي في «لوس انجلوس تايمز» إن هذا السلوك يعود أساسا إلى السباق المحموم الذي تخوضه الصحف مع التليفزيون والخدمات الصحفية الالكترونية عبر شبكة الانترنت وإلى تنامي فقد مديري الصحف الذين يخشون على مبيعاتهم ويذكر أنه منذ أكثر من 30 عاما يسجل عدد قراء الصحف في الولايات المتحدة انخفاضا إذ تقول إحدى الدراسات إن عدد البالغين الذين يقرأون صحيفة واحدة انخفض من 81٪ عام 1964م إلى 58٪ عام 1997م وكتب «ديفيد شوء في واحدة من التحقيقات حول مسألة الالتزام بالأدبيات والأخلاقيات الصحفية أن السعي إلى وسائل جديدة لزيادة المبيعات والضغط المستمر الذي تتعرض له الصحف دفعها إلى إزالة الجدار التقليدي الذي يفصل بين التحرير والإعلان. وقد ارتفع عدد الأمريكيين الذين يتداولون نشرات الأخبار الالكترونية عبر الانترنت من 6٪ عام 1996م إلى 20٪ عام 1998م وهناك حاليا أكثر من 36 مليون شخص يستخدمون النشرات الالكترونية كمصدر لمعلوماتهم وفي مواجهة كل ذلك بدأ المحامي والصحفي الأمريكي «ستيف بريل» باصدار نشرة «بريلزكوننتنت» على الانترنت والتي تهدف إلى محاسبة الصحفيين كي يقوموا بعملهم وفق مبادئ النزاهة والاستقامة والدقة.

المسلمون أكثر الضحايا للحملات الكاذبة

ويبقى هناك تساؤل مهم هو لماذا تتعمد وسائل إعلام الغرب تشويه صورة العرب والمسلمين بمعلومات بعضها كاذب وبعضها الآخر صورة مشوهة عن الحقيقة يجيب على هذا التساؤل د. حيدر حيدر - الصحفي السوري وأستاذ الإعلام بجامعة دمشق: وسائل الإعلام في كل انحاء العالم لا يمكن لها أن تكون موضوعية ثمة دائما ضغوط على وسائل الإعلام ضغوط من الذين يكتبون الخبر بمعنى أن كاتب الخبر له تحيزاته الشخصية والحضارية والدينية والقومية وهو لا يستطيع أن يكتب بعيدا عن هذه التحيزات رغم عدم شعوره بها أحيانا. وهناك ضغوط من المولين والمتحكمين سياسيا وعلينا أن نأخذ الدروس مما يجري لنا وأن نكشف زيف ما ينشر ضدنا وتفنيده وبيان كذب ما يقال ضدنا في وسائل إعلام الغرب. والقول إن الإعلام الغربي موضوعي قول باطل ونحن الملومون في عدم الاعتراض ضد كل ما ينشر ضدنا فمثلا لو نشر خبر ولو صغير ضد إسرائيل لأقام اللوبي الصهيوني في الغرب الدنيا وأقعدها ضد هذه الوسيلة التي نشرت الخبر ولربما وصل الأمر لحد إغلاقها وتفليسها أما نحن فدائما ينشر في وسائلهم ما يسيء لديننا ورسولنا ولقوميتنا وعاداتنا وأخلاقنا ومع ذلك جل ما يصدر عنا هو الاستنكار والإعلام العربي بجملته مهتم بقضايا ثانوية كالفن والدراما والسياحة والإعلان وهو منشغل عن معالجة قضايانا بجدية وقوة وأهم عمل في نظري لخدمة قضايانا وحول إعلامنا للعالمية في جميع المجالات ليوصل صوت الحق للجانب الآخر الذي طالما نظر لنا نظرة إزدراء واحتقار وتصحيح هذه الصورة الذهنية التي لدى الغرب عن العرب والمسلمين.

اما الإعلامي السوري عدنان حبال فيقول: السياسات الغربية عموما معروفة بمناهضتها للعرب ومؤيدة لإسرائيل ضدنا وتستخدم لتنفيذ هذا كل ما تمتلكه من مخططات وخاصة وسائل الإعلام والنشر وهذه السياسة عدائية ضدنا لمصلحة اليهود والإعلام الغربي مسيطر عليه تماما من قبل اليهود وأشهر محطة غربية C.N.N يملكها يهودي وأشهر صحفهم يملكها يهود في الولايات المتحدة مئات الصحف يملكها اليهودي «روبرت مردوخ» وهجمتهم الإعلامية ضدنا جزء من هجمات اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية وهي مكملة لها فهم يسمون من يدافع عن حقه المغتصب إرهابي ومجرم وهم لا يضيعون فرصة إلا ويستغلونها ضدنا فمثلا مؤخرا استغلت فرنسا المونديال للضغوط على الإسلاميين واعتقالهم لترحيلهم لبلادهم بحجة انهم يعملون ويخططون لضرب التجمعات البشرية ولعمل تفجرات خلال البطولة ورأينا أن البطولة انتهت ولم يحصل شيء وقبل ذلك رأينا اتهامات الولايات المتحدة للمسلمين في «أوكلاهوما» بأنهم هم من فجروا وبعد أن اكتشفوا الحقيقة قالوا إن ما نشر كان سبقا صحفيا والصحافة تريد السرعة في نقل الخبر فهل تتوقف السرعة والسبق الصحفي على تشويه سمعة المسلمين الا يوجد غيرهم لتلصق التهمة بهم وفي نظري تحيز الإعلام الغربي يعود لأسباب منها:

1 - سيطرة اليهود على معظم وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث والدراسات والوزارات في الغرب عن طريق اللوبي وجماعات الضغط اليهودية.

2 - العداء الأعمى للعرب وللإسلام.

3 - حب الظهور بمظهر القوة والسرعة في متابعة الأحداث على حساب الدقة والصدق.

4 - لأهداف نشر الإثارة لغرض التسويق وكثرة المبيعات.

5 - لقلة أو عدم وجود مؤهلات المهنة كالصدق والأمانة في نقل الحقائق.

لذلك هم غالبا ما ينشرون الكثير مما لا صحة له أو يهولون الأمور أكثر مما ينبغي.

اما د. «جون أسبوسيتو» - أستاذ الأديان والشؤون الدولية في جامعة «جورج تاون» والمستشار في الخارجية الأمريكية - فيقول عن هذا الموضوع: اعتقد أن الإعلام الغربي لا يتعمد الإساءة للمسلمين لكن هي تفعل ذلك بدون عمد وهذا يرجع لطبيعة وسائل الإعلام الأوروبية أو الأمريكية فطبيعتها التجارية البحتة واهتمامها الرئيسي في الحصول على سبق صحافي وعلى ربح مادي كبير ولهذا هي تتسابق إلى صنع عناوين مثيرة لأحداث حاسمة لكي تحصل على عدد كبير من المبيعات والقراء فهي حالة تنافس مع بعضها إذن فوسائل الإعلام تضع الواقع وليست مهمتها فقط تقديم تقارير عن الأحداث فهي تركز على عناوين رئيسية وتجعل منها أحداثا جساما وهي بذلك تكبر الأحداث وتعطيها أكبر من حجمها وهذا عرض عددا من الدول الغربية وأمريكا لأن تقع تحت المجهر وتتحدث عنها بأسلوب غير لائق بها. إنها جعلت كثيرا من جمهورها ممن لا يعرفون شيئا عن الدين الإسلامي أو تقاليد المسلمين جعلتهم ينظرون للمسلمين جميعا بصورة واحدة فعندما يحدث شيء ما في دولة معينة فإنهم يعمدون إلى تعميمه ويعتقدون بأن المسلمين يتصفون بصفات موحدة وهذا سببه ما يعرض لهم في وسائل الإعلام ففي حدث مثل انفجار «أوكلاهوما» اتهم المسلمون والعرب به وهذا ما زاد في تيقن الجمهور وشحنه بمعلومات مفادها أن كل عربي إرهابي وفي هذه الحادثة حرصت وسائل الإعلام على تصوير الحدث بصورة سريعة نظرا لأنها في سباق مع الوقت لتصوير الحدث للجمهور وتقديمه له بصورة مناسبة ومحبوكة.

لماذا تتعمد وسائل الإعلام تشويه صورتهم؟

ألا تعتقدون أن لملكية الوسائل دور في هجومها على العرب خاصة أن اغلبية الوسائل الإعلامية الفعالة بالغرب يمتلكها يهود؟

- بالطبع هذا صحيح منذ فترة قبض على أحد اللبنانيين في نيويورك متهما بقتله لأحد اليهود، إحدى المحطات التلفازية الرئيسية اتصلت بي شخصيا وطلبت مني أن أتحدث عن دور المتطرفين المسلمين بالحادث فقلت لهم وما دور هؤلاء وما مناسبة ذكر المتطرفين في هذا الحادث هل هناك ما يثبت بأن ما يسمى بالمتطرفين لهم ضلع في ما حدث؟. الغريب في الامر انه بعد التحقيقات اللازمة تبين أن الفاعل غير مسلم وأنه نصراني لبناني والحقيقة أنه السبق الصحفي ولا أية ضغوط أخرى تجيز للغرب اتهام المسلمين بكل ما يحدث قبل التأكد من الحقيقة والحقيقة أن التطرف موجود في كل المجتمعات وحقيقة أن تشويه السمعة التي عملت وسائل الإعلام الغربية على الصاقها بالعرب قد تعمقت في نفوس الكثيرين من الغربيين والأمريكيين خاصة حيال المسلمين حتى أنه بمجرد ذكر العربي يتبادر لذهن أحدهم الإرهاب والتطرف.

إذن هناك أسباب وراء هذه النظرة السيئة والمشوهة عن العرب؟

- نعم هناك أسباب منها:

1 - الثورة الإيرانية بالرغم من أن الإيرانيين ليسوا عربا إلا أن هناك الكثير من الأمريكيين الذين يخلطون بين العرب والإيرانيين والأتراك ويجعلونهم في منظار واحد.

2 - الجهل وهو عند الغربيين شديد بواقع المجتمعات المسلمة وكل ما لديهم من معلومات عن المسلمين تكون لديهم من وسائل إعلامهم.

3 - قضية اختطاف الرهائن وقتل السياح في لبنان ومصر وغيرها من الدول الإسلامية كان لها دور في تكوين هذه السمعة السيئة عن العرب.

4 - قلة الأمانة والصدق لدى وكالات الأنباء وأجهزة الإعلام وعدم المصداقية في نقل وعرض الأخبار.

ولعلي أشير إلى نقطة هي عظم وقوة الإعلام في الغرب ومقدرته على توجيه رسالة للجماهير بأسلوب مقنع وعرض جميل مبهر فهو يسير الناس كما يريد فعندما يجلس الغربي مساء لمشاهدة التلفاز فيشاهد صورا عن الشرق الأوسط يخرج فيها أفراد ينادون بالموت لأمريكا والغرب أو صورا لرهائن أمريكيين في لبنان أو أخبار أو أفلام مفبركة ضد العرب أعتقد أن ذلك كله له دور فعال في شحنهم لكره العرب.

إذن كيف نحسن من هذه الصورة القاتمة التي شحن بها الغربي عن المسلمين؟

- أنا متفائل بأن الصورة ستتحسن وتتغير وهذا لن يحدث إلا إذا أخذنا في اعتبارنا أنه خلال العشر سنوات الماضية كانت هناك تغطية كاملة عن المسلمين والعرب وذلك في وسائل الإعلام والجامعات واهتمام بقضاياهم وهذا لا شك سوف يغير من التصور الذي يحمله الغربيون عن المسلمين، وطبعا ما يحدث في وسائل الإعلام الغربية ضد العرب مزعج ولولا أني أحد أبناء الشرق الأوسط لسألت نفسي سؤالا مفاده هل هناك مؤامرة تجاه المسلمين؟ والقضية بعيدة عن هذا ولا تتعدى فقط مرحلة تجاوزات مهنة الصحافة والسبق الصحفي والصورة تتغير نحو الأفضل في الغرب حالا عن الإسلام. والحل هو بتكثيف الجهد لتحسين الصورة وخاصة من خلال الإعلام العربي والإسلامي والمؤتمرات والجامعات والمراكز الإسلامية المنتشرة في الغرب وطباعة الكتب التي تعرف بالإسلام الحقيقي ونشرها وتوزيعها على الغربيين في بلادهم وذلك سوف يسهم بالتأكيد بتحسين كبير لهذه الصورة القاتمة.

أخيرا يعلق د. حيدر حيدر: بانه ما دام هناك صراع بين العرب واليهود على فلسطين فلن تتحسن صورة العرب والمسلمين في الغرب وهذه الصورة الموجودة لديهم عنا حاليا هي جزء من حرب شاملة ضدنا فوسائل إعلامهم تمولها أيادي يهودية وستظل تعمل على تشويه صورنا بشكل دائم وإلا فلماذا نتهم نحن فقط بالإرهاب؟ في كل العالم يوجد إرهابيون الغربيون هم إرهابيون وقتلة ومستعمرون في اليابان يوجد إرهاب وفي إيرلندا وفي افريقيا وفي أوروبا وفي أمريكا الوسطي وفي روسيا في كل دولة من دول العالم يوجد قتلة وإرهابيون لكن إلصاق هذه التهمة بالعرب هو جزء من حرب لتشويه الإسلام. ■

لبناني يبيع طفله لإنفاق ثمنه في القمار!

بيروت ـ «المسلمون»

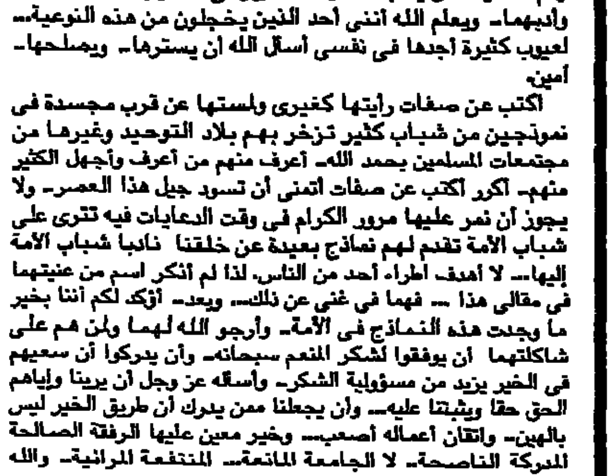
□ قضت محكمة لبنانية بالسجن على لبناني باع ابنه الرضيع بعشرة آلاف دولار لانفاق «ثمنه» على لعب الميسر بالاتفاق مع مالكة مستشفى اخفت الوليد عن أمه وتقاسمت المبلغ مع الوالد!

وفي التفاصيل أن المتهمة وهي مالكة لمستشفى في منطقة الاشرفية، كانت على صداقة متينة مع الوالد المتهم وكان الاثنان يلتقيان على موائد الميسر حيث أنفقا مالهما وساءت أحوالهما المالية، فراحا يبحثان عن وسيلة يستطيعان من خلالها جني الأرباح.

ولما كانت زوجة المتهم حاملا، وعلى وشك ان تضع مولودها فقد اتفق زوجها مع المتهمة على بيع المولود لقاء مبلغ من المال يتقاسمانه. لزوجين محرومين من الانجاب كانا قد علما أنه بامكان المتهمة أن تؤمن لهما مولودا ليقوما بتبنيه، وذلك لان بعض الفتيات اللواتي يحملن بصورة غير مشروعة يحضرن إلى مستشفى المتهمة حيث تتم ولادتهن، ثم يتخلين عن مواليدهن اتقاء للعار، فتقوم المتهمة بتسليم هؤلاء الأولاد غير الشرعيين إلى من يود أن يتبناهم.

ولما حضر الزوجان إلى مستشفى المتهمة وأبلغا الأخيرة رغبتهما في تبني احد الأولاد، رأتها فرصة سانحة لتنفيذ ما كانت قد اتفقت عليه مع المتهم بالنسبة لبيع ولده فور ولادته، فوعدتهما بتدبير أمر التبني لهما لقاء مبلغ عشرة آلاف دولار يدفعانها لها، فوافقا على هذا العرض. وعمدت صاحبة المستشفى بالتواطؤ مع المتهم إلى اخذ طفله «رضيع» خلسة من والدته وسلمته إلى الزوجين وهما يجهلان حقيقة الأمر، وقبضت منهما مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي دفعت منها لوالده مبلغ أربعة آلاف دولار.

واحتفظت بالرصيد بعد أن أوهمت الزوجين المدعيين أن المبلغ المدفوع منهما هو لتأمين مصاريف المستشفى ومصاريف إنجاز معاملات التبني. عمد المتهم إلى إيهام زوجته بأن طفلها قد توفي نتيجة إصابته باليرقان، فاخذت الأخيرة تبكي مصرة على مشاهدة جثة طفلها. فرق قلب إحدى العاملات في المستشفى، وكانت على علم بما جرى، فاخبرتها عن مكان وجود طفلها وأعطتها عنوان المنزل. ولما جابهت زوجها بهذه الحقيقة اضطر الأخير للرضوخ عند إرادة زوجته، ورافقها إلى منزل المدعيين في «البوشرية» مطالبين بإعادة ولدهما. إلا أن الزوجين المدعيين ـ وهما لا يعرفان والدي الطفل الحقيقيين، رفضا تسليم المتهم وزوجته الطفل ظنا منهما أن في الأمر احتيالا، وتوجها إلى المستشفى حيث سلما الطفل إلى المتهمة التي وعدتهما بإعادة مبلغ العشرة آلاف دولار، لكنها لم تف بوعدها وقد نسيت الام مصابها عند رؤيتها ولدها يعود إليها واسقطت حقوقها الشخصية عن المتهمين مما ساهم في تخفيض العقوبة إلى سبع سنوات للوالد وخمس لصاحبة المستشفى. ■



عبدالله الرفاعي

نماذج مشرقة لشبابنا

□□ في مقتبل العمر ومع هذا يتكلم برجاحة عقل الشيوخ وحكمتهم ويخطو بثبات على نهج أمته الراشد ـ متوازن في شأنه كله يعيش لدنياه ولم ينس آخرته ـ مدرك لإنسانيته ـ يتبع السيئة الحسنة ـ لم تزده النعم إلا سعيا لشكر ربه ـ حريص على رفع راية التوحيد في الشرق والغرب ـ حفي بالمحتاج والمضطر ـ يكفكف دموع اليتامى ـ كل تلك قدر وسعه وطاقته ـ سخي في أمور الخير ـ متواضع مع الآخرين ـ سهل في تعامله بالقدر الذي يغتر به من يتغافل عن فطنته!

يحب العمل بصمت ـ ويكره الاطراء ـ كل هذا جزء مما تركه له مؤسس دولة التوحيد ـ المملكة العربية السعودية ـ ورباه عليه والده حفظه الله ورأى أعمامه يسيرون عليه ـ وهو مثلهم يحسن اختيار من يعمل معه ويقوم بسره ـ أما هذا ـ فهو كصاحبه إذا ما لقيته لمست أثر القرآن في بشاشة وجهه ورحابة صدره وتواضعه الجم ـ وهما رغم صغر السن يخجلانك وأنت الكبير في العمر بحسن تعاملهما وأدبهما ـ ويعلم الله انني أحد الذين يخجلون من هذه النوعية ـ لعيوب كثيرة أجدها في نفسي أسأل الله أن يسترها ـ ويصلحها ـ آمين.

اكتب عن صفات رأيتها كغيري ولمستها عن قرب مجسدة في نموذجين من شباب كثير تزخر بهم بلاد التوحيد وغيرها من مجتمعات المسلمين بحمد الله ـ أعرف منهم من أعرف وأجهل الكثير منهم ـ أكرر اكتب عن صفات اتمنى أن تسود جيل هذا العصر ـ ولا يجوز أن نمر عليها مرور الكرام في وقت الدعايات فيه تترى على شباب الأمة تقدم لهم نماذج بعيدة عن خلقنا نادبا شباب الأمة إليها ـ لا أهدف اطراء أحد من الناس، لذا لم أذكر اسم من عنيتهما في مقالي هذا ـ فهما في غنى عن ذلك ـ وبعد ـ أؤكد لكم أننا بخير ما وجدت هذه النماذج في الأمة ـ وأرجو الله لهما ولمن هم على شاكلتهما أن يوفقوا لشكر المنعم سبحانه ـ وأن يدركوا أن سعيهم في الخير يزيد من مسؤولية الشكر ـ وأسأله عز وجل أن يرينا وإياهم الحق حقا ويثبتنا عليه ـ وأن يجعلنا ممن يدرك أن طريق الخير ليس بالهين ـ واتقان أعماله أصعب ـ وخير معين عليها الرفقة الصالحة المدركة الناصحة ـ لا الجامعة المانعة ـ المنتفعة المرائية ـ والله المستعان. ■

وضع حجر الأساس لجامع خادم الحرمين بحائل

جلفواس

□ قام الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بوضع حجر الأساس لجامع خادم الحرمين الشريفين بمدينة حائل شمال شرق السعودية، يوم الثلاثاء الماضي في مستهل زيارة تفقدية للمنطقة.

وقال في تصريح صحفي بهذه المناسبة «إن المملكة العربية السعودية بقيادتها الرشيدة تكن كل الاحترام والتقدير لمواطنيها في أصقاع وأرجاء هذا الوطن، والتعاون بين الشعب والقيادة هو النبراس الأساسي في هذه الدولة منذ قيامها إلى يومنا هذا». وأضاف الأمير سلطان أن الشفاء الذي منّ الله به على عبده خادم الحرمين الشريفين ماهو إلا فضل من الله تعالى على المسلمين أن يقوم هذا الرجل الباني بامر الله في عافية تامة».

وعبر اهالي منطقة حائل عن بالغ سرورهم باعتماد تشييد جامع خادم الحرمين الشريفين في حائل، وقدموا شكرهم وامتنانهم للمبادرة الطيبة والتي تاتي ضمن سلسلة اهتمامات الملك فهد في إعمار بيوت الله داخل وخارج السعودية. ويعد جامع خادم الحرمين الشريفين في حائل من أكبر المشروعات المقامة بالمنطقة، ويقع على مساحة 22 الف متر مربع، ويضم جامعا كبيرا مع ملحقاته، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومكتبة عامة لتوعية الجاليات، الى جانب مغسلة للموتى، ومواقف للسيارات من طابقين. ■



الأمير سلطان بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (709) السبت 14 جمادى الاولى 1419 ـ 5 سبتمبر 1998

تضييق على مدارس الأئمة بتركيا

أنقرة ـ «إخلاص»

□ ذكرت مصادر مطلعة ان المستجدات التي طرأت على الامتحانات الجامعية قد تؤثر على طلاب مدارس «امام خطيب» الثانوية الإسلامية، وهذا بدوره سيكون عائقا امامهم في الالتحاق بالفروع التي يرغبونها في إدارة الأعمال والحقوق ويحصرهم فقط في فروع الشريعة والفقه. وقام مجلس التعليم الأعلى في الآونة الأخيرة بجعل امتحان دخول الجامعات امتحانا واحدا بدلا من امتحانين، وهذا يقلل من فرصة الطلاب في الالتحاق بالفروع التي يرغبونها. وأصدر مجلس التعليم العالي قرارا جديدا وهو عدم دخول الطالبات المحجبات إلى قاعات الامتحان بداية من العام 1999م، وكذلك يرد الطلب الذي تتقدم به أية طالبة ترتدي الحجاب، محذرين الطالبات المحجبات من مغبة عدم الانصياع لهذا القرار، حيث إنهم طالبوا الفتيات في العام القادم بأن يكشفن عن شعورهن، وأن يظهرن رقابهن أثناء التقاطهن لصور التسجيل لتقديم طلب دخول امتحان الجامعة. ■



إسرائيل تروج للرذيلة

سياحة «الجزء الساخن» في المشروعات الجديدة!

تل أبيب ـ «المسلمون»

□ أشارت معطيات اسرائيلية نشرت مؤخرا إلى أن ارتفاعا ملموسا طرأ على ظواهر الإجرام في صفوف الشبان اليهود خلال السنوات الأخيرة. قالت هيئة شبه حكومية في تقرير وزعته على أعضاء الكنيست أن تدهورا خطيرا طرأ في السنوات الأخيرة على تفشي ورواج مظاهر الجريمة بين فئات الشباب القصر واليافعين في مجتمع الخليط اليهودي.

وقال التقرير إنه بينما كان عدد المتورطين في الجرائم بين الشبان من 14 ـ 17 عاما بلغ في العام 1994 (9477) قاصرا، فقد ارتفع عدد المتورطين في مثل هذه الجرائم عام 1996 إلى 11750 قاصرا، وحصر التقرير الجرائم التي ارتكبها الشبان من الجنسين ـ بين القتل وهتك العرض وترويج المخدرات.

وفي غضون ذلك أشارت تقارير أخرى إلى ازدهار تجارة الرقيق الأبيض في الكيان الاسرائيلي، حيث أصبحت تل أبيب وإيلات من المراكز الأولى في العالم التي تزدهر فيها هذه التجارة المحرمة وذلك بعد أن استوردت عصابات يهودية تتاجر في الرذيلة مجموعات متعددة من فتيات الليل من مختلف دول أوروبا الشرقية وجنوب شرقي آسيا، وتعيد العصابات اليهودية المتنفذة تصدير تلك السلعة المحرمة مرة أخرى إلى طالبي الحرام في مواخير العواصم الأوروبية والآسيوية.

وأضافت التقارير أن العصابات اليهودية، وبدعم من مسؤولين متنفذين في المؤسسة العسكرية السياسية، تقوم بتهريب الفتيات الأوروبيات إلى فلسطين المحتلة بدعوى العمل في المصانع إلا أنهن يفاجأن بحجزهن في بيوت نائية لأغراض بيعهن إلى طلاب الرذيلة وإرغامهن على ذلك.

وفي السياق نشر بعض خبراء الاجتماع اليهود تقريرا في مجلة «تل أبيب» الاسبوعية خصص لبحث حالة الإباحية الحثيثة في المجتمع اليهودي في فلسطين في أواخر القرن العشرين، أكدوا فيه أن قوم لوط، ما زالوا يعيشون في اسرائيل حتى اليوم وقال التقرير إن رجال المجتمع اليهودي أصبحوا كنسائه حاليا يميلون إلى كل ما هو شاذ.

وأضاف التقرير أن الخيانة الزوجية أصبحت هي القاعدة في المجتمع اليهودي، وأن ما نسبته 98% من الرجال والنساء يخونون أزواجهم وحاول التقرير تخفيف هذا الأمر بالقول بأن سبب ذلك أن «تعدد الزوجات غير مسموح به في الكيان الصهيوني».

ويشير التقرير إلى عشرات الآلاف في اسرائيل من الأطفال الذين يولدون في المستشفيات تحت تسمية متعارف عليها دينيا بـ«ملجزيريم» أي أولاد الزنا.

إلى ذلك أكدت مجلة تل أبيب ـ أن من المشروعات الاسرائيلية الجديدة عدة مشروعات، عامل الفاحشة فيها هو العامل الأهم حيث يخطط الساسة مع كل مشروع جديد لإقامة مكان معين بالمشروع يكون لخدمة الفاحشة وممارستها كما تشير المجلة إلى أن المكان يطلق عليه «الجزء الساخن» من المشروع، وتقوم الشركات بالتمويه على وجوده حتى لا تثير بعض الأحزاب الدينية عليه. ■

حاربوا زواجها من مسلم وطلقوها عنوة:

إجبار «سارة» على نزع الحجاب.. واغتيال عفتها!

لندن ـ ناصر موسى

□ أعادت الصحافة البريطانية مجددا الاهتمام بقضية «سارة كوك» بعد مرور عامين على طلاقها من زوجها التركي موسى، وكانت سارة تصدرت عناوين الأخبار في بريطانيا في يناير عام 1996 بسبب زواجها من موسى في تركيا وهي في الثالثة عشرة من عمرها واعتناقها الإسلام، وبعد ضغوط من الصحف البريطانية والحركات النسوية في تركيا، أقرت محكمة تركية بعدم شرعية هذا الزواج كون العروس دون السن القانوني، وعادت سارة إلى بريطانيا وهي حامل بصحبة والديها، وغابت سيرتها عن الأخبار لتعود مجددا في الآونة الأخيرة بعد أن تكشف انها أقامت علاقة غير شرعية مع مراهق انجليزي إلى أن انجبت طفلا ثانيا منه الاسبوع الماضي.

ورغم مسؤولية هذه الصحف تجاه تدمير سعادة سارة وانهيار حياتها التي اختارتها مع زوجها موسى في تركيا، حيث تخلت عن تقاليد المراهقين الانجليز الصاخبة، مقررة العيش كمسلمة وام في بلد إسلامي، إلا انها لم تعترف بالجريمة التي ارتكبتها بحق هذه الفتاة الضحية، وراحت تلاحقها بعد عودتها إلى بلدتها «اسكس» وتلتقط صورا لها وهي بالحجاب والزي الإسلامي، وتتحدث باسهاب عن «الطفلة العروس التي اختطفها شاب مسلم ليفرض عليها العيش في حياة بربرية عن أحلام المراهقات ومجلات الأزياء واشرطة البوب والانفتاح الجنسي بدافع اللهو».

وكانت سارة تعرفت على موسى اثناء زيارتها لتركيا وتزوجت منه زواجا اسلاميا برضى والديها، حيث اشهرت إسلامها وارتدت الحجاب وقررت العيش مع عائلته بعيدا عن انماط الصخب التي تتسم بها حياة المراهقين في الغرب.

لكن سعادة سارة لم تكتمل، وعادت إلى بريطانيا لتنجرف مرة ثانية مع التيار الطائش، حيث تعرفت على شاب انجليزي يدعى «انتوني ديفتون» عمره 17 عاما، وانجبت منه طفلا غير شرعي وهي في الخامسة عشرة من عمرها، ومع ذلك لم تدم العلاقة بين سارة و«انتوني» وهو والد لطفل آخر من فتاة ثانية، لأنها ليست أكثر من طيش مراهقين، وقد عبر «انتوني» عن ذلك بقوله «علاقتنا مثل كل علاقات المراهقين، ليس لها مستقبل».

وقالت سارة إنها بعد عودتها من تركيا قررت أن تحافظ على وفائها لموسى، لكنها لم تستطع تحمل تعليقات الناس وسخريتهم منها، فقررت بعد أسابيع التخلي عن الحجاب والملابس المحافظة، وأخذت تلبس «التنانير» القصيرة والكعب العالي وهي حامل من موسى، وفي اكتوبر 1996 انجبت طفلهما محمد وقد بلغت الرابعة عشرة، ولم تستطع اكمال دراستها في المدرسة، ولا العناية بطفلها، فقررت ترك منزل والديها تاركة محمد في رعاية أمها، وغادرت لتعيش مع «انتوني» الذي غادر المدرسة أيضا دون أن يكمل الامتحانات النهائية.

وزعم «انتوني» أن سارة لجأت إليه بعد أن شعرت بالخطأ الذي ارتكبته بالزواج من مسلم، مدعيا أنها قالت له إن «الرجال الاتراك يعاملون زوجاتهم كالحيوانات» وأن القرية التي يسكن فيها موسى مليئة بالقاذورات. وأضاف «لقد قررت الوقوف إلى جانبها، وأخذنا نخرج معا إلى النوادي الليلية ونسكر ـ إلى غير ذلك من السلوكيات المحرمة.

ولم يبد «انتوني» أي اهتمام بمصير الطفل الذي انجبه من سارة، ولا طفله الأول من مراهقة ثانية، فيما التزمت الصحافة الصمت ازاء آلاف الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون من مراهقين فالمسألة بالنسبة لهم ليست أكثر من لهو. ■



صورة من الارشيف لمحاربة مسلمي بريطانيا للإجهاض الذى زادت نسبته بسبب الإباحية

مقابر بثلاثة طوابق!

بيشكيك ـ جهان

□ دفعت الوفيات المتزايدة في العاصمة القرغيزية «بيشكيك» المسؤولين إلى البحث عن سبل شتى لمواجهة ضيق الأماكن في المقابر الموجودة فيها.

وقالت مصادر العاصمة القرغيزية إنه سيبدأ العمل بنظام المقابر ذات الأدوار الثلاثة في مقابر النصارى الذين افادت المصادر نفسها أنهم أبدوا رغبة كبيرة في النظام الجديد بسبب الارتفاع المتصاعد في أثمان الأماكن في المقابر.

وقد بدأ العمل في إنشاء مقبرة من هذا النوع. ■

التليفزيون البلغاري يسمح باللغة التركية

صوفيا ـ محمد ربيع

□ تم السماح لأول مرة ببث اللغة التركية عبر الإذاعة والتليفزيون في بلغاريا. تعتزم حكومة صوفيا السماح للقناة الثانية ببث برامج باللغة التركية لأول مرة منذ أكثر من نصف قرن وذلك ابتداء من الخريف القادم.

كان البرلمان ناقش في احدى جلساته هذه القضية التي صوت لصالحها الأعضاء الديمقراطيون. بينما لم يوافق عليها الاشتراكيون. والمعروف أن الديمقراطيين يشكلون الاغلبية في البرلمان الحالي. ■

لجنة جديدة لرعاية الأيتام في نيجريا

لاجوس ـ الخضر عبدالباقي

□ انشئت مؤخرا لجنة خاصة ترعى شؤون الأطفال والأيتام والمعاقين وتقوم بحمايتهم من التسول في الشوارع والأماكن العامة.

بدأت اللجنة نشاطاتها بعد حفل تدشين أقيم مؤخرا في العاصمة التجارية لنيجيريا لاجوس، واللجنة منبثقة من هيئة عالمية منضوية تحت لواء هيئة الأمم المتحدة.

اتخذت اللجنة لنفسها اسم «لجنة المتطوعين لافريقيا».

وتعهدت أن تتكفل بكل ما من شأنه النهوض بالأطفال والتخفيف من معاناتهم، أوضحت ذلك رئيسة المنظمة العالمية لرعاية الأطفال عند تدشين اللجنة في لاجوس.

واضافت أن اللجنة ستقوم بإجراء اتصالات موسعة بالمسؤولين في نيجيريا لنيل تأييد رسمي حكومي يساعد اللجنة في القيام بنشاطاتها. ■

المدارس القرآنية.. تجربة جديدة في السودان

الخرطوم ـ عادل السعيد

□ تعد فكرة المدرسة القرآنية التي بدأ تطبيقها في السودان منذ العام 1994م تجربة فريدة وأصيلة في هذا المجال حيث تقوم على الجمع بين تلقي وحفظ القرآن الكريم وفقا لمناهج التعليم التقليدي المعروفة بالخلوة ـ وبين المواد الدراسية العلمية والاجتماعية.

تشرف على فكرة المدرسة القرآنية جمعية الاصلاح والمواساة بمصادقة وزارة التربية والتعليم، وتقوم مناهجها بشكل محوري على تحفيظ القرآن الكريم خلال سنوات الدراسة الخمس الأولى عبر منهج الخلوة والألواح الخشبية التي يدون عليها النص القرآني بحبر مصنوع محليا.

ثم التسميع يوميا للنصوص القرآنية، على أن تتركز السنوات التالية على تجويد واتقان ما تم حفظه، وينهي الطالب مرحلة الأساس وقد حفظ المصحف كاملا.

وفي السنة الثانية يبدأ التلميذ تعلم القراءة والكتابة باشراف شيخ الخلوة مع الاستفادة من الأساليب الحديثة والوسائل التعليمية المتطورة في ذلك، كما يدرس التلميذ أيضا العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة إضافة للغة العربية وآدابها.

وتبدأ دراسة الحساب بعد اتقان التلاميذ لمخارج الحروف والكتابة على الدفاتر، وذلك بواقع أربع حصص اسبوعيا، كما تبدأ دراسة العلوم الاجتماعية في الصف الثالث بواقع حصة اسبوعيا، وبما أن التلميذ يكون قد تقدم في حفظ القرآن فإنه تمكن من الاستيعاب بصورة أسرع.

تجرى للشيوخ الذين يدرسون بالمدرسة القرآنية اختبارات شفهية وتحريرية للتأكد من حفظهم لكتاب الله، ثم يتم تعيينهم بوزارة التربية والتعليم مدرسين للقرآن الكريم.

وتعقد جمعية الاصلاح والمواساة ندوات تقييمية لتجربة المدرسة القرآنية يشارك فيها مختصون في علوم القرآن والتربية والمناهج، وخرجت الندوة التي عقدت اخيرا تحت عنوان تصحيح التجربة المدرسية القرآنية بتوصية بتعميم هذه التجربة على كافة مناطق السودان حيث لا يتعدى عددها حاليا تسع مدارس نموذجية. ■

توصية ببناء المساجد في الصين

الرياض ـ يوسف النعام

□ أوصى تقرير صادر عن مؤسسة الحرمين الخيرية بالاستمرار ببناء المزيد من المساجد في الصين خاصة في الأرياف حيث تعتبر تكلفة الإنشاء قليلة وأثر المساجد هناك كبيرا، وفرحة الأهالي ببنائها لا توصف.

كما أوصى بترجمة الرسائل القصيرة في أصول الإيمان كرسائل الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين والشيخ صالح الفوزان فحاجتهم إليها شديدة، والاستمرار في إقامة الدورات الشرعية الصيفية مع الحرص على مشاركة طلبة العلم ذوي الاختصاص.

وأوصى كذلك ببذل مزيد من الجهد لتوفير المنح الدراسية للطلبة البارزين للدراسة في المملكة العربية السعودية. وبفتح المراكز الإسلامية في جنوب الصين حيث كثافة أعداد المسلمين وضعف الجهود الدعوية هناك، والتركيز على دراسة المكان المناسب، واختيار ذوي المؤهلات العلمية والدعوية المناسبة لتولي شؤون هذه المراكز. وذكر التقرير ان مؤسسة الحرمين الخيرية قامت ببناء قرابة 60 مسجدا في المدن والأرياف.

وحول أوضاع المسلمين العامة هناك أوضح التقرير أن الأمر يتفاوت من منطقة إلى أخرى ويرتكز الجهد الدعوي والعلمي في مدينة «لنشا» حيث تزداد نسبة المسلمين رغم كثرة الجهل وانتشار البدع.

كما أن الحاجة إلى الكتب المترجمة إلى اللغة الصينية تشتد، وعندهم الاستعداد للمساهمة في ذلك على قدر الاستطاعة، رغم ندرة وجود المترجم المتكمن هناك. ■

□ تنظم قناة «اقرأ» الفضائية في الفترة من 7 الى 9 سبتمبر المقبل ندوة تحت عنوان «نحو فقه معاصر لإعلام متميز» يشارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين الإسلاميين وعدد من القيادات الاعلامية العربية.

وتهدف الندوة الى التعرف على التطور الدائم ومستقبل الاعلام العالمي في القرن المقبل مع وضع الضوابط التي تضمن صيانة الهوية والخصوصية الحضارية الإسلامية من خلال اعلام له أسسه وقواعده.

● د. راشد الراجح عضو مجلس الشورى السعودي ورئيس نادي مكة الثقافي الأدبي رعى محاضرة «الحياة العلمية في مكة المكرمة منذ ظهور الإسلام» القاها بنادي مكة د. احمد محمد المغربي الاستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز. المحاضرة التي تميزت بالعمق مع سلاسة اللغة ركزت على نهضة قراءة القرآن الكريم في مكة المكرمة خلال القرون الثلاثة الأولى للإسلام، وذكر حوالي 30 علما من اعلام القراءة خلال تلك المدة. كما تطرقت الى بيان شروط القراءة الصحيحة والطرق التي كانت سائدة آنذاك في إقراء القرآن.

● ضمن زياراته التفقدية وصل الى العاصمة الرومانية «بوخارست» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن صالح العبيد لإلقاء بعض المحاضرات عن اهمية الوحدة وجمع الكلمة بين المسلمين، بالإضافة الى متابعة أوضاع المسلمين في رومانيا.

● استقبل د. سالمين عمور رئيس جمهورية زنجبار في قصر الرئاسة الأسبوع الماضي د. أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامي للتنمية الذي يطمح من خلال هذه الزيارة الى دعم سبل التعاون مابين البنك الإسلامي وجمهورية زنجبار.

● أشاد د. عبدالمجيد عبدالكريم رئيس الجالية الإسلامية ورئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي في لشبونة بالبرتغال بمساهمة السعودية في التعريف بالدين الإسلامي هناك وذلك من خلال مساهمتها في إنشاء المركز الإسلامي الذي يعد أحد أبرز معالم مدينة لشبونة اضافة الى مايلقاه المسلمون من دعم وتأييد مستمريين من قبل الحكومة السعودية. ■

ترميم أقدم مسجد في مصر

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني بدء أعمال ترميم اقدم مسجد في مصر وافريقيا وهو مسجد عمرو بن العاص.

وأوضح ان اعمال الترميم تهدف إلى إعادة المسجد إلى اصله الاثري الموصوف في المراجع التاريخية. وأكد انه سيراعى في الترميم وضع حد لمشكلة المياه الجوفية التي تهدد أساسات المسجد الذي بناه عمرو بن العاص سنة 21 هجرية، 642 ميلادية.

وأوضح الوزير ان «مشروع الترميم الجديد يهدف إلى إنهاء كافة المشاكل التي يعاني منها المسجد الذي يعد درة المساجد المصرية وأول مسجد بمصر وافريقيا، للقضاء على مشكلة المياه الجوفية وفك وترميم ايوان القبلة من خلال تنفيذ مشروع متكامل للمسجد للحفاظ عليه ومعالجة الأخطاء المعمارية الخطيرة التي نجمت عن أعمال الترميم والإضافات التي حدثت في عهد الأمير المملوكي مراد بك سنة 1797م».

وشكلت لجنة اثرية متخصصة لمتابعة أعمال الترميم. ■